إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل دراسة وتحقيق

2023

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Khairi Abdullah Ahmed AHMED

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI

إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل دراسة وتحقيق

Khairi Abdullah Ahmed AHMED

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك

شباط/2023

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) 4
DOĞRULUK BEYANI 6
تعهد المصداقية 7
آية كريمة 8
الإهداء 9
شكر وعرفان 10
المقدمة 11
ملخص الرسالة باللغة العربية 13
ÖZET 14
ABSTRACT 15
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 16
بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية) 17
ARCHIVE RECORD INFORMATION 18
المختصرات 19
موضوع البحث 20
أهداف البحث وأهميته 20
منهج البحث 21
مشكلة البحث 21
صعوبات البحث 22
حدود البحث ونطاقه 22
الدراسات السابقة 22
الفصل الأول: ترجمة المؤلف ومخطوطته 24
المبحث الأول: حياته الشخصيّة والعلميّة 24

المطلب الأول: حياته الشّخصية 24
أولا : اسمه ونسبه : 24
ثانياً : مولده 24
ثالثاً : زواجه وأَولاده 25
رابعا: نشأته 25
خامسا: وفاته 26
المطلب الثاني: حياته العلميّة 27
أولا: طلبه للعلم ومكانته العلميّة 27
ثانيا: شيوخه وتلاميذه 28
ثالثاً: مؤلفاته 30
المبحث الثاني: دراسة الكتاب وفيه مطلبان 31
المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إِلى المؤلف 31
أولاً: اسم الكتاب ونسبته إِلى المؤلف وقيمته العلمية 31
ثانيا: منهج المؤلف في الحاشية 32
المطلب الثاني: مصادر المؤلف ووصف المخطوطة 32
أولاً: مصادر المؤلف في الحاشية 32
ثانيا: وصف نسخة المخطوطة : 33
ثالثا: عملي في التحقيق: 34
الفصل الثاني: الإمام النسفي ومنهجه في التفسير 34
المبحث الأول: حياة الإمام النسفي الشخصية والعلمية 35
المطلب الأول: حياته الشخصية 35
أولاً: مولده ونشاته 35
ثانياً: عصره 35
ثالثاً : مصادر علومه 36
رابعاً: شيوخه 36
خامساً: تلاميذه 36
المطلب الثاني: حياته العلميّة: 37
أولاً: عقيدته 37

ثانياً: مذهبه الفقهي 39
المبحث الثاني: منهج الإمام النسفي في تفسيره :..... 44
المطلب الأول: التعريف بتفسير النسفي 44
المطلب الثاني: منهج الإمام النسفي ومصادره 46
أولاً: منهج النسفي في التفسير 46
الفصل الثالث: تحقيق الآيات من الآية (٩٣) من سورة آل عمران إلى الآية (١٧٠) من سورة آل عمران .. 49
الخاتمة والنتائج والتوصيات 149
التوصيات 151
المصادر والمراجع.....152
السيرة الذاتية 161

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Khairi Abdullah Ahmed AHMED tarafından hazırlanan ‘İDRÂKU'L- MEDÂRİK ALÂ MEDÂRİKİ'T-TENZÎL VE HAKÂİKİ'T-TE'VÎL’ ADLI ESERİN TAHKÎKİ VE İNCELENMESİ” başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI .....

Tez Danışmanı، Temel İslami Bilimler

Bu çalışma، jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslami Bilimlernda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 10.02.2023

Ünvanı، Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI (KBÜ) .....

Üye : Dr.Öğr.Üyesi: Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

Üye : Dr.Öğr.Üyesi: Ali Ali Gobaili SAGED (MÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu، bu tez ile، Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب خيري عبدالله احمد بعنوان "إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل دراسة وتحقيق" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

10.02.2023

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة: Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI (KBÜ) .....

عضواً :Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Ali Ali Gobaili SAGED (MÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı‹ araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi‹ intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi‹ yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın‹ tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda‹ ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Khairi Abdullah AHMED

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد بحوث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل دراسة وتحقيق

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستله من أطروحات أو كتب أو بحوث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: خيري عبدالله احمد

التوقيع: .....

آية كريمة

قال الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)

[سورة آل عمران الآية ٧].

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأَدى الأمانة ونصح الأُمة نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

إلى أُمي الحبيبة (رحمة الله عليها).

إلى أَبي الغالي (رحمة الله عليه).

إلى أُم أَولادي التي ساندتني كثيراً رغم مرضها المزمن أَسال الله أَن يشفيها شفاءً عاجلا غير آجل.

إلى أَساتذتي ومشايخي الأجلاء، وأَصحاب الفضل عليّ من الكرماء النبلاء الذين أَضاءوا لي الطريق، وكانوا على درب العلم خير معين وصديق.

إلى الذين حملوا أَقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى الذين علموني حرفا، أَستاذتي الأفاضل في جامعة كارابوك وخاصة مشرفي د. محمد أمين حسيني المحترم.

إلى كل مسلم في أَنحاء العالم الفسيح.

شكر وعرفان

عملاً بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) [مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ] [1] وقول لقمان الحكيم

(اشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ، فَإِنَّهُ لا بَقَاءَ لِلنِّعْمَةِ إِذَا كُفِرَتْ، وَلا زَوَالَ لَهَا إِذَا شُكِرَتْ).

والشكر والحمد لله أَولاً وآخراً، فهو صاحب الفضل والمنة، ولولا رعايته وتوفقيه ما استطعت أَن أَكتب هذا البحث المتواضع.

كما وأَتوجه بالشكر والثناء الخالص لمشرفي الدكتور (محمد أمين حسيني) كما أَتوجه بالشكر إِلى جامعة كارابوك وخاصة إِلى العاملين في قسم التفسير، كما أشكر عائلتي التي صبرت وتحملت معي ورفدتني بالكثير من الدعم على جميع الأصعدة، وأَشكر الأصدقاء والأحباب وكل من قدم لي الدعم.

[1] - الترمذي, أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى, **سنن الترمذي**, في سننه باب أبواب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك, حديث رقم: ١٩٥٥ وقال حديث حسن .

المقدمة

الحمد لله الذي أَنزل كتاباً كالشمس وضحاها وأَتبعه بسنّة كالقمر إذا تلاها، فمن سار فيهما سار في ضوئي النهار إذا جلاها ومن أعرض عنهما سار في ظلمات الليل إذا يغشاها ونصلي ونسلم على سيد الأَولين والآخرين سيد القادات وقائد السادات، الأُمي الذي علم العلماء وأَعجز الفقهاء والبلغاء وعلى آله الأتقياء الأَنقياء ومن تبعهم بإحسان إِلى يوم الدين .

أما بعد: فإن القرآن الكريم، هادي البشريّة ومرشدها، ونور الحياة ودستورها، وما من شيء يحتاجه البشر إِلاّ وبيَّنه الله فيه نصَاً، أو إِشارة، علمه من عَلِمَه، وجهله مَن جهِله، وهو مصدر إلهام المسلمين وسرّ قوتهم، وهو آية في الإعجاز في كلّ زمان .

ولم يحظ كتاب في تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتابُ الله تعالى فمنذ نزوله أقبل الناس عليه قراءةً وحفظاً ودراسةً وتدبراً، وتفسيراً وتأويلاً، وذلك من أجل استخراج ما فيه من أَحكام ليعملوا بها، وأخذِ حكمٍ وعبرٍ وعظاتٍ تتحقق بها سعادة الدنيا والآخرة .

وأُلف في تفسير كتاب الله تعالى ما لا يحصى كثرة وتنوعاً، وليس ذلك إِلَّا لأن كتاب الله تعالى لا تنقضي عجائبه ولا تنفذ دوره، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد فهو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم .

ومن هذا المنطلق اقْبَلَتْ الأُمة الإِسلامية على دراسة القرآن وعلومه وتسابقت إِلى فهمه وحفظه وبيانه، ونشره، وتفسيره وتبليغه، وقد جاء العلماء الكرد في مقدمة هؤلاء، فبرز فيهم قادة أَبطال حافظوا على بضاعة الإِسلام، وأَعادوا مجده وعزته كما نبغ فيهم علماء أَعلام أرسوا مبادئ الدين، وكانت جهودهم العلميّة المخلصة الأثر الطيب في نشر علوم الشّريعة الإِسلامية السّمحاء بمؤلفاتهم العديدة والمتنوعة في شتى مجالاتها، وكان اهتماهم بالقرآن وتفسيره أَكثر من أَي شيء آخر، وتركوا آثار علمية هائلة من التفسير والشروح ،والحواشي والتعليقات عليهما .

ومن هؤلاء الأعلام العلامة (الملا صالح) الذي صرّح بضرورة الالتفات إلى هذا الأمر، فألف كتبا كثيرة في مختلف العلوم الاسلامية ولا سيمّا في مجال التفسير .

فكتب حاشية علمية قيّمة مفيدة على تفسير (مدارك التّنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات النّسفي، وسماها (إدراك المدارك على مدارك التّنزيل وحقائق التأويل) وهي من الحواشي القيّمة والمفيدة، الجامعة لمهمات الحواشي المكتوبة على تفسير الكشاف والبيضاوي .

ومما يؤسف له أن هذه الحاشية القيّمة لم تنل العناية الكافية، ولم تحظ بالاهتمام المطلوب، فظلت حبيسة دور المخطوطات، وبعض المكتبات الشخصية، ولم تر نور الحياة ،وباتت غير معروفة في الأوساط العلميّة، وبعد اطلاعي على هذه الحاشية المباركة على تفسير النسفي، ومطالعة قسم منها ظهر لي بأنها حاشية جديرة بالاهتمام، والدراسة ، والتحقيق فألزمت نفسي بدراسة وتحقيق جزءاً من هذه المخطوطة، من الآية ٩٣ من سورة آل عمران**(كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)إلى الآية (170) من سورة آل عمران(فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**.

ملخص الرسالة باللغة العربية

العالم الرباني الملا صالح الكوز بآنكي المتوفي (١٣٩٤هـ) له عدة مؤلفات من تلك المؤلفات حاشيته القيمة على التفسير النسفي المسمى إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل، والهدف من التحقيق والدراسة بعض المخطوطة ليسهل على القراء قراءتها والاستفادة من علم الملا صالح الكوز بآنكي هو تشجيع الباحثين الآخرين على دراسة وتحقيق باقي التفسير إِن دراسة التفسير والتعمق في آيات القران هو عبادة من أفضل العبادات فالقران أحسن الحديث، وقد اقتصر هذا البحث من ناحية الموضوع على تحقيق نصف الجزء الرابع من القرآن الكريم، يبدأ من الآية (٩٣) من سورة آل عمران إِلى الآية (١٧٠) من سورة آل عمران وظهر لنا في ما حققناه أنه يغلب عليه النقل والجمع، أو الاختصار والتقريب وحل عبارات المستصعبة والغامضة، بأسلوب علمي، وشرح المسائل الشائكة وفتح الأقفال بمفاتيح العلم والشيخ ليس عالما ومؤلفاً فحسب، بل كان مربياً وخطيباً ومدرساً وفقيهاً ومفتياً وشاعراً وأديباً ومصلحاً اجتماعياً، ومرشداً وأخيراً صوفيا ورعاً، وعالماً ربانياً ومجاهداً ناطقاً بالحق ولا يخاف من لومة لائم ولا يخشى إلا من الله .

الكلمات المفتاحية: إدراك المدارك، مدارك التنزيل، حقائق التأويل

ÖZET

Kürtler arasında ilim ve mârifet yoluna büyük katkıları olan değerli âlimler bulunmuştur. Bu ulemâlar arasında önemli bir yeri olan ve bir çok eser yazan Molla Salih el-Koza Bânkî (h. ١٣٩٤) te'lif ettiği eserler arasında en önemlisi Nesefî (h. ٧١٠) tefsiri üzerine yapmış olduğu ’İdrâku'l- Medârik alâ Medâriki't-Tenzîl ve Hakâiki't-Te'vîl، isimli haşiyesidir. Bu haşiyenin tahkîkini yaparken ilk önce merhum Molla Salih el-Koza Bânkî'nin (h. ١٣٩٤) değerli ve ayrıntılı hayatından bahsedilmiştir. Onun hayatından bahsedilirken soyadını ve ilmi hayatından ve yaşadığı asrın ilmi، siyasi ve sosyal yönlerini، âlimler ardındaki konumundan، hocalarından، talebelerinden، bazı ilmi eserlerinden، mezhebinden، cesaretinden ve İslâmî duruşundan bahsedilmiştir. Daha sonra müellifin haşiyesinde takip ettiği metodundan، itimat ettiği kaynaklardan ve benim itimat ettiğim yazma eserin nüshasından bahsedilmiştir. Bu çalışmada eserin içerisinde yer alan Kur'ân-ı Kerim‌in ٤.cüz'ünün ilk yarısının Âl-i İmrân sûresinin ٩٣. âyetinden ١٧٠. âyetine kadar tahkîki ve incelemesi yapılmıştır. Bu âyeti kerimelerin incelemesi yapılırken Nesefî’nin metni ile Müellifimizin haşiyesi ayrılmıştır. Tahḳîkte takip edilen metottan bahsedilirse، her âyetin hangi âyet ve sûrede yer aldığı belirtilmiş ve tefsirde yer alan hadislerin tahrici yapılmıştır. Daha sonra garîb ve zor olan kelimelerin manâları açıklanmıştır. Tefsirde ismi gecen ulemâlar ve zikredilen ülkeler tanıtılmıştır.

Anahtar kelimeler: İdrâku'l Medârik, Medâriki't Tenzîl, Hakâiki't Te'vîl.

ABSTRACT

There were valuable scholars among the Kurds who contributed greatly to the path of knowledge and ingenuity. Among the works compiled by Molla Salih al-Koza Bânkî (h. ١٣٩٤)، who has an important place among these scholars and wrote many works، the most important one is the "Idraku'l Medârik alâ Medâriki't-Tenzîl ve Hakâiki't-Te'vil" on Nasefi's (h. ٧١٠) commentary. While conducting the investigation of this hashia، first of all، the late Mullah Salih al-Koza Banki (h. ١٣٩٤) mention is made of his valuable and detailed life. While talking about his life، his surname، his scientific life and the scientific، political and social aspects of the century in which he lived، his position behind scholars، his teachers، his students، some of his scientific works، his sect، his courage and his Islamic stance were mentioned. Later، the method that the author followed in his hashiyah، the sources he relied on and the copy of the manuscript that I relied on were mentioned. In this study، the first half of the fourth part of the Qur'an، which is included in the work، has been analyzed from the ninety-third verse of the Âl-i İmrân Sûra to the one hundred and seventieth verse. While examining these verses، the text of Nesefi and the annotation of our author are separated. If the method followed in the investigation is mentioned، it is stated on which page and surah each verse takes place، and the inferences of the hadiths in the commentary are made. Then، the meanings of the words that are strange and difficult are explained. The scholars and the countries mentioned in the tafsir are introduced.

Keywords: İdrak Almadariki, Madarik Altanzili, Wahaqayiq Altaawil.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	‘İDRÂKU'L- MEDÂRİK ALÂ MEDÂRİKİ'T-TENZÎL VE HAKÂİKİ'T-TE'VÎL’ ADLI ESERİN TAHKÎKİ VE İNCELENMESİ
Tezin Yazarı	Khairi Abdullah Ahmed AHMED
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	10.02.2023
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	157
Anahtar Kelimeler	İdrâku'l Medârik, Medâriki't Tenzîl, Hakâiki't Te'vîl.

بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)

عنوان الرسالة	إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل دراسة وتحقيق
اسم الباحث	خيري عبدالله احمد
اسم المشرف	د. محمد امين حسيني
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	10.02.2023
تخصص الرسالة	العلوم الاسلامية الاساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك– معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	157
الكلمات المفتاحية	إدراك المدارك، مدارك التنزيل، حقائق التأويل.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	EDRAK' AL-MADARK ON MADARK ALTANZEL AND HAKAEK ALTAUEL STUDY AND INVESTIGATION
Author of the Thesis	Khairi Abdullah Ahmed AHMED
Advisor of the Thesis	Assist. Prof. Dr. Mohamed Amine HOCINI
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	10.02.2023
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	157
Keywords	İdrak Almadariki, Madarik Altanzili, Wahaqayiq Altaawil.

المختصرات

المختصرات	الكلمة
Y	عزّ وجل
ρ	صلى الله عليه وسلم
υ	عليه السلام
τ	رضي الله عنه
ت	المتوفى
ج	جزء
د. م	دون مكان
د.ت	دون تاريخ للنشر
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
د. ط	دون طبعة

موضوع البحث

إن دراسة حياة العلماء السابقين تعطي دعما معنويا للباحثين ليكونوا مثلهم أَو أَفضل منهم، فالعلماء السابقين لم يكن لديهم التكنلوجيا التي وصلت إلينا وسهلت علينا البحث، والكتابة والتأليف

والعالم الرباني الملا صالح الكوز بآنكي المتوفي (١٣٩٤هـ) له عدة مؤلفات من تلك المؤلفات حاشيته القيمة على التفسير النسفي المسمى إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وقام الباحث خلال هذا التحقيق لهذه الحاشية بعدة أمور منها ترجمة قيمة ودقيقة لصاحب الحاشية الملا صالح الكوز بآنكي (رحمة الله عليه).

أَهداف البحث وأهميته

1. دراسة وتحقيق بعض المخطوطة ليسهل على القرّاء قراءتها والاستفادة من علم الملا صالح الكوز بآنكي.
2. تشجيع الباحثين الآخرين على دراسة وتحقيق باقي التّفسير لما له من أهمية نشر علم الشيخ.
3. إن دراسة التفسير والتعمق في آيات القران هو عبادة من أفضل العبادات فالقران أحسن الحديث، وأشرف العلوم وأوجبها على كل مسلم.
4. مساهمة متواضعة للمشاركة في الحركة العلميّة وخدمة علمائنا الأَجلاء الذين سبقونا بالإيمان وإبراز دورهم المشرف في خدمة الإسلام والمسلمين .
5. وفاء لهذا العالم الجليل العلّامة (الملا صالح الكوز بآنكي) ذي المقدرة العلمية، وبيان غزارة علمه في ميدان العلوم العربية والإسلاميّة، وتثمين مساعيه، ودرج اسمه كمؤلف ومحقق ومفسر.
6. الإسهام في استكشاف تراث أَسلافنا، وإنقاذه، وترك العلماء ثورة ثمينة من المخطوطات والمؤلفات ولكنها ضاعت في الحروب والويلات التي وقعت بين القوى المتصارعة، ولم ينج منها إلا النُزر اليسير، وهذه المخطوطة وغيرها من المخطوطات تبيّن أن العلماء الأكراد خدموا القرآن واللغة العربية شأنهم شأن الكثير من العلماء فكان لهم نصيب من التأليف

منهج البحث

اتبعت في منهجي الوصفي قراءة المخطوطة بدقة والاستعانة بأساتذتي، وكان لمشرفي الفضل الأكبر في التوجيه وقارنت بين المخطوطة والنسخ المطبوعة من تفسير النسفي.

أَما منهجي التحليلي فكان كالآتي:

1. قراءة التفاسير والرجوع إلى المصادر الأساسية.
2. عزو الآياتِ إلى سورها وترقيمها.
3. الأحاديث وتخريجها وعمل فهارس للبحث تشمل الموضوعات والمصادر والمراجع.
4. بيان معاني الكلمات الغريبة.
5. قمت بالفصل بين نص التفسير النسفي ونص الحاشية، وكذلك ذكر التعليقات التي أشار إليها المؤلف في المرة الثانية على حاشيته وتم الفصل بين الجميع .
6. التعريف بالعلماء المذكورين في التفسير.
7. التعريف بأسماء البلدان غير المشهورة المذكورة.

مشكلة البحث

إن إشكاليّة البحث التي يحاول الباحث حلها تتمثل في قضيتين رئيستين:

أولاً: إنَّ الدافع الذي جعلني أُقبل على كتابة هذه الرسالة المتعلقة بحاشية (الملا صالح) الموسومة بادراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل رغبة مني في دراستها وتحقيقها فضلاً عن أهميتها وفائدتها العلميّة الكبيرة.

ثانياً: مساهمة منّي بإحياء تراث العلماء ونشر علومهم.

صعوبات البحث

من أهم الصعوبات عند كتابتي للبحث ترجع للأسباب الآتية:

١ــ قلّة المصادر التي تذكر الملا صالح الكوز بآنكي فهو لم يكن مشهورا عند علماء الأمة الإسلامية في وقته وإنما كان معروف في كردستان وبعض أجزاء العراق فقط.

٢ــ خط المخطوط غير واضح في بعض الأماكن، وقد كتب الشيخ (رحمه الله) حواشي كثيرة على جوانب الصفحات، بخط دقيق وهذا يفرض عليّ جهداً أكبر.

٣- نقل العبارات بالمعنى، فالشيخ (رحمه الله) نقل كثيراً من النصوص من التفاسير والحواشي، وفي بعض الأماكن لم يشر إلى المصدر المنقول منه، وفي أماكن أخرى نقل العبارات بالمعنى فقط دون النص، لأن ارجاع النصوص إلى مظانها يحتاج إلى جهد كبير .

٤-كذلك عدم وجود نسخ من المخطوطة لأقوم بالمقارنة والمطابقة بينها.

حدود البحث ونطاقه

يقتصر هذا البحث من ناحية الموضوع على تحقيق نصف الجزء الرابع من القرآن، يبدأ من الآية (٩٣) من سورة آل عمران إلى (١٧٠) من السورة نفسها.

الدراسات السابقة

قمنا بتقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين:

القسم الأول الدراسات الخاصة بتفسير النسفي، وهي كثيرة :

ــ الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي للشيخ محمد عبد الحق الهندي الحنفي وهو مطبوع بعدة مجلدات .

ـ اختيارات الإمام النسفي في تفسيره من الجزء الحادي عشر إلى الجزء الخامس عشر وهي رسالة ماجستير للباحث حسين حسن بالحاج ونوقشت في جامعة القران في السودان سنة (2015م) .

ـ منهاج النسفي في القراءات وأثرها، وهي رسالة ماجستير لعبد الرحمن خليل، جامعة غزة سنة (2001م).

أما العلامة ملا صالح فقد كتب حاشية قيّمة على تفسير النسفي من سورة الفاتحة إلى سورة الناس (مخطوطة موجودة عند حفيده الدكتور عبد الحكيم الكوز بآنكي) ومما تجدر الإشارة إليه أنّه قد سبقني أربعة باحثين من قبل، اشترك اثنان في تحقيق الجزء الأول وحقّق الآخران الجزء الثاني والثالث من هذه الحاشية في أطروحاتهم الأربع لنيل شهادة الدكتوراه في اختصاص التفسير، وهم كلٌّ من الدكتور عصام علي، والدكتور هوشيار إسماعيل، والدكتور دلير علي، والدكتور لقمان البلخي، وقد استفدت منهم كثيراً في القسم الأول المتعلق بحياة المؤلف، لأنهم تحدثوا عن حياة المؤلف بإسهاب في أطروحاتهم الأربع، وحقّق الباحث (عصام علي) من بداية سورة الفاتحة إلى الآية (٧٤) من سورة البقرة، وحقّق الباحث (هوشيار أسماعيل) من (٧٥) من سورة البقرة إلى الآية (١٤١) من نفس السورة، وحقّق الباحث (دلير علي) من الآية (١٤٢) من سورة البقرة إلى الآية (٢٥٢)، وحقّق الباحث (لقمان اسماعيل) من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة إلى (٩٢) من سورة آل عمران، وهكذا يتّضح أن الجهود السّابقة لم تحقق القسم الذي أريد تحقيقه.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف ومخطوطته

لا أُريد أَن أطيل في سرد حياة الملا صالح لأنه قد كتب باحثون آخرون قبلي هذه السّيرة وهم الدكتور هوشيار إسماعيل، والدكتور دلير علي، والدكتور عصام علي والدكتور لقمان البلخي فقد قاموا بتحقيق الأجزاء الثلاث الأُول وكلهم ذكروا في الفصول الأولى حياة الملا صالح فأختصر الكلام في ترجمته فأقول: سأتحدث من ترجمة المؤلف عن حيث اسمه ونسبه ومولده وأُسرته – وحياته العلمية – وعصره من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية – ومؤلفاته المخطوطة منها والمطبوعة.

المبحث الأول: حياته الشخصيّة والعلميّة

إن المؤلف لم يمر على وفاته إلا أربعة عقود فقط فلهذا فإنّ سنة وفاته ليس فيها شك لوجود الوثائق الثبوتية في زمانه، وإنّ أي انسان يعيش في بيئة معينة او أُسرة معينة فهذه الأُسرة أَو البيئة ستؤثر فيه يقينا، وقد كان ذلك ظاهراً في حياة المؤلف، وقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين وكالآتي :

المطلب الأول: حياته الشّخصية

أولا : اسمه ونسبه :

هو صالح بن عبد الله بن حسين بن داود مذهبه شافعي من الأكراد مشهور بـ (كوز بآنكي) نسبة إلى قريته التي نشأ فيها وكبر، والدته عائشة حسن.[2]

ثانياً : مولده :

ولد من عائلة فلاحية في قرية (كرد عازبان)، وانتقلت عائلته إلى قرية (كوز بآنكي) وهو في سن الصغير،

وعائلته من عشيرة (بلباس) الكردية .

2 – المدرس, عبدالكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان, **علماؤنا في خدمة علماء الدين**, دار الحرية – بغداد – ١٩٨٣ – ص ٢٤٣ .

ثالثاً : زواجه وأَولاده :

تزوج الملا زوجتين ولكن توفيتا قبله، الأولى هي خديجة محمد والثانية سلمى خليل تزوجها عند أخذه الإجازة العلميّة في أربيل، وكان لديه الكثير من الاولاد، ولكن الله ابتلاه بموت أولاده قبل موته، كلما مات عنه ولد اشتد عليه الحمى ويقع في الفراش أياما قليلة [3]وبقي ابن وبنت له، فالبنت: اسمها حفصة وهي ساكنة في أَربيل، وهي زوجة الملا عبد الكريم الملا ابراهيم، والأبن عثمان ولد سنة (١٩٥٣م) وأصبح مدرساً في إعدادية أربيل سنة (١٩٦١م)وتوفي رحمه الله سنة (٦/١٠ / ١٩٧٥م) [4] وكانت وفاته بعد سنة من وفاة والده .

رابعا: نشأته :

نشأ المؤلف في وقت انتشرت فيه الفتن والنزاعات فأولها سقوط نظام الخلافة سنة (١٩٢٤م) بواسطة الاتحاديين وبنوا الجمهورية التركية تحت سيطرة أَتاتورك [5]، فكان هذا الامر له تأثير مباشر على كوردستان، [6]البقعة التي ترعرع فيها الشيخ الملا صالح، أَلتي أَصبحت من خلال تلك المرحلة ميداناً للحرب، وذلك لموقعها الاستراتيجي، إذ كان قسما منها جزءاً من الدولة العثمانية، ومنقسمة بينها وبين الدولة الصفوية في إيران .

عاصر الشيخ ملا صالح (رحمه الله) العهد الملكي في العراق الذي يبدأ من (١٩٢١م) بالملك فيصل الأول [7]، وينتهي في (١٩٥٨م) بالملك فيصل الثاني بن غازي ووصيه عبد الإله ، إلا أن الوضع الأمني استقر قليلاً بين سنتي (١٩٤٦م – ١٩٥٨م) .

وشهد الشيخ ملا صالح ثورة (١٤/ تموز ١٩٥٨م) وصار العراق إثرها نظاماً جمهورياً، أصبح عبد الكريم قاسم أول رئيس للجمهورية [8]، وانتهى حكمه في ١٨ شباط ١٩٦٣م، أثر انقلاب عبد السلام محمد عارف، وصار

---

3 – المدرس, عبدالكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان, **علماؤنا في خدمة علماء الدين** ص /٢٤٥.

4 – اسماعيل, الدكتور جتو حمه أمين, **في الذكرى العاشرة لرحيل العالم الجليل عثمان بن صالح الكوز بآنكي**, جريدة (النضال) العدد /١٠٨١/ لسنة (٧/ ٦/ ٢٠٠٢م) .

5 – الصلابي, علي محمد الصلابي, المتوفى سنة (١٩٣٨م) **الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط** ص ٥٠٠/ ٥٠٦ .

6 – استعملت (كوردستان) بدل كردستان وهو الاصح لان الكرد بمعنى الشجعان وستان بمعنى المكان او البلد، أي بلد الشجعان, المقدم منذر الموصلي , عرب واكراد رؤية عربية للقضية الكردية, ص/ ٧٥ .

7 – طارق ابراهيم شريف, **آخر ملوك العراق**, الاصدار الاول ١٤٣٢هـ – ٢٠١١ م / ص ٩.

8 – عبد الامير هادي, **الحركة الوطنية في العراق**, دار النشر مطبعة الآداب سنة (١٩٧٥م) ص ١٩٥.

رئيساً للعراق إلى أن تحطمت طائرته ومات في (١٣- نيسان – ١٩٦٦م)[9]، وتولى عبد الرحمن محمد عارف رئاسة العراق إلى انقلاب (١٧ – تموز – ١٩٦٨م)[10]،الذي قام به حزب البعث العربي الاشتراكي، بقيادة أحمد حسن بكر الذي صار رئيساً للجمهورية العراقية، وبعد هذا وفي برهة من الزمن فرض حزب البعث على رئيس الجمهورية أن يتنحى عن الحكم، وانتقلت السلطة إلى صدام حسين وحكم العراق من سنة (١٩٦٨م) إلى سنة (٢٠٠٣م) إي : خمسة وثلاثين عاماً .

خامسا: وفاته :

بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والتدريس والإفتاء أدركته المنية وانتقل إلى جوار ربه يوم الأحد في (١٣/ جمادي الأولى / ١٣٩٤ هـ ٢٠/ حزيران /١٩٧٤م) ودفن بمقبرة الشيخ (جولي) بأربيل وحضر تشيع جنازته علماء أربيل وحشد كبير من الناس يودعونه وفاءً له، رحمه الله عليه وأَسكنه فسيح جناته ورضي عنه [11] .

9 – هادي, عبد الامير **الحركة الوطنية في العراق**, ص/ ٦٥ .

10 – حمدي, الدكتور جعفر بن عباس, **تأريخ العراق المعاصر**, دار ومكتبة عدنان – ط ٢ / ٢٠١٥ م / ص/ ٢٣٥ .

11 – الهرمزباري, الدكتور جتو حمه أمين سماعيل **الملا صالح الكوز بآنكي وجهوده في الدراسات الاسلامية** ص/ ٦٥ .

المطلب الثاني: حياته العلميّة

إن المؤلف اشتهر بالعلم في وقته وطلب العلم صغيراً وللحديث عن علمه وشيوخه:

أولا: طلبه للعلم ومكانته العلميّة :

اشتغل الكوز بآنكي بالقران الكريم منذ طفولته، وختم حفظ القران في نحو ستة أشهر في مسجد قريته (كوز بآنكي) ثم قرأ كتبا فارسية عند الملا عبد الفتاح [12] ودرس عند الملا عثمان الشوه كي [13] في مدرسة (بحركة) التابعة لناحية عنكوه في محافظة أربيل وأخذ الإجازة العلمية في شهر شعبان سنة (١٣٤٠ هـ١٩٢١م) بأربيل، وأقيم له احتفالا كبيرا بحضور الكثير من العلماء، فكانت مسيرته العلمية ما يقارب (٢٧) عاما [14] .

تولى الملا صالح وظيفة الإمامة رسميا في مسجد الشيخ نور الدين بأَربيل، وكلفته وزارة الأَوقاف سنة (1945م) بمهمة التدريس في المسجد نفسه، فقام بالتدريس والتأليف، وكان لديه الكثير من طلاب العلم، وفضلا عن جهوده هذه كان مؤسساً للمعهد الإسلامي، وكان المدير الأَول للمعهد الإسلامي في أَربيل .

وقد اعتمد عليه شيخه الملا أفندي في كثير من الأمور منها الخطب والإفتاء وغيرها، إذ كان يعتمد عليه في إيجاد أجوبة للأسئلة التي تتطرح عليه فيبحث عنها ويجد لها الفتوى الصحيحة في الكتب المعتمدة [15] .

وقال الملا عبد الكريم إبراهيم: كان في مدرسته علماء كبار وهذا يدل على ذكائه في مختلف العلم[16]،

---

12 – عبد الفتاح, امام ومدرس قرية (كوز بآنكه) المتوفى: (١٣٣٠هـ) صالح كوز بآنكي ,**الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة**, مطبعة الزهراء الحديث /موصل / ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م /ص/ ٨.

13 – هو عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن رسول الشوه كي, المتوفى: (١٣٥١هـ) عبدالله الفرهادي, **الإكليل في محاسن أربيل** ط/١ / م / صلاح الدين / اربيل / ٢٠٠١م / ص ٢٥٤ .ورسالته في السيرة الذاتية ص/ ١ صالح الكوز بآنكي وجهوده في الدراسات الاسلامية ص/ ٤٦ .وتأريخ علماء الكرد لطاهر البحري ج ٢ / ص/ ٣٠٨ .وينظر اطروحة الدكتوراه لهوشيار اسماعيل ص/ ١٦ – ١٧ – ١٨ .

14 – دكتور عبد الحكيم, السيرة الذاتية لملا صالح الكوز بآنكي ,مخطوط في مكتبته عند حفيده دكتور عبد الحكيم في اربيل, وإجازته **العلمية الوثيقة** رقم ٢.

15– الدكتور جتو حمه أمين, **الملا صالح الكوز بآنكي وجهوده في الدراسات الاسلامية** ص/ ٣٥ .

16 – دكتور دلير علي, **إدراك المدارك اطروحة دكتوراه** ص/ ٧ .

وقال الشيخ عبد الكريم المدرس: كان ملا صالح عالماً جليلا وفاضلا نبيلا من أهل قرية كوزه بآنكه، وكان رجلا غيوراً صالحاً صادقاً، يقول الحق ويهدي الناس الى السبيل، وكان له حدة في الطبع، سكن في نفس محافظة أربيل في مدرسة مسجد الشيخ نوري ودرس الطالبين تدريسا نافعا فأفادهم وأجاد، وتخرج على يديه لفيف من العلماء الأذكياء، وكان له ذوق أدبي في اللغة الكردية وله قصائد، وله تعليقات على كتب التدريس والتأليف، منها حاشيته المدونة على تفسير المدارك وهي حاشية نفيسة نافعة وتليق بالطبع والنشر ولم تطبع لحد الآن، ومنها بيان اختلاف العلماء الأجلاء كالشيخ ابن حجر والرملي وبيان وجهات نظرهم في ربع المعاملات بالفقه الشافعي ولم تطبع أَيضا، وكانت له نكات لطيفة عجيبة نادرة [17] .

ثانيا: شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ ملا صالح عند علماء مشهورين وأخذ العلم الشرعي منهم نذكر ثلاثة منهم فقط وهم :

١- الملا عبد الفتاح، ذكر الكوز بآنكي في حقه قوله: أَنه كان عالما مشهوراً في ديارنا وحصل على الإجازة العلمية من الملا أفندي الأر بيلي، أما وفاته فكانت سنة (١٣٣٠هـ ١٢ محرم)[18]

٢- الملا عبد الفتاح الخطي، أخذ الإجازة العلمية عند الملا أبي بكر أفندي الأر بيلي توفي (10) شوال لسنة (١٣٣٩ هـ 1911م) [19] .

٣- الملا عثمان الشوه كي: هو ملا عثمان بن أحمد بن محمد بن رسول الشوه كي أخذ الإجازة عند الملا عبدالله الثالث (جلي زاده) درس عليه الكوز بآنكي في (بحركة) القرية من أربيل إلى أن توفى سنة (١٣٤٩هـ - ١٩٣٠ميلادية) ودفن بمقبرة (شه وه ك) [20] .

17 - المدرس, عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان, **علماؤنا في خدمة العلم والدين** ص/ ٢٤٤ .

18 - الملا, صالح الكوز بآنكي, **رسالته في سيرته الذاتية** ص/٢ .

19 - الملا, صالح الكوز بآنكي, **رسالته في سيرته الذاتية** ص٢/ - ٣.

20 - عبدالله الفرهادي, **الإكليل في محاسن أربيل** ص/ ٢٥١ .

أما تلامذته: فقد درس ملا صالح طلاب كثيرين دوّن أسماء بعضهم في سجل إجازته نذكر بعضاً ممن ذكرهم وهم :

١- الملا عبد القادر إسماعيل الماجدي المشهور بـ (الملا عبد القادر الماجدي) نسبة إلى قريته (ما جداؤه) إجازته العلميّة من ملا صالح سنة (١٣٦١هـ - ١٩٤١ميلادية) وكان إماماً ومدرساً في مسقط رأسه (ما جداؤه) ثم انتقل إلى أربيل فأصبح من الأثرياء، توفي سنة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ميلادية) [21] .

٢- الملا خليل بن رسول (دسري) هو الملا خليل رسول مصطفى، ولد سنة (١٩١٠م) ودرس العلوم الإسلامية عند علماء أربيل، أخذ الإجازة العلمية عند الملا صالح سنة (١٣٦٤هـ) ومن آثاره: موائد الفوائد في السيرة، والقطف النظيف بشرح التصريف للملا علي، توفي (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م) [22]

٣- الملا سيد محمد سيد اسماعيل عمر (قولتي) التابعة لمحافظة أربيل سنة (١٩١٦م) درس العلوم على مشاهير علماء كردستان وأخذ الإجازة العلمية عند الملا صالح سنة (١٣٦٤هـ ١٩٤٤م) وأصبح إماماً ومدرساً في أربيل إلى أن توفي سنة (٢٠٠٢م) ومن آثاره تقويم أوقات الصلاة في أربيل وضواحيها [23]

٤- الملا عمر مولود (دييه كه يى) ولد سنة (١٩٢٢م) في قضاء (دييه كه) مركز ناحية (كند يناوه) في اربيل، نال الإجازة العلمة عند ملا صالح سنة (١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م) وتوفي سنة (٢٠٠٢ م) وله مؤلفات في التفسير والسيرة وعلوم القرآن .

وهناك العشرات من تلامذته درسوا في مدرسته منهم من أكمل الدراسة عنده ومنهم ترك الدراسه، ذكر الدكتور جتو أسماء تلامذته كلهم [24] .

---

21 - عبدالله الفرهادي, **الإكليل في محاسن أربيل** ص/ ٣٤٧.

22 - المدرس, عبدالكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان, **علماؤنا في خدمة العلم والدين** ص ٤٣.

23 - م أحمد, حمد زكي حسين, **إسهام علماء كردستان في الثقافة الإسلامية** ص/ ٢١٨ – ٢١٩ .

24 - للاستزادة: الدكتور جتو حمه أمين سماعيل الهرمزباري, **الملا صالح الكوز بآنكي وجهوده في الدراسات الاسلامية** ص/ ٥٥ – ٦٤ .

ثالثاً: مؤلفاته :

لقد أكرم الله المصنف – رحمه الله – بالاشتغال بالتصنيف والتأليف وكتابة الحواشي، مع انشغاله بالتدريس والإفتاء سنين طويلة، وألف كتباً عديدة في فنون شتى أذكر أهمها :

١ – إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي [25] .

٢- الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة .[26] .

٣- تحفة الطالبين (قسم المعاملات في الفقه الشافعي) كتاب في الفقه الشافعي قسم المعاملات، يحتوي على ثمانية عشر مبحثاً من مباحث فقهية، مطبوع في جامعة الموصل سنة (١٩٨٥م) في مجلد .

٤ – حاشية على شرح صحيح البخاري للعسقلاني .

٥ – حاشية على فتح المبدئ بشرح مختصر الزبيدي للشيخ عبد الله الشرقاوي .

٦- حاشية على كتاب جمع الجوامع للسبكي .

٧- حاشية على المواقف في علم الكلام لعضد الدين الايجي .

٨- تعليقات على السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي .

٩- حاشية على مغني اللبيب لابن هشام الانصاري .

١٠- حاشية على حاشية عبد الحكيم السيال كوتي على المطول للتفتا زاني على تلخيص المفتاح للقزويني .

١١- حاشية على الرسالة الشمسية في المنطق للكتابي .

١٢- حاشية على شرح رسالة الحساب لأبي فتح الكشميري .

١٣- حاشية على رسالة الوضعية العضدية لعضد الدين الايجي .

---

25 – القريشي, عبد القادر بن محمد, المتوفى: (٧٧٥هـ) **الجواهر المضيئة**, الترجمة (٧١٩) مير محمد كتب خانه –كراتشي – ج١/ ص/ ٢٧٠-٢٧١.

26 – د . هوشيار اسماعيل, **إدراك المدارك رسالة دكتوراه** ,كلية الإمام الأعظم / الجامعة (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م) ص/ ٣٠- ٣٧ .

المبحث الثاني: دراسة الكتاب وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف:

إن الكتاب الذي قمنا بتحقيق بعضا منه هو كتاب يقينا لمؤلفه كما سنذكر ذلك في المطلب الأول وسنذكر في هذا الفصل عملي في جزء المخطوطة التي حققتها.

أولاً: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف وقيمته العلمية :

صرح المؤلف نفسه باسم الحاشية – إدراك المدارك – في مقدمتها – كعادة أكثر المؤلفين – حيث قال: وسميتها إدراك المدارك راجيا من الله العليم العلّام التوفيق على الإتمام [27]،كما فعل ذلك أيضا في العديد من كتبه منها صرح باسم الحاشيه[28]، ومنها كذلك مصرحاً بالتسمية [29] .

وأما الدليل على صحة نسبة الكتاب إليه فقد ثبَّت اسم الحاشية ونسبته إلى الملا صالح بخط يده في غلاف النسخة المعتمدة للكتاب مما يجعلنا نجزم بتوثيق نسبة الكتاب إليه، ومن الأدلة أيضا تقارظ العلماء على الكتاب منهم الشيخ عبد الكريم المدرس، وغيرهم وصرحوا باسم الحاشية ونسبتها إلى المؤلف [30] ، وممن صرح بنسبتها إلى مؤلفها حفيده الدكتور عبد الحكيم [31]، الذي احتفظ بمؤلفاته عنده .

وأَما قيمتها العلمية فهذه الحاشية تستمد أهميتها من أهمية أصلها وهو تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) الذي نال ثقة العلماء ونعتوه بما يستحق، وممن تحدث عن هذا التفسير، محمد حسين الذهبي يقول: هذا التفسير أختصره النسفي (رحمه الله) من تفسير البيضاوي والكشاف للزمخشري، حيث جرى فيه على مذهب أَهل السنة والجماعة وهو تفسير وسط، وجمع فيه صاحبه بين وجوه الإعراب والقراءات[32] .

---

27 – مقدمة حاشية إدراك المدارك ١/ ٤ .

28 – صالح كوزه بآنكي, **الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة**, مطبعة الزهراء الحديث – موصل – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م – ص/ ١٤ .

29 – دكتور عبدالحكيم عثمان, **تحفة الطالبين** ملا صالح الكوز بآنكي, منشورات مكتبة بسام, مطبعة جامعة موصل ١٩٨٥م ص/ ٥ .

30 – الدكتور جتو حمه أمين, **الملأ صالح الكوز بآنكي وجهوده في الدراسات الاسلامية**– ص ٧٣– ٧٥ .

31 – مقدمة **الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة** ص/ ١١.

32 – الذهبي, محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، الناشر: دار الحديث – القاهرة – الطبعة الاولى – ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ج / ١– ص/ ٦٠ .

ثانيا: منهج المؤلف في الحاشية :

هنا سأبين منهج المؤلف من خلال ثلاث محاور لتوضيح الملامح العامة:

المحور الأول: منهجه في نقل عبارة المتن :

ونلخصه بما يأتي:

١- العبارة المراد توضيحها لا ينقلها المؤلف بتمامها، بل يكتفي بأولها ويختم غالباً بقوله (إلخ).

٢- حينما ينقل عبارة المتن، فينقلها كما وردت، وقد يكون زيادة و نقصان فيها، وأنا أَشرت إليها في مضانها.

٣- عندما يورد المتن يصدر بكلمة (قوله) وأحياناً (فقوله) أو (وقوله) .

المحور الثاني: منهجه في شرح عبارة المتن، وكما يأتي:

١- وبعض العبارات لا تشرح عن المصنف وقد يكون ذالك بسبب وضوحها.

٢ - عُني بالنواحي اللغوية والنحوية والبيانية ويشرح الألفاظ الغريبة وأحيانا يستدل بالآيات القرآنية والشواهد اللغوية والشعرية، وأحياناً يرجح قولاً ويقول وهذا أَصوب عندي.

٣ - المؤلف كثيراً ما يشرح ويوضح العبارات التي ينقلها من المفسرين .

٤ – قد يذكر الحديث ويصدره بصيغة (رُوي) مع قطع النظر عن كونه صحيحاً أو ضعيفاً ومعلوم أن هذه الصيغة مشعرة بالضعف، وقد يستدل بأحاديث ضعيفة ،ويسكت عن الحكم على الأحاديث والآثار من حيث الصحة والضعف .

المطلب الثاني: مصادر المؤلف ووصف المخطوطة :

في هذا المبحث سنتكلم عن مصادر المؤلف التي اعتمد في حاشيته والنسخة الأَصليّة التي بخط المؤلف.

أولاً: مصادر المؤلف في الحاشية

تطرق المؤلف إلى مصادر كثيرة وصرح غالباً بأسمائها، ومن الواضح أَنه اعتمد على كتب التفسير أكثر من غيرها، ومن أهمها:

١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.

٢- مفاتيح الغيب، للفخر الرازي.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.

٤ – أساس البلاغة، للزمخشري.

٥– مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي .

٦ – شرح الرضي على الكافية، للرضى الأستر آبادي .

٧ – شرح ابن الملك على منار الأنوار [33] لعبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك [34] .

٨_ الوافي في الشرح الشاطبي، لعبد الفتاح بن عبد الغني [35] .

ثانيا: وصف نسخة المخطوطة :

حاشية (إدراك المدارك) هي حاشية كتبها العالم الجليل الشيخ (ملا صالح الكوز بآنكي) على مدارك التنزيل وحقائق التأويل المساه بـ (التفسير النسفي) كتبها المؤلف (رحمه الله) بخطه وهي الآن محفوظة عند حفيده (الدكتور عبد الحكيم عثمان صالح الكوز بآنكي) في مدينة أربيل .

فضلاً عن (التعليقات) الكثيرة التي كتبها في جوانب الصفحات فقد ملئ الصفحات بكاملها من الأعلى والأسفل والأيمن والأيسر ويقع الجزء الأول منها في (٤١٩) صفحة ،والجزء الثاني في (٤٩٠) صفحة فرغ منه (١٥/ ٥/ ١٩٦٦م) والجزء الثالث في (٣٦٢) صفحة فرغ منه (٢٢/ ٧/ ١٩٦٧ م) والجزء الرابع في (٥٢٢) صحة فرغ منه (١٩٦٧م) والجزء الخامس في (٣٤٩) صفحة فرغ منه (٢٤/ ١٢/ ١٩٦٧م) والجزء الذي أخذته

---

33 - د. دلير علي, **إدراك المدارك, أطروحة الدكتوراه** ص/ ٢١٥ – ٢٢٢ .

34 – هو: عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الكرماني, فقيه حنفي من المبرزين, وكان من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان مراد, له: **مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار في الحديث** ,وشرح تحفة الملوك, وشرح المنار في الاصول ,وشرح مجمع البحرين ,وغير ذلك , توفي سنة (٨٠١هـ) عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني, معجم المؤلفين ج / ٦ ص/ ١١ .

35 – هو: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي, ولد بمدينة (دمنهور) بمصر سنة (١٣٢٠هـ) عالم مصري في القراءات ومن الأفاضل علماء الازهر, له: فوائد الحسان ,شرح الشاطبي, توفي سنة (١٤٠٣هـ) بالقاهرة, **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة العدد** (١١٤) ٤٣/ ٤١٦ .

وهو النصف الجزء الرابع من القران الكريم يقع في (٢٠) صفحة بدايتها صفحة (٣٠٥) ونهايتها بصفحة (٣٢٤) بداية الجزء الرابع من آية (٩٣) وتنتهي بـ الآية (١٧٠) من سورة آل عمران .

ثالثا: عملي في التحقيق:

١.توثيق ما ورد في المخطوطة من نصوص نسبها ملا صالح إلى كتب التفاسير أَو مصادر أخرى

٢.عزو الآيات القرآنية إلى صورها مع كتابة رقم الآية .

٣.خرجت الأحاديث التي وردت فيها.

٥.وضعت فهارس للبحث تشمل الموضوعات والمصادر والمراجع.

٦.بيان معاني الكلمات الصعبة أَو الغريبة.

٧.عرفت الأعلام الواردة في الكتاب، وتركت الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) والخلفاء الراشدين لشهرتهم.

٨.عرفت بالأماكن والبلدان المذكورة.

٩- ميزت بين عبارات المتن – أي: التفسير النسفي – وبين شرحه بوضع خط على عبارات النسفي، ليميّز بين ما هو متن للنسفي وبين ما هو شرح للشيخ ملا صالح، ووضعت أَصل التفسير أي (تفسير النسفي) في أعلى الصفحات ملبيا لطلب استجابة صاحب المخطوطة .

١٠ – وضعت على شرحه الثاني وهي الحاشية على حاشيته بالحروف مثلا (أ / ب / ج) للتفريق.

١١- كان في الكتاب كل ما يتعلق بحياة المؤلف، ومنهجه، ومؤلفاته المخطوطة والمطبوعة.

الفصل الثاني: الإمام النسفي ومنهجه في التفسير

سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين ففي المبحث الأول سنتطرق إلى حياته الشخصية والعلمية وفي المبحث الثاني سنتطرق إلى منهجه في التفسير، وكل مبحث سنقسمه إلى عدة مطالب .

المبحث الأول: حياة الإمام النسفي الشخصية والعلمية :

المطلب الأول: حياته الشخصية :

هو عبد الله بن محمود النسفي أبو البركات، إمام وفقيه متكلم، زاهد، وينسب إلى نسف وهي بلاد السند وهي ما وراء سمرقند، وتعرف اليوم باسم (قرش)، يوجد بها العديد من القرى وأرضعها الخصب الجذب، ويوجد فيها أربع أبواب أساسية، موقعها على مدرج بخاري ومدينة بلخ، ذكرها حبيب بن أوس في قصيدة انشدها للخليفة المعتصم:

اب الروم في معاقِلِها والترك تخشاك من وراء نسف

تخرج منها الكثير من العلماء، ويلقب ب حافظ الدين، واللقب الشائع عند العلماء هو: النسفي: وعند ذكره يذكره العلماء ب: أبو البركات[36]

أولاً: مولده ونشاته :

ولد الإمام النسفي في عام (1232) بالتقويم الميلادي ويكون بالتقويم الهجري (٦٣٠هـ) وقد كان والده رجلاً معروفاً بالصلاح والتقوى، وأما جده لأبيه فهو العالم الكبير السعيد حميد الملة والدين أحمد بن محمود النسفي .

وقد أهتم به العلماء وأعطوه حق قدره وعرفوا فضله، فوصف بكلمة واحدة فقط لكنها عظيمة فقيل عنه (علامة الدنيا).

ثانياً: عصره :

تميز عصره بأنّه عصر النكبات والمصائب فقد هجم التتار على بلاد المسلمين وسيطروا عليها ويمعنون فيها قتلاً وتشريداً وسلباً ونهباً وكانت سنواتهم سنوات نكبة على المسلمين، وخلال الفترة هذه كانت الدولة الإسلامية مفككة الأوصال والمسلمين مقسمين: خليفة على بغداد، وملوك على البلدان الكبيرة مثل بلاد الشام ومصر ،والصليبيون قاموا بغزو بلاد المسلمين، وكذلك خضعت بعض البلاد لحكم التتار ثم هجموا إلى بلاد المسلمين، فيما كان قادة المماليك المسلمين يتصارعون على الحكم كل واحد او طائفة تريد حكم المسلمين، والمصيبة الأكبر

---

[36] – الزركلي, خير الدين ,**الأعلام**. خير الدين ٦٧/٤ وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. للعلامة مصطفى ابن عبد الله الرومي المعروف بحاجي خليفة ٥٢٨/٢ ط. دار الفكر، والمنجد في اللغة والأعلام ص٦٥، معجم البلدان ٣٢٩/٥ ،والأنساب. للإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني وتعليق عبد الله البارودي ٤٨٦/٥ ط. دار الجنان .

أنّ المسلمين كثر فيهم الجهل وبدأت الفتن بين المذاهب تحصد الناس، بل حتى انتشر في بلاد المسلمين الزلازل اخذت المدن والقرى في أكثر من مكان، وانتشرت الفيضانات تغمر الأراضي في بغداد خصوصا وهي كانت معقل الخليفة

وفي تلك الفترة فقد المسلمون كثير من كبار فقهاء وعلماء المسلمين ومن أبرزهم: تقي الدين ابن الصلاح، والإمام علم الدين السخاوي والحافظ ضياء الدين المقدسي والعلامة يوسف ابن الجوزي وشيخ الإسلام العز بن عبد السلام وقاضي القضاة محمد بن علي بن دقيق العيد وشيخ الأطباء في زمانه علاء الدين ابن النفيس وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله جميعا .

ثالثاً : مصادر علومه :

من المعروف أنّ أهم مصادر العلم هو السفر من أجل طلبه ولم يذكر شيء عن رحلاته، باستثناء رحلة واحدة إلى بغداد في أيامه الأخيرة ،وأكثر علمه أخذه من علماء بلاد ما وراء النهر، وإلى ذلك أشار صاحب كتاب (كشف الظنون) حين قال: أنّه لا يعرف له شرح على (الهداية) وفي هوامش (الجواهر) أنه دخل بغداد وشرح الهداية سنة سبعمائة هجري والله سبحانه وتعالى أعلم.

رابعاً: شيوخه :

سافر الإمام بقصد طلب العلم، وقد جمع أسماء العلماء الذين استفاد منهم في كتاب واحد، عددهم خمسمائة وخمسة وخمسين عالماً، ولم يذكر أصحاب التراجم والسير إلاّ اليسير من أسمائهم.

خامساً: تلاميذه :

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَوَلَدُه أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بن محمد النسفي، وعمر بن محمد العقيلي، وأبو سعد عبد الكريم السمعاني صاحب التحبير في المعجم الكبير، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.[37]

[37] –يوسف علي بديوي و محي الدين ديب مستو، **مقدمة محقق تفسير النسفي** دار الكلم الطيب سنة النشر: ١٤١٩ – ١٩٩٨ ص/١٢.

سادساً: وفاته :

أكثر المترجمين ذكروا أنّه سنة (٧٠١هـ) توفي، في بلدة إيذَج من كور أصبهان ودفن فيها وقبره الان موجود ومعروف [38].

المطلب الثاني: حياته العلميّة:

نشأ في بخاري وتعلم فيها ودرس عند علمائها، ومن المدارس التي تلقى العلم فيها المدرسة المقدادية بكلابات، وله دور كبير في نشر العلم فهو كان يدرس في هذه المدارس عند علمائها ويدرس الطلبة المبتدئين ،وكان الإمام النسفي مشهورا بالإيمان والزهد والصلاح والورع، وكان متفرغاً للعلم ودراسته والتدقيق والتحقيق وقد اشتهر بعلمه وانعرف اسمه وفضله فى عصره وإلى يومنا، فأصبحت مؤلفاته مهمة وتعد مرجع للباحثين، وخصوصاً طلبة الدراسات العليا، لما فيها من تدقيق وتحقيق .

والنسفي باعتباره من أئمة أهل السنة كان رده قوياً على كل التفاسير الباطلة، ولم يقتصر فى الرد على المعتزلة، وإنما فعل ذلك فى كل كتبه الخاصة بعلم الكلام التي أصبحت مناهجاً لطلبة العلوم الشرعية، فقررت على الطلبة فى المدراس في مراحل تعلمهم، وقام كثير من الأساتذة باختصارها، وبشرحها، وبالتعليق عليها مستفيدين منها، وإن الإمام النسفي بتأليفاته هذه أراد وجه الله عزوجل فلذلك بقيت كتبه ولم تندثر بل تلقاها العلماء بالقبول وقاموا بشرحها وتدريسها، وان له أثار في الخير كثيرة .[39]

أولاً: عقيدته :

إن الفترة ما القرن الثالث والرابع الهجري، شهدت نشاطًا فكرياً وذالك عند وجود الفرق المخالفة لأهل السنة كالمعتزلة والمرجئة وغيرهم، كثير من العلماء قاموا بالدفاع عن أهل السنة بالأدلة العقلية والنقلية، فظهر الأشعري في بغداد، وفي مصر ظهر الإمام أبو جعفر الطحاوي وفي بلاد ما وراء النهر ظهر الشيخ العلامة أبو منصور الماتريدي، مؤسس المدرسة الماتريدية والتي تعود إلى الإمام أبي حنيفة ويعتبر الإمام من منتسبي هذه المدرسة، فكثيراً ما نجده يستشهد بأقوال أبي منصور الماتريدي ويؤيدها، او يؤيد أقواله بذكرها، ذلك أن الماتريدي حنفي المذهب

[38]. – للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي, **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ١٥٤/٤ ط دار الرفاعي. الرياض، وهجر. القاهرة

[39]– محمود، الدكتور منيع عبد الحليم، **مناهج المفسرين**, طبع دار الكتاب اللبناني ، بيروت /ط 1 ستة ١٩٩٥ ص/ ٢٨١.

وكل حنفي المذهب فقهاً هو ماتريدي عقيدة، وبالمقابل فإن الأشعرية في الغالب شافعية المذهب لان الاشعري كان شافعيا، وبالنظر في تفسيره نجد أنه مليء بالدفاع عن عقيدة أهل السنة، مع الرد على الفرق المخالفة لهم[40].

وهذه نماذج من تفسيره سأذكرها على سبيل المثال لا الحصر، تؤكد ذلك :

أولاً: رده على المعتزلة: فعند تفسيره لقوله تعالى: (واتقُّوا يوما لاَ تجزِي نفْس عن نفْسٍ شيئًا ولاَ يقْبلُ مِنها شفَاعةٌ .....) قال النسفي: المعتزلة بالآية نفي الشفاعة للعصاة مردود، لأن المنفي للكفار[41].

ثانياً: رده على الكرامية عند تفسيره لقوله تعالى: (ومِن الناسِ من يقُولُ ءَامنا بِاللَّهِ وبِالْيومِ الآخِرِ.....) يقول: والآية تنفي الكرامية أن الإيمان هو الإقرار باللسان لا غير لأنه نفى عنهم اسم الإيمان مع وجود الإقرار منهم، وتؤيد قول أهل السنة بذالك.

ثالثاً: رده على الجهمية بقولهم بانّ الجنة ستفنى هي وأهلها، لذا نجد النسفي عند تفسيره لقوله تعالى: (وأَما الَّذِين سعِدوا فَفِي الجَنةِ خالِدِين فِيها ما دامتِ السموات والأَرض إِلاَّ ما شاءَ ربك عطَاءً غَير مجذُوذٍ)يقول: قيل كفرت الجهمية بأربع آيات (عطَاءً غَير مجذُوذٍ) و (أُكُلُها دائِم) و (وما عِند اللَّهِ باقٍ) و (لاَ مقْطُوعةٍ ولاَ ممنوعةٍ) .

رابعاً: رده على المرجئة الذين يقولون بانه: لا يضر مع الإيمان ذنب ولا يعذب بالنار أصلاً، فعند تفسيره لقوله تعالى:(وأَطِيعوا اللَّه والرسولَ.....) آل عمران يقول: فيه رد على المرجئة وعندنا غير الكافرين قد يدخلوها ولكن عاقبة أمرهم الجنة.

---

[40] للزركلي, **الأعلام** ٢٦٣/٤ . انظر شرح العقيدة الطحاوية. ابن أبي العز الحنفي ١٧ط .المكتب الإسلامي، والأعلام ٢٠٦/١ .٣أبو منصور الماتريدي هو محمد بن محمود الماتريدي، إمام من أئمة أهل السنة برع في علم الكلام ، وهو حنفي المذهب ت ٣٣٣ هـ في سمرقند . والفرق الإسلامية الكلامية د. عبد الفتاح المغربي ٣٢٨،٢٦٧ مكتبة وهبة،

[41]– أبو داود, الحديث أخرجه **في سننه كتاب السنة باب الشفاعة** ٢٣٦/٤ح٤٧٣٩ ط دار البيان للتراث، والترمذي في سننه كتاب صفة القيامة باب ما جاء في الشفاعة١٩٨/٤ ح٢٤٤٣ ط. دار الفكر، وابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب ذكر الشفاعة ١٤٤١/٢ ح ٤٣١٠ ط. دار الفكر. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

ثانياً: مذهبه الفقهي

يعتبرالنسفي من أئمة المذهب الحنفي، وفقهاؤها، وعالما أصوليا في الفقه الحنفي وكتب العديد منها :

١. الوافي في فروع الفقه الحنفي ٢ .الكافي شرح الوافي .٣. كنز الدقائق لخص فيه الوافي ،إلى غير ذلك كثير.

ووهنا بعض الأمثلة التي تؤكد أن مذهبه حنفي:

أولاً: عند تفسيره لقوله تعالى: (يا أَيها الذين امنوا اذا قمتم إِلى الصلاة فأغسلوا وجوهكُم وأَيدِيكُم إِلى الْمرافِقِ وامسحوا بِرءُوسِكُم وأَرجلَكُم إِلى ...) يقول: المراد إلصاق المسح بالرأس، وماسح بعضه ومستوعبة بالمسح كلاهما، فأخذ مالك بالاحتياط، والشافعي باليقين فأوجب أقل ما يقع عليه اسم المسح وأخذنا ببيان النبي الكريم .

(أنه مسح على ناصيته[42]) وقدرت الناصية بربع الرأس . [43]

ثانياً: عند تفسيره لقوله تعالى: (وكَيف تأْخذُونه وقَد أَفْضى بعضكُم إِلى بعضٍ وأَخذْنَ.....) يقول: والآية دليل لنا في الخلوة الصحيحة وبذالك تؤكد وجود المهر[44].

ثالثاً: عند تفسيره لقوله تعالى: (إِنما الصدقَات لِلْفُقَراءِ والْمساكِينِ والْعامِلِين علَيها.....)قال النسفي: فيحتمل أن تصرف إِلى الأصناف كلها أو بعضها كما ورد في مذهبنا[45].

---

[42] - الترمذي, **في سننه أبواب الطهارة باب ما جاء في المسح على العمامة** ، حديث رقم: ١٠٠ وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

[43]– النسفي, عبدالله بن أحمد بن محمود , **تفسير النسفي** ج /١ ص/ ٣٠٨ عند تفسيره سورة المائدة .

[44] – النسفي, عبدالله بن أحمد بن محمود , **تفسير النسفي** ج ١/ ص/ ٢٤٣عند تفسيره سورة النساء.

[45]– النسفي, عبدالله بن أحمد بن محمود , **تفسير النسفي** ج ١/ ص /٥٠٨ عند تفسيره سورة التوبة.

ثالثا: مؤلفاته :

ترك الإمام النسفي رحمه الله مصنفات كثيرة في كثير من العلوم منها :

١ ـ عمدة العقائد، ذكر فيه أهم قواعد علم الكلام.

٢ ـ اعتماد الاعتقاد: وهو شرح لكتاب العقائد .

٣ ـ فضائل الأعمال.

٤ ـ الوافي في الفروع .

٥ ـ الكافي: وهو شرح الوافي.

٦ ـ كنز الدقائق في فروع الحنفية، لخص فيه (الوافي) .

٧ ـ المستوفي في الفروع وهو إلى الان مجرد مخطوطة لم يحقق ولم يطبع موجود مخطوطات تركية طرخان برقم ١٥٦.

٨ ـ منار الأنوار في أصول الفقه، قيل فيه: هو متن متين جامع مختصر نافع ،وهو كتاب مطبوع .

٩ ـ كشف الأسرار شرح المصنف على المنار مع شرح نور الأنوار على المنار، هو كتاب مطبوع والناشر: دار الكتب العلمية.

١٠ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير والمعروف بتفسير النسفي وهو مطبوع بعدة طبعات وهو محل الدراسة .

١١ ـ شرح كتاب (المنتخب في أصول المذهب) لحسام الدين محمد ا الحنفي .

١٢ ـ شرح مطول للمنتخب.

١٣ ـ شرح كتاب (الهداية) لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغين آني .

١٤ ـ المستصفى: وهو شرح لمنظومة أبي حفص في الخلاف.

١٥ ـ تأويلات القرآن: أشار إليه في ثنايا كتابه (مدارك التنزيل).

١٦ ـ المنافع شرح النافع للإمام ناصر الدين السمرقندي .[46]

والذي نحن بصدده من تفسيره ويسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تفسير النسفي وهذا اسمه الشهير المعروف به، أهم ما يميزه أنه غير طويل، وصنف ضمن كتب التفسير بالرأي وجانب التفسير بالمأثور لم يغفل عنه أبداً، فكان صاحبه يفسر القرأن بالقرأن كثيراً وأيضاً بالسنة، أما بالنسبة للأحاديث، فنجد أنّ الإمام النسفي لم يذكر إلا أحاديث قليلة أكثرها صحيح، واستعرض فيه كثيرا من القراءات القرآنية مع التوجيه لها والترجيح بينها، ونجد النسفي في المسائل الفقهيّة يذكر آراء الفقهاء في المسألة، وفي بعض الأحيان يرجح، وقد يستعرض الأراء دون ترجيح، وكذلك في أصول الفقه، ولديه القياس حجة، ويدعو للأجتهاد وبجوازه، أما الروايات الإسرائيلية فنجده أحيانا لا يذكرها بالقصد لانها خرافات وهي معارضة ولا يوجد بها فائدة وخصوصاً في قصص الأنبياء، ولكن في بعض الأحيان يذكرها من باب توضيحها أنها خرافات ولا يعقب عليها بما يفيد بطلانها، وقد بذل النسفي جهداً كبيراً في جانب العقيدة وذالك من خلال تقرير مذهب أهل السنة وتأيدهم وتوضيح المذاهب الاخرى المخالفة للسنة والرد عليها [47] وسنذكر ذلك بالتفصيل في المبحث القادم .

وقد ذكر الإمام النسفي في مقدمة تفسيره أسباب تأليفه هذا الكتاب فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

هو حسبي لا إله إلا هو عليه توكلت(وصلى الله على سيدنا محمد وسلم).

الحمد لله المنزّه بذاته عن إشارة الأوهام ،المقدّس بصفاته عن إدراك العقول والأفهام، المتّصف بالألوهية قبل كلّ موجود.....

قد سألني من تتعيّن إجابته كتاباً وسطاً في التأويلات، جامعا لوجوه الإعراب والقراءات، متضمنا لدقائق علمي البديع والإشارات، حاليا بأقاويل أهل السّنّة والجماعة ،خاليا عن أباطيل أهل البدع والضّلالة، ليس بالطّويل المملّ، ولا بالقصير المخلّ ،وكنت أقدّم فيه رجلا وأؤخّر أخرى، استقصار لقوة البشر، عن درك هذا الوطر، وأخذا بسبيل

---

[46] – السودوني, أبو الفداء زين الدين بن قاسم, **تاج التراجم في طبقات**, طبع بمطبعة العاني بغداد سنة (١٩٦٢م) ص/٨٧.

[47]– الزمخشري والبيضاوي وأبي السعود .محمود عبد العاطي منهج الإمام النسفي في تفسير القرآن الكريم ومقارنته بمنهج الزمخشري والبيضاوي وأبي السعود .محمود عبد العاطي ١٢٤–١٣٨ **رسالة مقدمة للحصول على درجة العالمية الدكتوراه**، كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة قسم التفسير وعلوم القرآن ص/١٢٤ _ ١٣٠.

الحذر، عن ركوب متن الخطر ،حتى شرعت فيه بتوفيق الله تعالى والعوائق كثيرة ،وأتممته في مدة يسيرة (وسمّيته بمدارك التّنزيل وحقائق التّأويل) وهو الميسّر لكلّ عسير ،وهو على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

المطلب الثالث: مناهج العلماء في التفسير:

هذا المطلب يعتبر تمهيداً للمبحث الثاني الذي سنخصصه فقط لمنهج الإمام النسفي في تفسيره، وقبل أن نبدأ بالمبحث الثاني لابد أن يكون هناك تمهيد له وهو ماهي أصول التفسير؟ وأهم مناهج العلماء في التفسير ؟

أولاً: نشأة علم التفسير ومراحله:

إذا أردنا الكلام عن التفسير فينبغي أن نقول إنه مر بأربع مراحل وهي: التفسير في عهد النبي الكريم، وفي عهد الصحابة، وفي عهد التابعين، وفي عهد التدوين، وقد تُكلّم عن كلّ مرحلة وخصائص التفسير فيها.

لقد حظي القرآن الكريم باهتمام والتفات أعلام الأمة له لفهم أياته المقدسة والعمل به لما تتضمنه من أحكام عدة لما فيها من خير للحياة الدنيا والأخرة لهذه الأمة الكبيرة.

ثانياً: مصادر المفسرين:

لقد اعتمد المفسرون على مصادر عديدة وكانت أهم تلك المصادر:

١- ما جاء عن النبي الكريم في بيان معنى المجمل من القرآن وإيضاح المعنى القرآني وتقريبه.

وإنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه. وأبو بكر رضى الله عنه يقول :يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية؟

(لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَلا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ ،مَنْ يعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ) النساء الآية ١٢٣

فكل سوء عملنا يجزينا به؟ فقال الرسول الكريم :غفر الله لك يا أبا بكر ،ألست تمرض؟ ألست تنصب؟ ألست تحزن ،ألست تصيبك الإواء؟ . قال: بلى. قال: فهو ما تجزون به.[48]

[48] – ابن حجر, أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود, **في الأمالي المطلقة والحديث حسن**.

ويعد هذا النوع من التفسير، التفسير بالمأثور وهو مصدر معتمد لدى الإمام السيوطي حيث اعتمد على ما أثر عن النبي الكريم، وصحابته الأجلاء في تقرير المعاني لكثير من آيات القرآن الكريم ومن أبرزهم ابن عباس الذي كان مصاحباً للنبي الكريم خادماً ومتعلماً وكان فقيه وحبر الأمة (رضى الله عنهما).

ولقد كان القرآن الكريم، هو الدستور الأول والأخير للمسلمين فهو الذي كان منهجه التوحيد لله سبحانه وتعالى، وجمع الناس على منهجه، فالمسلمون كانوا يدعون الى النظر إليه والتأمل والتدبر في كلماته : (أَفَلاَ يتَدَبرُونَ الْقُرْآنَ). سورة محمد الآية ٢٤ .

ومن ثم نشأ التفسير بالرأي وهو قائم على الاستعانة بالعلوم الأخرى بطريقة التدبر والفهم لكتاب الله ومن هذه العلوم، العلوم العربية نحوها وصرفها وبلاغتها، وما روي عن الرسول الكريم قولاً وعملاً ومثل ذالك كثير من العلوم.

واختلفت أنظار المفسرين وطرقهم ومناهجهم في تفسير آيات القران تبعاً لاختلاف مشاربهم، فمنهم من يميل إلى العقائديّة في التفسير فتوسع توسعاً كبيراً في شرح الآيات المتصلة بهذه المعاني وكان تفسيره يغلب عليه هذه الظاهرة، ومنهم من اعتمد النزعة الفقهيّة للأحكام فتوسع في هذه النواحي وبعض المفسرين من توسع في القصص والأخبار، ومنهم من توسع في الأخلاق والمواعظ وغير ذلك، لأن القرآن الكريم معيّن ثرياً يأخذ كل واحد جانباً منه فضلاً عن أن القرآن الكريم كالشجرة الوارقة المثمرة يستظل بها كل مَن أراد التعمق والبحث والدراسة .

وهنا نجد أن المفسرين منهم من أطال في التفسير والبعض أوجز ومنهم من توسط في التفسير.

ولقد تركت ثروة علمية كبيرة، خدمت كتاب ربها وأهتمت به كثيراً لم يكن لأمة سبقتها بذالك الأهتمام، وذالك من خلال حفظها وشرحها واستنباط المسائل الشرعية وذالك من أجل الأمة الإسلامية وخدمتها وهي التي أختارها الله سبحانه وتعالى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف و تنهي عن المنكر ويكون دايماً إيمانها حقيقي بالله سبحانه وتعالى.

وفي زماننا ومع تطور العلم والعمران أصبحت هناك كليات خاصة لدراسة تفسير القران ومناهج المفسرين ،وإلى هذا اليوم هذه المناهج موجودة من أجل تفسير القرآن، وذالك من خلال التفسير بألماثور والتفسير بالرأي، وأيضاً التفسير الذي يجمع بين المأثور والرأي، وهنا يعد القرأن الكريم وما زال هو الكوكب المنير الذى يضيء الطرق للساكنين، وأهم ما أضافه علماء التفسير في زماننا هذا هي الأفكار العلمية وكشف الحقائق عنها في عصرنا الحاضر

وما يتصل بما أشار إليه القرآن الكريم، وبعض الناس يحملون القرأن الكريم ما لا يحتمل أو يخرجون باللفظ عن معناه الذي تطلبه السياق.[49]

المبحث الثاني: منهج الإمام النسفي في تفسيره :

وسنقسم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول: التعريف بتفسير النسفي

اسمه (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ويعد من التفاسير العلمية المحررة، وأنه متوسط لا طويل ولا قصير.

وقد ذكر النسفي السبب الذي دعاه إلى تأليفه وكتابته فقال:

(سألني من تتعين أجابته كتابا وسطا في التأويلات، جامعا لوجوه الاعراب والقراءات، متضمنا لدقائق علمي البديع والاشارات، حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، ذكر أنه تردد في الاجابة، ولكنه قطع هذا التردد، وسار في تأليفه بجد، حتى أتمه في مدة يسيرة)

ويعد هذا التفسير من التفاسير المهمة والناظر يجد فيها فهماً واعياً، وخبرة دقيقة، وفي هذا التفسير أستعان النسفي من تفسير البيضاوي وأخذ منه الدقة في المعنى والوعي في الفهم، وأخذ أيضاً من الزمخشري الخبرة باللغة العربية، ودقته بالاختيار، ومناقشته للأراء المتعددة، وذالك خشية ما وقع فيه الزمخشري في تعصبه لمذهب الاعتزال وحمل الآيات على تأييد أصوله وقواعده بل العكس رد عليه ما ذكره وأيده الزمخشري وانتصر له فقد اتخذ موقفاً مضاداً، فحارب ما يخالف المذهب الأشعري مستفيداً من طريقة الزمخشري، رادا عليه، منتقدا طريقته وحججه.

وتفسير النسفي يتميز بقلة ذكره للروايات الإسرائيلية، وابتعاده ما استطاع عنها لكنه وقع ذكر بعضها .

كما امتاز بتحريه في اختيار عند ذكره للأحاديث، وكذالك كان حريصاً بترك ذكر الأحاديث الموضوعة، وكان هذا ما فعله الكثير من المفسريين وكان أحدهم البيضاوي.

كما أنّه كان حريصاً على عدم الدخول والتحدث عن الإعراب ولم يذكر تفاصيل دقيقة وفرعية، وذالك لكي يكون القرئ غير متشتت الذهن وقريب من الجو القرأني.

---

[49]- محمود, منيع عبد الحليم, **مناهج المفسرين** ص٣/٥

وامتاز التفسير بالإشارة إلى المذاهب الفقهية في بعض آيات الأحكام، والانتصار لمذهبه الحنفي وقد ذكرت أمثلة لذلك سابقاً .

وكثيراً ما يذكر أقوال السلف في تفسير آية ثم يرجح أحدهما أو يعطي رأياً اخر مخالف لهم أو يجمع بين آرائهم ،فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: (وإِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ.....) (سورة المائدة) عن الحسن: وذالك أن المائدة لم تنزل، وإذ نزلت لكان يوم عيداً حتى الأخرة، لقوله: وآخرنا ،ولكن في بعض الأقول الصحيحة أنها نزلت: فعن وهب: بأن المائدة نزلت وكانت الملائكة تطير بها ولكن يوجد فيها كل طعام إلا اللحم.

أولاً: ما يؤخذ على تفسيره :

ويوجد كثير من النقاد انتقدوا تفسير النسفي، لم يسلم تفسير النسفي على وجه العموم من النقد ولقد اكتفى بإشارات في غاية الإيجاز إلى الآراء المختلفة، وكأنه يجب التحدث عن هذه الأراء، ومعرفتها، وذالك كما جاء في تفسير قوله تعالى: (أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك، يقول: ألا يعلم من خلق أيّ الخلق في السر والعلن، وأنه الله سبحانه وتعالى يعلم بأدق التفاصيل وعالم بحقائق الأشياء، وهنا دليل على خلقه أفعال العباد أيضاً.

رغم تحفظه الشّديد، ألا أنه لم يسلم من الأسرائيليات فعند تفسيره من سورة النمل :

(وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَقالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ.....)

قال: أنه صاحب فاخت وهو طائر معروف أنّها تقول: ليت ذا الخلق لم يخلق، ورد طاووس فقال: كما تدين تدان، ثم ذكر أصنافاً من الطير،وذالك دون أن يأخذ حذره من هذه الأقوال التي لا سند لها ولا أصل من الأحاديث الصحيحة وهي نوع من الخرافات التي لا يصدقها العقل .

ومما يؤاخذ على تفسيره أنّ أسلوبه يعلو على مستوى العامة من المسلمين، حيث ذكر كثير من العلوم المتعلقة بالقرآن لا يفهمها إلا طلبة العلم الشرعي، والإمام النسفي في علم الكلام له مكانة كبيرة هي الأكثر شهرة له ،ومصدر انتشار صيته، أما تفسيره له مكانة عالية لا يمكن نكرانها.

ثانيا: نماذج من تفسير النسفي :

١ – يقول الله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) سورة التوبة الآية ١٠٠.

هم الذين شهدوا بدرا، أو بيعة– الرضوان والأنصار هنا عطفوا على المهاجرين، وهم أهل بيعة العقبة الأولى، كان عددهم سبعة نفر، والذين اتبعوهم بإحسان من المهاجرين والأنصار وهم أهل العقبة الثانية وكان أيضاً عددهم سبعه، وقيل: هم الذين اتبعوهم بالإيمان والطاعة إلى يوم القيامة، والله رضي عنهم بأعمالهم الحسنة، وهم كانوا راضيين بما أنعم الله عليهم من نعم في الحياة الدنيا والأخرة، وجزاهم جنان النعيم خالدين فيه أبدا ويعد هذا هو الفوز الأعظم في كلا الدنيتين.

٢ – يقول الله تعالى: (لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) التوبة .

وذالك أن الله سبحانه بعث ليكم محمد رسول الله وهو من جنسكم ونسبكم، عربي قرشي، شديد عليه شاق لقاؤكم المكروه، فهو يخاف عليكم الوقوع في العذاب يحرص على ايمانكم رحيم بكم، فإن أعرضوا عن الأيمان بك وناصبوك فاستعن بالله وفوض إليه أمورك، فهو كافيك وناصرك عليهم فوضت أمري إليه وهو أعظم خلق الله، خلق مطافا لأهل السماء، عن أبى: آخر آية نزلت: لقد جاءكم رسول من أنفسكم، الآية.[50]

المطلب الثاني: منهج الإمام النسفي ومصادره :

أولاً: منهج النسفي في التفسير :

المنهج الذي سار عليه هو: كتاباً وسطاً في التأويلات، فيه وجوه الإعراب والقراءات، وعلم البديع والإشارات، حاليا بأقاويل أهل السنة والجماعة، خاليا من البدع والضلالة، وهو متوسط.

وأن الدكتور محمد حسين الذهبي كان دقيق الوصف فقال: أنه أكثر الأسئلة والأجوبة، لكن جعل ذلك كلاماً مدرجاً في ضمن شرحه للآية، فتفسير النسفي مليء بتلك الأسئلة والأجوبة.

ويرى الدكتور أبو شهبة أن تفسير النفسي ذكر الإسرائيليات، وقد ذكر بعضها وينبه على عدم صحته، ويوجد أحاديث لا يتذكرها.

---

[50]– محمود, منيع عبد الحليم, **مناهج المفسرين** ص/ ٢٤٣.

أما الدكتور الذهبي فيقول: ومما نلاحظه على هذا التفسير أنه مقلّ جداً في ذكره للإسرائيليات والذي ذكره منها قد يتعقبه أحياناً، وأحياناً لا.

وقد التزم الإمام النسفي بمنهجه فكان تفسيره جامعا بين وجوه الإعراب بدون ذكر التفاصيل، وذكر القراءات السبع المتواترة، ولم يكتف فيها بل زاد إلى تسع قراءات كما في قوله تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ.....) سورة مريم، فهما كلمة تساقط لها تسع قراءات، ويوجد للنسفي قراءة خاصة به.[51]

وعند تفسيره للآيات يعرض المذاهب الفقهيّة وينتصر لمذهبه الحنفي فيقول : وهو عندنا، ولكنه حين يرجح لديه رأي مخالف لمذهبه وعليه الجمهور يقول، أو يذكر رأي مذهب آخر ويطوي ذكر بقية المذاهب.

وفي مسائل العقيدة يظهر آراء أهل البدع والأهواء فيقول: وهو دليل لنا على كذا: أو يقول: خلافا للمعتزلة، ولا بذكر آراء المخالفين فقط بل يذكر رأي أهل السنة.

وهو استند في تفسيره إلى القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، فقد استخدم سدس القرآن الكريم تقريبا، أكثر من ألف آية من (٦٢٣٦) آية، في تفسير القرآن بالقرآن إن لجهة المعنى وهو الغالب أو لجهة اللغة والبلاغة، كما استعان بحوالي (٤٥٠) حديثا مرفوعا ومئات الآثار عن الصحابة والتابعين ،ومئات الأقوال المنسوبة إلى الزهاد والصالحين في إطار الاستشهاد للإثبات في الغالب وليس فقط استشهاد للاستئناس.

ثانياً: مصادر التفسير :

مصادر تفسيره هي كتب البلاغة وكان عددها 14 كتاباً، وتأويلات القرآن وإعرابه، وفي أصول الفقه وفروعه، والقراءات، وهي كما ذكرها مختصرة.

الإمام: أي مصحف سيدنا عثمان الذي نقلت عنه نسخ مصاحف الأمصار.

الإيجاز: وهو كتاب (الإيجاز والإعجاز) لمحمد بن داود الظاهري.

التبيان: وهو كتاب معروف أيضا ب (إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن) العكبري .

[51] – الذهبي, محمد حسين, **التفسير والمفسرون** ج ١ / ص/٢٨٩ .

جامع العلوم: الملقب بدستور العلماء في اصطلاحات العلوم والفنون.

الديوان: لأبي البقاء العكبري.

شرح التأويلات: وهو كتاب (شرح تأويلات أهل السنة) الماتريدي .

شرح تأويلات القرآن وكتاب شرح المنار والكافي : من كتبه

الكشاف: للزمخشري .

الكشف: للثعلبي.

اللباب: وهو كتاب للجزري .

المبسوط: وهو كتاب للحسين بن مهران.

المصابيح: وهو كتاب (مصابيح السنة) للحسين بن مسعود .

النّهر: وهو على ظني لأبي حيان الأندلسي.

وأثناء تعقب الأحاديث والآثار من مصادرها، فالنسفي كغيره استفاد من مرويات الطبري وإن لم يشر إليه، وربما لأنه نقل روايات الطبري عن المتأخرين كالثعلبي والبيضاوي (ت ٦٨٥هـ) فجاءت عبارته مأخوذة من الآثار بنصها أو قريبة منها وإن لم يشر إلى ذلك، أو يشر من نقل عن الطبري ونقل هو عنه إلى ذلك.

وبالتالي: فإن القول بأنّ تفسير النسفي باعتباره مختصرا للكشاف والبيضاوي قول غير دقيق وناقل هذا الرأي لا يعتبر بمنزلة المحققين او المدققين ،فهو تفسير بذاته لكن استفاد من تفسير البيضاوي والزمخشري واعتمد في الروايات عن الصحابة والتابعين على تفسير الطبري، وهناك خلط آخر وقع به بعض الذين نقلوا عن تفسير النسفي فخلطوا ما بين الزمخشري صاحب (الكشاف) والثعلبي صاحب (الكشف) عند محاولتهم تعقب نص فقال: لم أجد هذه العبارة في (الكشاف) مع أنّ النسفي قال: قال صاحب (الكشف).

مفاتيح لبعض الرموز المستخدمة في التفسير :

وهذه بعض الرموز والمصطلحات التي استخدمها النسفي في تفسيره :

مكي: يعني علماء مكة .

مدني: يعني علماء المدينة كيزيد ونافع .

بصري: كعاصم الجدري.

شامي: كأبن عامر.

كوفي: كعبد الله بن حبيب والكسائي.

دليل لنا: أي دليل لأهل السنة والجماعة.

وهو عندنا: أي عند الأحْناف.

الشيخ أبو منصور: الماتريدي.

شمس الأئمة: الحلواني.

صاحب الكشاف: الزمخشري.

صاحب الكشف: الثعلبي.

ابن كثير: عبد الله وليس إسماعيل المفسر.[52]

الفصل الثالث: "تحقيق الآيات من الآية (٩٣) إلى الآية (١٧٠) من سورة آل عمران"

تمهيد:

هذا الفصل خصصناه لعملي في تحقيق مخطوطة المؤلف، ولن أُقسم هذا الفصل إلى مباحث ومطالب لأَنه لا يليق بسورة من القرآن أَن تقسم أَبحاث أَو مطالب فالقران اعظم من ذلك، فلذا سأَقوم بهذا الفصل بتحقيق المخطوطة وعملي فيها كنا ذكرت في الفصل الثاني، وسأبدأ متوكلا على الله، وسائلا ربي أَن يوفقني لإِتمامه على أَحسن وجه وان يحفظني من الزلل والخطأ، لأن الزلل والخطأ في القرآن ذنبه عظيم عند الله، وسأتّبع الأسلوب التالي :

[52] – يوسف علي بديوي و محي الدين ديب مستو, **مقدمة محقق تفسير النسفي** ص/ ١٢_١٤ .

سأَقوم بتقسيم الصفحة إِلى ثلاث أَقسام: القسم العلوي سأذكر التفسير النسفي، والقسم الوسط سأذكر فيها حاشية الملا صالح، وأَما القسم السفلي من الصفحة فسأخصصه لعملي في تحقيق المخطوطة .

"قسم التحقيق من الآية (93) من سورة آل عمران إِلى الآية (170) من سورة آل عمران "

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تبغونها عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (99)

" وهنا الصد المنع عن الدين الحق أنه سبيل الله التي أمر بسلوكها وهو الإسلام، وكانوا يمنعون من أراد الدخول فيه بجهدهم، وتطلبون لها نصب على الحال اعوجاجاً وميلا عن القصد والاستقامة بتغيركم صفة رسول الله عن وجهها ونحو ذلك، أنها سبيل الله التي لا يصد عنها إلاّ ضال مضل عن سبيله وهو وعيد شديد"

"في التقريع[53] ، وإشعاراً بأن كلّا من الأمرين مستقبحٌ[54] في نفسه ومستقل باستجلاب العذاب، إذ كما كفروا ولم يقبلوا دينَ الإسلام منَعُوا الناسَ عن هذا الدين الحق الذي هو سبيل الله بشُبههمُ إلقَائهم في قلوب الناس أن في هذا الدين عوجاً وميلاً عن الاستقامة ويمنع النسخ[55] لدينهم، وبتغيير صفة رسول وغيرها والحال أنكم شهداء إن هذا السبيل حق لا يَصُد عنها الله ضال ثم أوعدهم بقوله أنه سبحانه وتعالى ليس بغافل[56] بالصد عن سبيله فيجازيكم عليه العذابَ اللائقَ به، ثم بعد هذا الوعد نهى المؤمنين عن اتباعهم بقوله ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلخ"

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ (100)

"ثم نهى المؤمنين عن اتباع هؤلاء الصادين عن سبيله، قيل مرّ شاس بن قيس اليهودي على نفر من الأنصار في مجلس لهم يتحدثون فغاظه تحدثهم وتألفهم، فأمر شاباً من اليهود أن يذكرهم يوم بُغاث لعلهم يغضبون، وكان الظفر فيه للأوس ففعل فتنازع القوم عند ذلك وقالوا السلاحَ فبلغ النبي الكريم فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين والأنصار، فقال أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالإسلام وألف بينكم، فعرف القوم أنها نزغه من الشيطان فألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً باكين "

53 – التقريع هو التأنيب و التعنيف واللوم, ويقال قرّعني فلان بلومه محمد بن مكرم بن على , ابن منظور, المتوفى: (711هـ) **لسان العرب** الناشر: دار صادر – ط/3- 1414 هـ 15. ج11/ ص/119.

54 – هو الأمر المتعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, المتوفى: (816هـ) **التعريفات**: المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف, الناشر: دار الكتب العلمية ط: الأولى 1403هـ -1983م 1 ص/ 157.

3- النسخ المقصود به التغيير, والنسخ هو الإزالة و النقل والتبديل والرفع والإزالة ,وفي الشريعة هو بيان انتهاء الحكم الشرعي في حق صاحب الشرع وكان انتهاؤه عند الله معلوماً, الجرجاني, علي بن محمد, **التعريفات**, ص/216.

56 – لما أنكر عليهم كفرهم في أنفسهم و ضلالهم, ولم يكتفوا و سعوا بإضلال من آمن, أنكر الله تعالى عليهم ذلك فجمع بين الضلال والإضلال, و (صدّ) لازم و متعدّ, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, المتوفى: (745هـ) **البحر المحيط في التفسير**. المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ط 1420 هـ, ج3/ ص/16 .

"قوله: مَرَّ شاس بن قيس اليهودي[57] إلخ بيان سبب نزول الآية الآتية ، قوله: فغاظه أي شاساً تحدثهم فاعل غاظ[58] أي حسدَهم على تَحدثهم وتآلفهم (بعد ما كانوا عليه من العداوة) فأراد أن يذكرهم ما يفرق بينهم من أحوالهم السابقة كما قال فأمر أي شاس شابا من اليهود أن يذكّرهم الحرب والعداوة التي كانت بينهم يوم بغاث[59] موضع

---

[57] – شاس بن قيس هو أحد يهود المدينة المنورة، كان صاحب ثروة كبيرة جمعها من تجارة السلاح الذي كان يبيعه في الجاهلية وقبل الإسلام لقبيلتي الأوس والخزرج كانتا متخاصمتين. ثم جاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآخى بينهما وأصبحتا تسميان (الأنصار) عندها كسدت تجارة السلاح عند شاس بن قيس، ولهذا، كان يبحث عن طريقة يعيد بها الخلاف والحرب بين الأوس والخزرج, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ص/17.

[58] – الغيظ الغضب, أو أشدّه أو أوّله, غاظه يغيظه فاغتاظ, وتغيظت الهاجرة اشتد حميها, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ) **القاموس المحيط** تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, ط 8 / 1426 هـ - 2005 م / ص/1213.

[59] – بعاث أو يوم بعاث هي آخر معركة من معارك الأوس والخزرج بيثرب قبل هجرة الرسول، وبُعاث (بضم الباء) وقعت قبل الهجرة بخمس سنوات وتُعد أشهر وأدمى معركة بين اليثربيين وآخرها إذ أخذت بهم الأحقاد والضغون إلى أن أخذوا يستعدون لها ويعدون قبل شهرين –وقيل 40 يوماً– من وقعتها. حالف الخزرج بلي وأشجع وجهينة، وحالف الأوس مزينة وقبائل اليهود بني قريظة وبنو النضير وغيرهم. وسميت المعركة ببعاث نسبةً للمنطقة التي تصادم بها الحشدان وقامت عليها الحرب. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) **الكامل في التاريخ**, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ط 1/ 1417هـ / 1997م / ص/122.

بالمدينة[60] وقع فيها حرب بين الأوس والخزرج[61] قوله السلاح بالغضب على الإغراء[62]، أي هاتوا السلاحَ وأخذوه فاجتمع خلق كثير فبلغ ذلك الحال النبي عليه السلام وقوله فعرف الندم أنها أي هذه الحالة والواقعة نزغه[63] من وسوسه الشيطان فندموا وألقوا السلاح وعانق بعضهم، فنزلت الآية: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ .....﴾ أي القرآن وفيكم رسوله يعلمكم الكتاب والحكمة ويزيل الشبه وهما من أقوى الزواجر[64] عن الكفر قوله: (ومن يتمسك بدين الحق وهو الإسلام.....) الذي بَيّنه بآياته على لسان رسوله عليه السلام أو بكتابه الذي نزّله عليه إشارة إلى حذف المضاف[65] بمناسبة المقام (وهو إما الدين أو الكتاب إذ

---

[60] – المدينة المنورة يلقبها المسلمون طيبة الطيبة أول عاصمة في تاريخ الإسلام, وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة .هي عاصمة منطقة المدينة المنورة الواقعة على أرض الحجاز التاريخية ,غرب المملكة العربية السعودية, تبعد المدينة المنورة حوالي 400 كم عن مكة المكرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي، وعلى بعد حوالي 150 كم شرق البحر الأحمر ,وأقرب الموانئ لها هو ميناء ينبع والذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها ويبعد عنها 220 كم، تبلغ مساحة المدينة المنورة حوالي 589 كم^2 منها 99 كم^2 تشغلها المنطقة العمرانية ,أما باقي المساحة فهي خارج المنطقة العمرانية ,وتتكون من جبال ووديان ومنحدرات سيول وأراض صحراوية وأخرى زراعية ومقابر وأجزاء من شبكة الطرق السريعة. تضم المدينة المنورة ثلاثة من أقدم المساجد في العالم, ومن أهمها عند المسلمين, ألا وهي :المسجد النبوي، ومسجد قباء, ومسجد القبلتين .تستمد المدينة المنورة أهميتها عند المسلمين من هجرة النبي محمد إليها وإقامته فيها طيلة حياته الباقية، فالمدينة هي أحد أبرز وأهم الأماكن ويسمي المسلمون السور القرآنية التي نزلت بعد الهجرة إليها بالسور المدنية, ومفردها "سورة مدنية, الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي المتوفى: (626هـ) **معجم البلدان** , الناشر: دار صادر ,بيروت ط 2/ 1995 م / ج5/ص/430 .

[61] – قبيلتان ترجعان إلى قبيلة من قبائل العرب الكبرى, وهي قبيلة الأزْد اليمانية, وهي قبيلة ذاع صيتها و تضم بطوناً كثيرة ,وكان لها أدوار مهمة في التاريخ العرب, ويتصل نسب الأوس والخزرج بقحطان جد العرب, فهما أخَوَان, أبوهما حارثة بن ثعلبة الأزدي ,وأمهما قيلة بنت الأرقم, وعرفت هاتان القبيلتان في الجاهلية باسم الأوس والخزرج, وفي الإسلام عُرفوا بالأنصار,أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) **جمهرة أنساب العرب** , تحقيق: لجنة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط 1/ 1403/1983/ ص/238.

[62] – الإغراء هو تنبيه المخاطب على أمر ليفعله, فالمتكلم هو المغري, والمخاطَب هو المغرى, والموضوع هو المغرى به, ويعرب الاسم الأول (السلاح) مفعولاً به لفعل محذوف, والاسم الثاني توكيداً لفظياً, عباس حسن, المتوفى: (1398هـ) **النحو الوافي** , الناشر: دار المعارف , ط 15 /ج4 ص136

[63] – نزغه: منعه و اغتابه و وسوس له و أغراه, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط**, ص1601,قال تعالى: {إما ينزغنك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله} الأعراف 200.

[64] – مفردها الزاجر وهو واعظ الله في قلب المؤمن وهو النور المقذوف إليه والداعي للحق, علي بن محمد الجرجاني, **التعريفات** ص107.

[65] – اعلم أن المضاف قد حُذف كثيرًا من الكلام, وهو سائغٌ في سعةِ الكلام، وحالِ الاختيار، إذا لم يُشكِل, وإنّما سوّغ ذلك الثقَةُ بعلم المخاطَب, إذ الغرضُ من اللفظ الدلالةُ على المعنى, فإذا حصل المعنى بقرينةِ حالٍ، أوَ لفظٍ آخرَ, استُغنى عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارًا وإذا حُذف المضاف ,أقيم المضافُ إليه مُقامَه, وأعرب بإعرابه, والشَاهد المشهور في ذلك قوله تعالى} وَاسْأَلِ الْقَرْيَة {والمراد :أَهْلَ القريةِ؛ لأنه قد عُلم أن القرية من حيثُ هي مَدَرٌ وحَجَر، لا تُسأَل لأن الغرض من السؤال رَدُّ الجواب, وليس الحجرُ والمدرُ مما يُجِيب واحدٌ منهما, ابن يعيش, **شرح المفصل**, إدارة الطباعة المنيرية, مصر, د. ط د.ت. ج2/ص192.

هما المناسبان للمقام) أو هو حث لهم على الالتجاء إليه[66] إلخ يعني أنه على حذف المضاف أي يقيم بدين الله أو استعارة[67] للالتجاء إلى الله قاله السعد[68] فالفاء على التوجيه الأول أي حذف المضاف للتعدية وعلى الثاني بمعنى إلى كما يفهم من قوله على الالتجاء إليه في دفع مرور الكفار إلخ) هذا. "﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ وهنا جاء الأستفهام للأنكار والتعجب ﴿وَأَنْتُمْ تتلى عليكم آيات الله﴾ وأي القرأن الكريم يتلى عليكم بلسان أشرف الخلق محمد عليه السلام ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ وبين أظهركم الرسول الكريم هو الذي يعظكم إلى الطريق الصح ﴿وَمَن يَعْتَصِم بالله﴾ ومن يتمسك بحبال الله سبحانه وتعالى أي بكتابه وبدينه قد دفع عنه شر الكفار وكيدهم ﴿فَقَدْ هُدِيَ إلى صراط مّسْتَقِيمٍ﴾ أرشد إلى الدين الحق"

"وقوله: ﴿فقد هُدِيَ ﴾ إلخ جواب للشرط كأن الهدى قد حصل فهو يخبر عنه حاصلاً "

---

[66] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو, **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ص599.

[67] – هي ادّعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البَين, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, **التعريفات** ص/25.

[68] – التفتا زاني (712 – 793 هـ = 1312 – 1390 م) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتا زاني, سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان (وأقام بسرخس، وأبعده تيمور لنك إلى سمر قند، فتوفى فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه (تهذيب المنطق – ط) و (المطول – ط) في البلاغة، و (المختصر – ط) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و (مقاصد الطالبين – ط) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين – ط) و (النعم السوابغ – ط) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، و (إرشاد الهادي – خ) نحو، و (شرح العقائد النسفي – ط) و (حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب – ط) في الأصول، و (التلويح إلى كشف غوامض التنقيح – ط) و (شرح التصريف العزي – ط) في الصرف، وهو أول ما صنف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة، و (شرح الشمسية – ط) منطق، و (حاشية الكشاف – خ) لم تتم، و (شرح الأربعين النووية – ط) , **الأعلام**. الزركلي, ج7 ص/219. كانت في لسانه لكنة. من كتبه (تهذيب المنطق – ط) و (المطول – ط) في البلاغة, و (المختصر – ط) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و (مقاصد الطالبين – ط) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين – ط) و (النعم السوابغ – ط) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري ,و (إرشاد الهادي – خ) نحو, و (شرح العقائد النسفي – ط) و (حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب – ط) في الأصول ,و (التلويح إلى كشف غوامض التنقيح – ط) و (شرح التصريف العزي – ط) في الصرف, وهو أول ما صنف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة، **الأعلام**, الزركلي, ج7/ص/219.

أ – "هذا كلام الكشاف[69] إذ قيل أن قد إذا دخل على الماضي أو المضارع يكون فيها معنى التحقيق ثم ينضاف إلى هذا المعنى في الماضي التقريب من الحال[70]مع التوقع[71] فلذا بيّن الزمخشري[72] معنى التوقع[73] فقال ومعنى التوقع ظاهر عبارة الجامي[74] شرح الكافية مع التوقع أن يكون بصدره أي الماضي المدخول بقد متوقعا للمخاطب"

---

[69] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو (المتوفى: 538هـ), **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل**,ج1/ص/600.

[70] – أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم, **الجنى الداني في حروف المعاني** ص/255.

[71] – من المعروف عند عامة النحاة أن (قد) للتوقع مع المضارع و التحقيق مع الماضي, لكن قيل في بعض الآراء, تكون مع الماضي للتحقيق ومع المضارع للتوقع وهو الكثير, لكن قد تكون مع المضارع أحياناً للتحقيق وهو قليل, أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم, **الجنى الداني في حروف المعاني** / ص256.

[72] الزمخشري (467 – 538 هـ = 1075 – 1144 م) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله, أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب, ولد في زمخر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجاني (من قرى خوارزم) فتوفي فيها, أشهر كتبه (الكشاف – ط) في تفسير القرآن, و (أساس البلاغة – ط) و (المفصل – ط) (كما في مذكرات الميمن) و (القسطاس – خ) في العروض ,و (نكت الاعراب في غريب الاعراب – خ) رسالة, و (الأنموذج – ط) اقتضه من المفصل, و (أطواق الذهب – ط) و (أعجب العجب في شرح لامية العرب – ط) وله (ديوان شعر – خ) وكان معتزلي المذهب, مجاهرا, شديد الانكار على المتصوفة ,أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره' ينظر:خير الدين بن محمود بن محمد ,الزركلي , **الأعلام** ,ج7/ص178.

[73] – قال الزمخشري (قد) تقرب الماضي من الحال ولا بد فيه من معنى التوقع, أبو القاسم محمود بن عمرو, الزمخشري **المفصل في صنعة الإعراب**,ص/ 180.

[74] هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس, أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب, فقيه مالكي ,من كبار العلماء بالعربية, كردي الأصل, ولد في أسنا (من صعيد مصر) سنة (٥٧٠ هـ ـ ١١٧٤ م) ونشأ في القاهرة, وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية سنة (٦٤٦ هـ ـ ١٢٤٩ م) وكان أبوه حاجبا فعرف به من تصانيفه : الكافية في النحو, والشافعية في الصرف, ومختصر الفقه استخرجه من ستين كتابا في فقه المالكية, ويسمى جامع الأمهات, والمقصد الجليل قصيدة في العروض, والإيضاح في شرح المفصل للزمخشري ,وفيات الأعيان لابن خلكان ١ / ٣١و غاية النهاية ١ / ٥٠٨/٢١١.

يتوقع ركوبه...قد ركب بمعنى حصل عن قريب ما كنت تتوقعه"[75]. ومعنى التوقع[76] فيه ظاهر فإن المعتصم به تعالى متوقع للهدى كما أن قاصد الكريم متوقع للنَدى قاله[77] أبو السعود[78] وقال السعد[79] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

"أي واجب تقواه الله سبحانه وتعالى وما يحق منها وهي الأبتعاد عن المحارم والقيام بالواجب، وعن عبد الله هو أن يُطاع فلا يُعصى، ويُشكر، ويُذكر. أو هو أن لا تأخذه في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه أو بنيه أو أبيه وقيل لا يتّقي الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه، وقد جعل له الهدى لا محالة مستفاد من جعل الجزاء فعلاً ماضياً[80]، وقوله: اتقوا الله حق تقاته أي في هذا الأمر تأكيدٌ للنهي عن طاعة أهل الكتاب لأن الأمرَ بالشيء يفيد النهيَ عن ضدّه فالأمرُ بالتقوى يدخل فيه الاجتنابُ عن المنهيات ومنها طاعةُ أهل الكتاب، قوله واجبَ تقواه تفسير لقوله: ﴿حق تقاته﴾ وقوله: (وما يحق منها) عطف تفسير لما قبله وإشارة إلى أن ﴿حقَّ﴾ مصدر حَقَ بمعنى

---

[75] – **شرح الجامي على الكافية**, دار العلم, بيروت,ط2/ص44 .

[76] – وجد ابن هشام أن المعنى ليس مستفاد منها فقط بل السياق هو الذي يحدد, عبد الله بن يوسف بن أحمد, المتوفى: (761هـ) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**, المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق ط 6/1985/ص/231.

[77] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, المتوفى: (982هـ) **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ج2/ص/33 .

[78] – أفندي، أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العمادي الأس كليبي الحنفي أو أبو السعود بن محمد العمادي ويشتهر باسم" أبو السعود أفندي"، هو فقيه وقاضي مسلم وُلد في قصبة أس كليب العُثمانية في نهايات القرن التاسع الهجري، عمل في بداية حياته في التدريس حتى بلغ القضاء، ثم ترقى في القضاء حتى أصبح قاضي العسكر ويحضر الديوان العثماني، ثم أصبح مفتياً للعاصمة وشيخاً للإسلام . كان أول من شكل هيئة للمُفتين تشرف على نواحي الوعظ والخطابة والإفتاء، وما شابه في العاصمة والولايات والمدن الرئيسة وتربع هو على رأسها. أمضى ثلاثين عاماً في منصب مفتي القسطنطينية وهي مدة لم يبلغها أحد لا من قبله ولا من بعده. وساهم أبو السعود في جملة التشريعات القانونية التي سنّها السُلطان سليمان القانوني بشكل مباشر وغير مباشر، وأهمها "قانو نامة" الذي صادق عليه. وله تفسير للقرآن الكريم يسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ودُعي بعده بلقب" خطيب المفسرين, خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي , **الأعلام** , ج6/ ص/67.

[79] – التفتا زاني, مسعود بن عمر, المتوفى (765هـ) **حاشية السعد التفتا زاني** , تحقيق: عبد الفتاح عيسى, الناشر: دار العلم للملايين, 1998, ط1/ ص/122.

[80] – وجد الرازي أن (قد) في صرفها معنى المضارع ماضياً نظيره (لم و لما) و أخص في هذا المقام (لما) لأنه كما سبق القول (لما) أكد في جانب الثبوت بـ(قد) لا جرم أكد بالنفي بـ(لما), أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي , **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** , ج9, ص375.

ثبت ووجب وإن التقاة[81] بمعنى التقوى[82] وقوله: (وهو القيام بالواجب إلخ) بيان ما يحق ويجب في التقوى على اختلاف الآراء (كما قال وعن عبد الله هو إلخ، وقوله: أو هو أن ﴿لا تأخذه ﴾ إلخ قوله: (حتى يخزن لسانه) أي يجعله في الخزانة في الأساس خزن المال اختزنه لنفسه وهذا من المجاز[83] رحمة الله تعالى وأخزن لسانك وسرّك، قال امرؤ القيس[84]"

ثم قال واجعله في خزانتك ،أي في قلبك[85]، قوله: (والتقاة[86]﴿من اتقى﴾ إلخ) يعني أن أصل التقاة رقية كلمُزَةٍ تؤدة قلبت الواو تاء والياء ألفاً نظير فعله فإن أصل اتقى اِوْتقى لأنه من وقى وفعله تؤدة من اِتّأد فإن أصله وُءَدة

---

[81] – التقاة عند أبي حيان هي مصدر, وعند أبي عطية جمع فاعل, فيكون كرماة و رام, أو يكون جمع تقي, فعيل ومفعول, والمعنى هنا: اتقوا الله كما يحق أن يكون متقوه المختصون به, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان , **البحر المحيط في التفسير**, ج3, ص20.

[82] – قال الزمخشري: التقاة من (اتقى) كالتؤدة من اتأد, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص/601.

[83] – قال تعالى ((لا أقول لكم عندي خزائن الله)), مقدراته التي منعها الناس, وقيل هي قدرته أو جوده, وقيل مقدراته في إغناء الفقير, أو إفقار الغني, ينظر, أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله, كشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج2/ ص/248 أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان, **البحر المحيط في التفسير** ج4/ ص/137.

[84] – امرؤ القيس الكندي، من بني آكل المرار80 – 130هـ = نحو 497 – 545م "أشهر شعراء العرب، يماني الأصل. مولده بنجد، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ. وكان أبوه ملك أسد وغطفان. وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته. فأبعده" وهو في نحو العشرين من عمره. فأقام زهاء خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغ ذلك امرأ القيس وهو جالس للشراب فقال :رحم الله أبي! ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا، لا صحو اليوم ولا سكر غدا! اليوم خمر وغدا أمر, خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي , **الأعلام** , ج4/ ص122.

[85] – هو لقمان بن ياعر ابن اخت أيوب، أو ابن خالته، وهو من أسوان بمصر وقد قال فيه خالد ابن الربيع أنه كان نجارا، وقيل أنه كان خياطا، وقيل أنه كان راعيا، وقد عاصر داوود ,أخذ منه العلم وقد أعطاه الله الحكمة عندها. وذكر المسعودي أنه ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام ولم يزل باقياً في الأرض، مظهراً للحكمة والزهد إلى أيام يونس بن متى عليه السلام. وليس في القرآن الكريم أية إشارة تمكن من تحديد عصره, كان رجلاً حكيما، ذُكر في القرآن وأطلق اسمه على سورة لقمان، وقد عاصر داود وعرف بالحكيم، ولد وعاش في بلاد النوبة ، ووصايا لقمان هي إحدى القصص القرآنية التي تتكلم عن حكمة لقمان، وتتمثل في الحكمة التي وهبها الله للقمان الحكيم، وتعدّ لدى المسلمين من أعظم الحكم والمواعظ، إذ كانت حكمته تأتي في مواضعها، وحسب كتب التفسير أن لقمان كان أهون مملوك على سيده، ولكن الله تعالى منّ عليه بالحكمة فغدا أفضلهم لديه, خير الدين بن محمود بن محمد، **الزركلي**, **الأعلام** ص100, وأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي, المتوفى: (774هـ) **البداية والنهاية**, ص/33 .

[86] – قال أبو جعفر النحاس: مصدر, والأصل في تقاة (تقيَة) قلبت الياء ألفاً والتاء منقلبة من واو, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري المتوفى : (616هـ) **التبيان في إعراب القرآن**, المحقق : علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. ج1 ص/398.

قلبت الواو المضمومة تاء وفعله اِوْتأدَ يقال مَشى مشياً وئيداً[87] وعلى تؤدة أي بتأنٍ ووَقار قوله:[88](ولا تكوننّ على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت إشارة إلى أن الاستثناء مفرغ[89] والمستثنى منه عموم الأحوال[90]، أي لا تموتن على حال من الأحوال إلا على هذه الحالة[91]، وكما كان ظاهره أي قوله: ﴿ولا تموتن﴾ إلخ .

النهي عن الموت إلا على ملة الإسلام وهو ليس بمقدور فكيف نهى الله عنه أوّله بأن النهيَ عن القيد[92] وهو غير الإسلام.

أ – (إذ هو معنى ﴿إلّا وأنتم مسلمون﴾) لا عن المقيد وهو الموت[93] وهو كثير لكل أمر معنىً بالثبات على حال الإسلام حال الموت كما قال ولا تكوننّ إلخ

---

[87] – المشي المتمهل, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص/1723.

[88] – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, المتوفى: (745هـ) البحر المحيط في التفسير ج2/ ص/442 و أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص/66.

[89] – هو ما حذف من جملته المستثنى منه و الكلام غير موجب, فلا بد من اجتماع الأمرين معاً، والمقصود بالمفرغ, أي إنّ ما قبله هو مفرَّغ للعمل فيما بعده , عباس حسن, **النحو الوافي**,, دار المعارف, مصر, ط3, 1974 ج2/ ص/322.

[90] – "جاء في تفسير أبي السعود: المقصود هو ذلك النهي عن ذلك القيد عند الموت المستلزم للأمر بضده الذي هو الكون على حال الإسلام حينئذ, فإن النهي عن المقيد في أمثاله نهي عن القيد, ينظر أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى" المتوفى: (982هـ) **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** , ج2/ ص66.

[91] – الرازي, لفظ النهي واقع على الموت, لكن المقصود الأمر بالإقامة على الإسلام, وذلك لأنه صار الموت على الإسلام بمنزلة ما قد دخل في إمكانهم, بفخر الدين الرازي , **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج8/ ص/177.

[92] – وفي هذه الآية الكريمة يخرج الحال من اصطلاح الفضلة ويصبح ركناً أساسياً في الجملة لأن المعنى من دونه لا يتم و يختلف اختلافاً كلياً, د. محمد حماسة عبد اللطيف, **بناء الجملة العربية** ص/67 .

[93] – رفع له من الأصل بالكلية مفيد لما لا يقيده النهي عن نفس القيد, أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص66.

"﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾"

تمسكوا بالقرآن لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين ومن اعتصم به هُديَ إلى صراط مستقيم، وقيل تمسكوا بإجماع الأمة دليله

قوله تمسّكوا بالقرآن يعني أن الحبل[94] مجاز[95] استعارة عن القرآن[96] .

أ – (يجوز أن يكون استعارة واحدة بناءً على بقاء الاعتصام[97] على حقيقة أو استعارتين على أن الاعتصام استعارة للوثوق بالقرآن[98] والتمسك به قاله القاضي ويشير إليه تمسكوا ورشح استعارة الحبل[99] للقرآن إضافته إلى الله واستعارة الاعتصام للوثوق إلخ اقترانها بالاستعارة السابقة) .

---

[94] – الرازي, أي دين الإسلام، أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج2/ ص/66.

[95] – بن حيان, و يحتمل أن يكون من باب التمثيل مثل استظهاره به, وحبل الله هو القرآن أو الدين أو الطاعة, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص20.

[96] – النَّحَّاس, قال أبو جعفر النحاس: المقصود اعتصموا بالقرآن من الكفر والباطل, أبو جعفر أحمد بن محمد, **إعراب القرآن**, ج1/ ص398.

[97] – الزمخشري, يجوز أن يكون تمثيلاً لاستظهاره به ووثوقه به بحمايته بإمساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه، ويجوز أن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد أو ترشيحاً لاستعارة الحبل بما يناسبه, والمعنى اجتمعوا على استعانتكم بالله و استعانتكم به, أبو القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري جار الله, **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** , ج1/ ص601.

[98] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص601.

[99] – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص20.

لمشابهته بالحبل[100] من حيث أن التمسك فيه النجاة من العذاب[101] للمجاز[102] .

أ – (قال الطيبي[103] هو استعارة تمثيلية[104] فإن شبهت الحالة بالحالة بجامع أي ولا تتفرقوا يعني ولا تفعلوا ما يكون عنه التفرق، أو ولا تتفرقوا عن الحق كما اختلف اليهود والنصارى أو كما كنتم في الجاهلية، ثبات الوصلة بين

---

[100] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** , ج2, ص66.

[101] – القزويني, الاستعارة المرشحة هي التي قرنت بما يلائم المستعار منه, القزويني, **شرح التلخيص** ص146.

[102] – القزويني, هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادة المعنى الحقيقي, القزويني, **شرح التلخيص**, ص 137.

[103] – الزركلي, هو الحسين بن محمد عبد الله الطيبي، وقد أكثر عنه المناوي في الفيض القدير، الإمام المشهور صاحب شرح المشكاة وغيره من أهل توريز، من عراق العجم ، وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات إلى أن كان في آخر عمره فقيراً قال وكان كريماً متواضعاً حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً شتاء وصيفاً مع ضعف بصره بآخرة ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يحاذيهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة مقبلاً على نشر العلم آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن شرح الكشاف شرحاً كبيراً, خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي , **الأعلام** , ج6, ص43

[104] – استعارة يكون اللفظ المستعار فيها لفظاً مركباً و هذا اللفظ المركب يستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب به, وقد يطلق عليها الاستعارة على سبيل التمثيل, عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) **البلاغة العربية** , ص265

الجانبين واستعير للحالة الأولى المشبهة أن المستعار له لا يستخدم في المستعار منه الألفاظ واعتصموا بحبل الله كذا في حاشية السيوطي[105])[106]

ولما كان العلماء مختلفين[107] في هذه الآية فمنهم مَن فسّره بدين الإسلام وبعضهم بإجماع الأمة كما قاله المصنف فسره بالقرآن وآياته تفسيره بالقرآن وبالحديث أي عن كثرة الرد أي التكرار والترديد في القراءة، أي لا ينقص بكثرة القراءة طراوته وحلاوته كما قيل يعاد ويستطاب يعني كلّما كرّرته يتضوّع[108].

قوله: وقيل تمسّكوا بإجماع الأمة ،تفسير آخر لحبل الله[109] قوله: يعني، ولا تفعلوا ما يكون عند التفرق كالتفاخر وتذكّر الواقعة السابقة في زمان الجاهلية والتحديث فيها قوله كانوا، أي الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم العداوة والحروب إلخ طالت الحروب مئة وعشرين سَنةً حتى جاء الإسلام وألّف بينهم برسوله الله[110] قوله:

---

[105] – الزركلي, جلال الدين السيوطي (911 – 849) (هـ = 1445 - 1505 م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين :إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما)مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها ، من كتبه (الاتقان في علوم القرآن – ط) و (إتمام الدراية لقراء النقاية – ط) كلاهما له، في علوم مختلفة، و (الأحاديث المنيفة – خ)، و (الأرج في الفرج – ط) و (الاذكار في ما عقده الشعراء من الآثار – خ) و (إسعاف المبطئ في رجال الموطأ – ط) و (الأشباه والنظائر – ط) في العربية، و (الأشباه والنظائر – ط) في فروع الشافعية، و (الاقتراح – ط) في أصول النحو، و (الإكليل في استنباط التنزيل – ط) و (الألفاظ المعربة – خ) و (الألفية في مصطلح الحديث – ط) و (الألفية في النحو – ط) واسمها (الفريدة) وله شرح عليها، و (إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء – ط) رسالة، و (بديعية وشرحها – خ) عندي و (بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة – ط) و (التاج في إعراب مشكل المنهاج – خ) و (تاريخ أسيوط) وكان أبوه من سكانها، و (تاريخ الخلفاء – ط) و (الجامع الصغير – ط) في الحديث، و (جمع الجوامع) , خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي , **الأعلام** , ج3/ ص301.

[106] – السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: 911هـ) **نواهد الإبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين المملكة العربية السعودية (3 رسائل دكتوراه) عام النشر: 1424 هـ – 2005 م عدد الأجزاء: 3 , ص122.

[107] – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص21.

[108] – الفيروز آبادي, يزداد و ينتشر بقوة, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ) **القاموس المحيط** ص986.

[109] – قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) القرآن حبل الله المتين ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم **صحيح مسلم**, ص66.

[110] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**, ج2/ ص65.

﴿وكنتم مشفقين[111] على أن تقعوا﴾ إلخ) من الإشفاء بمعنى الإشراف[112] قال القنوي[113] وفي كلام[114] إشارة إلى أن هذا استعارة تمثيلية شبّهت[115]حياتُهن التي يتوقع بعدها الوقوعُ في النار[116] لكفرهم بالقعود على طرفيها مشرفين[117] على الوقوع فيها فاستعمل ما وُضع للثاني في الأولى قوله والضمير أي في منها قوله وأنث أي الشفا أي ضميره[118] العائد إليه لإضافته إلى الحفرة وهي مؤنثة فاكتسبت التأنيثَ[119] من المضاف إليه[120] لوجود شرط وهو كون المضاف بعضاً من المضاف إليه فإن شفا الحفرة أي طرفَها بعض منه .

---

[111] – الزمخشري, كنتم مشرفين على أن تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, ج1 ص602.

[112] – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص875.

[113] – صدر الدين القوني (1209 م) (672 هـ1274/م) صوفي تركي، وأحد تلاميذ محي الدين بن عربي، له مؤلفات كثيرة أغلبها عن محي الدين بن عربي وقد بقيت بعض المخطوطات، من مؤلفاته: تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي، فكوك النصوص في مستندات حكم الفصوص للشيخ الأكبر، التجليات، النفحات وغيرها, خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي , **الأعلام**, ج4/ ص32.

[114] – عصام الدين بن إسماعيل, المتوفى (1195هـ) **حاشية صدر الدين القوني**, تحقيق: عبد الله عمر, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت (2000) ط 1/ ص122.

[115] – بن حيان, شبه الله تعالى كفرهم الذي كانوا عليه وحربهم المدينة من الموت بالشفا لأنهم كانوا يسقطون في جهنم دأباً فأنقذهم الله بالإسلام, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي , **البحر المحيط في التفسير**, ج3/ ص22.

[116] – الرازي, لو ماتوا على الكفر لوقعوا في النار فمثلت حياتهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بالقعود على حرفها وهذا تنبيه على تحقير مدة الحياة, أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي , **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**, ج8/ ص180

[117] – الزمخشري , أبو القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري جار الله, **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص603.

[118] – بن حيان , قال أبو حيان:" الضمير عائد على النار و هو أقرب, وقيل إنه على الحفرة, **البحر المحيط** ج3/ ص22.

[119] – أو لأنه بمعنى الشفة فإن شفا البئر وشفتها جانبها كالجانب والجانبة, **تفسير أبي السعود** ج2/ ص67.

[120] – الزمخشري, ذكر هذا الكلام الزمخشري في الكشاف, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, ج1/ ص603

(أ)- (فإن شرط اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه هو أن يكون المضاف بعضاً منه كماضيه[121] نحو صيغته نحو أعجبتني حسن.. كذا في ابن تمجيد حاشية الشهاب[122])[123]

قوله: (أي مثل ذلك البيان البليغ) يعني أن الكاف في موضع النصب على أنه صفة مصدر ولكن محذوف أي يبيّن الله لكم بياناً [124]، قوله: ﴿لتكونوا﴾ على رجاء الهداية يعني أن التّرجي[125] المستفاد من لعل بالنسبة إلى المخاطبين لا منه تعالى، وقوله: ﴿أو لتهتدوا بها﴾ إلى الصواب إشارة إلى أن لعل بمعنى كي تعليلية[126] هنا[127] ،وهذان التأويلان دفع لما يتوهم أن الترجي من الله تعالى محال لأنه على كل شيء قدير فلا يبقي شيء يريده على وجه الرجاء، وقوله وما يقال به الثواب عطف على الصواب "قوله: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾[128]

---

[121] – ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (المتوفى : 769هـ) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ط 1400/20 هـ – 1980 م . ج3/ ص49 .

[122] – الشِّهَاب الْخَفَاجي (1069 – 977)هـ = 1569 – 1659 م أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. نسبته إلى قبيلة خفاجة. ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر. ثم عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم، فنفي إلى مصر وولي قضاء يعيش منه فاستقر إلى أن توفي. من أشهر كتبه) ريحانة الألباء – ط (ترجم به معاصريه على نسق اليتيمة، و) شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل – ط (و) شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري – ط (و) طراز المجالس – ط (و) نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض –)ط (حاشية على تفسير البيضاوي، ثماني مجلدات, خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي , **الأعلام** ج1/ ص239

[123] – السيوطي, اين عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين **نواهد الإبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي** ص/133.

[124] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج8/ ص180 .

[125] – إظهار إرادة الشيء الممكن أو كراهيته, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, **التعريفات**, ص55.

[126] – معنى التعليل في (لعل) أثبته الكسائي والأخفش حملاً على آيات كثيرة في القرآن الكريم ومنها الآية المذكورة, لكن في مذهب سيبويه والمحققين أنها في كل مواضعها هي فقط للترجي, أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المصري المالكي , **الجنى الداني في حروف المعاني** ص580.

[127] – إرادة أن تزدادوا هدى, الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص603.

[128] – جلال الدين, المتوفى: (676هـ) **شرح التلخيص, القزويني**, تحقيق: محمد دويدري, الناشر: دار الحكمة, بيروت (2000) ط2 / ص65.

إلخ أمرهم اللهُ سبحانه بتكميل النفس وتهذيبها[129] بما قبله من الأوامر والنواهي تثبيتاً للكلّ ويذكّرها الناسَ كافةً ويزعُهم أي يمنعهم عن الإخلال بها"

أ – (أي يأمرون وينهون) .

إما للإيذان[130] بظهوره أي يدعون الناسَ ويأمرونهم وينهونهم وإما للقصد إلى إيجاد نفس الفعل وتنزيله منزلة اللازم كقولك فلان يعطي[131].أي يدعون إلى الخير والنهيَ عن المنكر[132] قاله أبو السعود[133] قوله: (والدعاء إلى الخير[134]

---

[130] – مصدر الفعل آذن، أي سمح, آبادي , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص45.

[131] – وهنا يكتفي الفعل بالحدث فقط لأن المعنى يغني عن ذكر المحذوف، عباس حسن, **النحو الوافي** ج2/ ص150.

[132] – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولأنه لا يصلح إلا له من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الأمر في إقامته و كيف يباشر، الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ,ج1/ ص603.

[133] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** , ج2/ ص67.

[134] – الدعوة للخير جنس تحته نوعان أحدهما الترغيب في فعل ما ينبغي وهو الأمر بالمعروف, والثاني الترغيب في ترك ما لا ينبغي وهو النهي عن المنكر فذكر الجنس أولاً ثم أتبعه بنوعيه مبالغةً في البيان, أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي , **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**, ج8/ ص183.

عام إلخ)أي يعم ما فيه صلاحٌ دينيٌّ أو دنيويٌّ فعلاً[135] كان أو تركاً[136] قوله: (وما عطف عليه)أي يأمرون وينهون خاص لتعلقه بمخصوص[137] فعطفها عليه[138] من عطف الخاص على العام[139] لإظهار فضلها[140].

أ – (مع اندراجها[141] في يدعون[142] إلى الخير)[143] .

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104)﴾

أي يدعون للخير بما استحسنه الشرع والعقل، والنهي عن المنكر عما استقبحه الشرع والعقل وما وافق الكتاب والسنة والمنكر ما خالفهما، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ولأنه لا يصلح إلا ترتيب الأمر في إقامته فإنه يبدأ بالسهل فإن لم ينفع ترقّى إلى الصعب[144]، ألا يخيب على البعض من غير تعيين كما أن

---

135 – المقصود القيام بالفعل و ليس الفعل النحوي.

136 – أي عدم القيام بالفعل.

137 – كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد والمراد بالمعنى ما وضع له اللفظ عيناً كان أو عرضاً وبالانفراد اختصاص اللفظ بذلك المعنى و قيده بالانفراد ليتميز عن المشترك, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات**, ص91.

138 – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ,ج2/ ص67.

139 – وهذا نوع من أنواع الإطناب و ذكر هنا لتبيان أهمية ذكره, **شرح التلخيص**, **القزويني**, ص113.

140 –ولا يقتضي ذلك كون الدعوة فرض عين, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ,ج2, ص67.

141 – دخول معناها في الآية الكريمة, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص533.

142 – أمرهم الله تعالى بتكميل و إرشاده إثر أمره بتكميل النفس و تهذيبها بما قبله من الأوامر والنواهي تثبيتاً للكل على مراعاة الأحكام, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ,ج2/ص67.

143 – العمادي, قال أبو السعود: لإظهار فضلهما وأناقتهما على سائر الخيرات كعطف جبريل و ميكائيل على الملائكة عليهم السلام, وحذف المفعول الصريح للقصد إلى إيجاد الفعل كما في قولك فلان يعطي و يمنع أي يفعلون الدعاء للخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص68.

144 – المرادي, وهو المعنى الثاني من معانيها ,وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـ (بعض), ومجيء (من) للتبعيض كثير, **الجنى الداني** ص309. وعبد الله بن يوسف بن أحمد, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**, ص420.

الواجب[145] المخيّر لبعض حبهم من الأمور المعنية وهذا مذهب مردود[146] إنه يجب على الكلّ ويسقط بفعل البعض بدليلِ إنه لو تُرِك أثِم الجميعُ ولا تعني للوجوب

قوله: (ولأنه لا يصلح إلخ) تعليل آخر لكون من تبعيضيه بأن الآمرَ بالمعروف والناهِيَ عن المنكر له شروط لا يشرك فيها جميع الأمة كالعلم بالمعروف والمنكر، بأن يعرف المعروفَ ويميّزه عن المنكر حتى لا يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف[147]،والعلم بكيفية إقامتها هل يأمر أو ينهي على وجه اللّين والسهولة أو على وجه الشدة والغلظ ،أو هل يقيم بهما في مجتمع أو في محل منفرد أو في أيّ وقت فإن الآمر مثلا يبدأ أولاً بالسهل فإن لم ينفع ترقى إلى الصعب[148] إلخ .

أ – (أي ينبغي أن يبدأ بالسهولة لأن الغرض فعل المعروف والكف[149]عن المنكر ،فإذا أمكن بالأسهل لا يحول عنه إلى الصعب ولأغلظ)[150]

---

[145] – الجرجاني, عبارة عما ثبت بدليل فيه شبهة العدم كخبر الواحد وهو ما يثاب بفعله و يستحق بتركه عقوبة لولا العذر, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات**, ص225.

[146] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ,ج2/ ص68.

[147] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, ج1/ ص604.

[148] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى ,**تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ,ج2/ ص67.

[149] – الامتناع عن فعل الشيء, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص1425.

[150] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج8/ ص182 .

قوله: (أو للتبيين[151]عطف على قوله للتبعيض ، والمعنى على التبيين)[152] قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة﴾ إلخ) فإنه يؤيّد التبيينَ لحمل خير أمة على فاعل كنتم[153]وإسنادِ[154] تأمرون بالمعروف إليه وهم المسلمون المخاطبون في ﴿ولتكن منكم﴾ إلخ، قال العصام[155] وكان النكتة[156] على اختياره أي ولتكن منكم أمة إلخ على كونوا أمة التنبيه على أنه ينبغي أن تتّحد كلمتُهم في الدعوة ولا يختلفوا ،ويؤيّده تعقيب ولا تكونوا كالذين تفرقوا بالجمع قوله أي هم الأخصاء أي المخصوصون بالفلاح الكامل يعني أن القصر[157] المستفاد من تعريف الخبر قصر الكمال لا قصر أصل الفلاح فلا ينافي وجود أصل الفلاح في غيرهم، كما يشير إلى ما ذكرنا لفظ الأخصاء فإنه جمع الأخص الدال على زيادة الخصوص فإنه أهم تفضيل[158]، وكذا قال السعد[159] ،وفي قوله هم الأخصاء مبالغة في التخصيص أي بتعلقه بالكامل من الفلاح، وقوله: قال عليه السلام ((من أمر بالمعروف)) إلخ تأييد لمعناه وبيانٌ لوجه كونِ

---

151 – بيان الجنس وعلامتها جعل (الذي) مكانها, أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المصري المالكي, **الجنى الداني في حروف المعاني** , ص310.

152 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, ج1/ ص604.

153 – قال أبو البقاء العكبري:" يجوز أن تكون هنا (كان) تامة فتكون (أمة) فاعلاً, و (يدعون) صفته ومنكم متعلقة بـ(تكن) أو بمحذوف على أن تكون صفة لأمة قدمت فصارت حالاً, ويجوز أن تكون ناقصة و أمة اسمها و يدعون الخبر, ومنكم حال من (أمة) أو متعلق بـ(كان) الناقصة, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **التبيان في إعراب القرآن** ص283.

154 – ضم إحدى الكلمتين للأخرى على وجه الإفادة التامة, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص30.

155 – إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفراييني عصام الدين (945 – 873 هـ) (1468- 1538م) صاحب الأطول – (في شرح تلخيص المفتاح للقزويني، في علوم البلاغة, ولد في أصفران) من قرى خراسان (وكان أبوه قاضيها، فتعلم واشتهر وألف كتبه فيها. وزار في أواخر عمره سمرقند فتوفي بها. وله تصانيف غير) الأطول (منها) ميزان الأدب – ط (و) حاشية على تفسير البيضاوي – خ (في الأزهر، و) شرح رسالة الوضع للإيجي – خ (في أوقاف بغداد) وحاشية على تفسير البيضاوي لسورة عم – خ (في الرباط، وشروح وحواش في) المنطق (و) التوحيد (و) النحو (طبع بعضه, خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي , **الأعلام** , ج1/ ص66.

156 – هي مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر و إمعان تفكير، من نكت رمحه بأرض إذا أثر فيها و سميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثير الخواطر في استنباطها, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف. **التعريفات**، ص221.

157 – تخصيص شيء بشيء بوسيلة معينة، القزويني, جلال الدين **شرح التلخيص**, ص73.

158 – عصام الدين بن إبراهيم, المتوفى (945هـ) **حاشية العصام الإسفرائيي**, تحقيق: عبد الله عمر, دار المعرفة, بيروت, 1999, ط2/ ص122 .

159 – مسعود بن عمر, المتوفى (76هـ) **حاشية السعد التفتا زاني**, تحقيق: عبد الفتاح عيسى, دار العلم للملايين, 1998, ط1/ ص33 .

فلاح الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كاملاً بأنهم يكونون خليفةً عن الله وعن رسوله وكتابه ،وأيُّ مرتبة أفضل وأفلح من هذه المرتبة.

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ "لا تتفرقوا بالعداوة وتختلفوا في الديانة كالذين من قبلكم فإنهم اختلفوا حتى بعد ما جاء البيان الموجب للأتفاق على كلمة واحدة وهي كلمة الحق، ومن خالف له عقاب شديد"

قوله :(وهم اليهود والنصارى فإنهم اختلفوا) أي في التوحيد والتنزيه[160] وأحوال الآخرة فإنهم أشركوا بعيسى وقالت اليهود الدينُ الحق اليهودية والنصارى النصرانيةُ، وقال لن يدخل الجنة إلا مَن كان على ديننا واختلفوا في الأنبياء أيضاً ﴿ وقال اليهود أن النار لن تمسنا إلا أياماً معدودة ﴾ حيث قالت اليهود ليست النصارى على شيء وكذا النصارى قوله:[161](وهي أي الكلمة الواحدة "التي توجب البينات الاتفاق عليها كلمة الحق الذي جاء به الرسول عليه السلام) قال البيضاوي[162] والأظهر أن النهي عن التفرق والاختلاف في هذه الآية مخصوص بالتفرق في الأصول دون الفروع[163] "

---

[160] – تبعيد الرب عن أوصاف جميع المخلوقات، الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات**، ص66.

[161] – الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج8/ ص199.

[162] البيضاوي, (685هـ – 1286م) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس – قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. من تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل – ط " يعرف بتفسير البيضاوي، و " طوالع الأنوار و " الغاية القصوى في دراية الفتوى – خ " في فقه الشافعية , خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي , **الأعلام** , ج4/ ص110.

[163] – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**, ص66 .

أ – قوله: (مخصوص بالتفرق إلخ) قال القوني[164] هذا مأخوذ من التشبيه في قوله كالذين تفرقوا، ولعل وجه الأخذ منه أن المشبه لا يجب أن يكون لها مشبه به في جميع الأوصاف والأمور يتحمل على ما هو الأهم، وهو التفرق في الأصول دون الفروع)[165]

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ "أي وجوه المؤمنين تبيض وتسود، أما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم هنا حذفت الفاء، والقول جميعا للعلم به والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم، يوم الميثاق فيكون المراد به جميع الكفار وهو قول أبي وهو الظاهر، أو هم المرتدون أو المنافقون أي أكفرتم باطناً بعد إيمانكم ظاهراً أو أهل الكتاب وكفرهم بعد الإيمان تكذيبهم برسول الله بعد اعترافهم به قبل مجيئه فذقوا العذاب"

قوله: (ونصب يوم تبيض إلخ) بالظرف أي بما فيه من معنى الفعل استقر[166] وبالذكر[167] ،أي اذكر أحوال ذلك اليوم وما فيه من الذلّ والهوان والندامة على الكفر والعصيان وما فيه من العذاب للكافرين والرحمة للمؤمنين[168] ،كما قال ﴿فأما الذين اسودت وجوههم ﴾إلخ، الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ،قوله والبياض من النور والسواد من الظلمة يعني أن بياض الوجه وسواده حقيقتان فإنهما يحصلان في وجوه المؤمنين والكافرين حقيقة، ولا مانع من هذه الحقيقة فيحمل اللفظ عليها[169] ،وقيل هما كنايتان

---

[164] - عصام الدين بن إسماعيل, المتوفى: (1195هـ) **حاشية صدر الدين القنوي**, تحقيق: عبد الله عمر, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت (2000) ط1/ ج 2/ ص77 .

[165] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** , ج2/ ص67.

[166] – العكبري, قال العكبري: هو ظرف لعظيم أو للاستقرار في (لهم) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص284.

[167] – والفعل هنا يكون محذوفاً وهذا وارد كثيراً في آيات الذكر الحكيم ولا سيما الآيات التي تكون مبدوءة بكلمة (إذ).

[168] – تبيض وجوه المهاجرين والأنصار و تسود وجوه بني قريظة، العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** , ج2/ ص69.

[169] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص607 .

عن ظهور بهجة السرور وكآبة الحزن فيه أي في ذلك اليوم كما قال البيضاوي وقدّمه على معنى المصنف هنا ومرجعه قيل لعدم موافقته لما ذكر في شأنهما[170] .

أ – (أي الوجهين في المواضع الأخر) .

(والكناية[171] أبلغ[172] مع موافقته لما ذكر من الآية الآتية) قال تعالى: ﴿ وجوه يومئذ مسفرة[173] ووجوه يومئذ عليها غبرة[174]﴾ (عبس 40/38) قوله: (للعلم به لأنه جواب أمّا[175]) ولأن حسن المعنى يتوقف على هذا التقدير والاستفهام في قوله: ﴿أكفرتم﴾ لا جوابَ له لأنه للتوبيخ[176] والتعجب من حالهم، قوله: بعد أيمانكم يوم الميثاق[177]

---

[170] – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص66.

[171] – الكناية عند علماء البيان هي أن يعبر عن شيء لفظاً كان أو معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض كالإبهام على السامع, والكناية هي ما استتر معناه لا تعرف إلا بقرينة زائدة, وهو مأخوذ = من قولهم كنوت الشيء أي سترته, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات** ص172.

[172] – الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص49.

[173] – مضيئة متهللة من أسفر الصبح إذا أضاء, الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** , ج1/ ص64.

[174] – الغبرة هي ما يصيب الإنسان من الغبار, وكأن الله تعالى جمع في وجوههم بين السواد والغبرة كما جمعوا هم بين الكفر والفجور , والله أعلم, أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي , مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , ج1, ص65, وجاء عند الكشاف أنه من الغبار الذي يعتلوها, الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ,ج6/ ص122.

[175] – حرف بسيط فيه معنى الشرط, مؤول بـ(مهما يكن من شيء), لأنه قائم مقام أداة الشرط, ويجاب بالفاء, وقال ابن مالك هو حرف تفصيل, أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المصري المالكي , **الجنى الداني في حروف المعاني** , ص522.

[176] – اللوم, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** , ص1725.

[177] – الميثاق هو العهد, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ,**القاموس المحيط** ص1730.

فعلى هذا المعنى المراد به أن الذين اسودت وجوههم، وقيل لهم أكفرتم إلخ ،جميع الكفار فإنهم أقروا بالله حين أشهدهم[178] وقال ﴿ألست بربكم قالوا بلى[179]﴾ الأعراف 72 أو تمكّنوا من الإيمان.[180] .

أ – (بالعقل والنقل[181] في الدلالة الموجبة له، وكون المرء بالإيمان بالتمكن منه مجاز مشهور).

ب – (ثم كفروا وهو قول أبيّ بن كعب[182]زمن أبي بكر) .

وهو الظن[183] لأنه لا يبقى على هذا الاحتمال واسطة فهو الأليق[184] بالاختيار والتّرجيح قاله القنوي[185]، أو هم المرتدون لظلمهم ، قوله: (﴿بعد إيمانكم﴾[186] أو المنافقون لقولهم آمنا بلسانهم وكفرهم باطنا[187] بعده أو أهل الكتاب) قال السعد[188] :وهو الظن

---

178 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** , ج1/ ص607.

179 – هو إثبات لما بعد النفي كما أن (نعم) تقرير لما سبق من النفي, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات** , ص48.

180 – كأنهم قالوا: بلى : أنت ربنا, شهدنا على نفسنا و أقررنا بوحدانيتك, الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** , ج2/ ص530 .

181 – قال الرازي: إنه بتقدير وجوده لا يمكن القول بصدقهما معاً ولا بكذبهما معاً, ولا يمكن ترجيح النقل على العقل لأن العقل أصل النقل, أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** , ج2, ص57.

182 – أبي بن كعب بن قيس (21 هـ– 90هـ) , من بني النجار من الخزرج كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود ولما أسلم كان من كتاب الوحي, وشهد بدراً و أحد والخندق, الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ج1/ ص82.

183 – الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات** , ص133.

184 – الأفضل.

185 – ينظر عصام الدين بن إسماعيل, **حاشية صدر الدين القنوي** ص33 .

186 – أي بعدما ظهر لكم ما يوجب الإيمان وهي الدلائل التي نصبها الله تعالى على التوحيد والنبوة, الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج8/ ص188.

187 – وهذا يعرف بالزندقة.

188 – مسعود بن عمر, حاشية السعد التفتا زاني ص76 .

لأن الآيات السابقة فيهم ،وذلك أنهم آمنوا قبل مبعثه فلما بُعث أنكروه وكفَروا[189] به، قوله ثم استأنف للتأكيد أنهم تحت رحمته فقال هم فيها خالدون، قوله إشارة إلى تنعيم الأبرار وتعذيب الكفار (كما قال في الوعد والوعيد[190] وغير ذلك) .

ومعنى البعد الإيذان بعلو شأنها وسموّ مكانها في الشرف وهو مبتدأ خبره آيات الله[191] ،وتتلوها جملة حالية من الآيات والعامل فيها معنى الإشارة[192] في قوة متلوّةً منا عليك، وأشار بقوله ملتبسة بالحق إلا أن قوله بالحق حال مؤكدة[193] من مفعول تتلوه، وهو ضمير الآيات والباء للملابسة والمصاحبة، أي نتلو تلك الآيات ما لكونها ملتبسةً[194] بالحق والعدل ليس بنقص ثواب المحسن أو بزيادة عقاب المسيء .

أ – "كما قال أي لا يشاء أن يظلمهم هو عباده، بل كان كل شيء مُوفىً لهم حسب استحقاقهم لأعمالهم بموجَبِ الوعد والوعيد"

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (109)﴾

وهنا يجازى كل عامل بعمله المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، ترجع شامي وحمزة وعلي كان عن وجود الشيء على سبيل الإبهام، ولا دليل فيه على عدم سابق ومنه قوله.

---

189 – قيل هم المرتدون وقيل أهل البدع والأهواء, وقيل الخوارج, الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** , ج1/ ص607.

190 – الوعد ثواب فعل الخير, الوعيد العقاب على فعل الشر وهما من مصطلحات المعتزلة.

191 – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **التبيان في إعراب القرآن** ص284.

192 – وهو عامل معنوي, يتضمن معنى الفعل دون حروف الفعل كألفاظ الإشارة والاستفهام والتنبيه. ومعناه أشير فهو يتضمن معنى الفعل دون حروفه, عباس حسن, **النحو الوافي**, ج2/ ص382.

193 – عباس حسن, **النحو الوافي**, ج2/ ص367.

194 – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج8/ ص190.

قوله: (كان أي لفظ كان عبارة إلخ) توطئة لقوله تعالى:﴿كنتم خير أمة﴾، ويعد كلام من أجل تثبيت المؤمنين على الحق والدعوة إلى الخير.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)﴾

"كأنه قيل وجدتم خير أمة، أظهرت للناس، تأمرون كلام مستأنف أي أنهم أمة خير أي يطعمون ويكسون الناس وهنا أتضح الكرم عندهم، ويعد هذا معروفاً وطاعةً وإيماناً بالله ورسوله، وتنهون عن الكفر وكل محظور وتدومون على الإيمان به، لو أمنوا بسيدنا محمد، لكان الإيمان خيراً لهم مما هم فيه، لأنهم إنما آثروا دينهم عن دين الإسلام حباً للرياسة واستتباع العوام ولو آمنوا لكان خيرا لهم من الرياسة والأتباع وحظوظ الدنيا مع الفوز بما وعدوا على الإيمان به من إيتاء الأجر مرتين ومن الذين أمنوا عبد الله بن سلام وأصحابه ولكن الأكثر هم المتمردون في الكفر"

قوله: (ومنه أي ومن كان الناقصة وكنتم إلخ)[195]، وكان الناقصة[196] عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض، أي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي على سبيل الإبهام[197]، أي من غير دلالة على عدم سابق وانقطاع لما رأى، فقوله: ولا دليل فيه إلخ، تفسير لعلى سبيل الإبهام، وهذا القول والتوطئة دفع لما يقال إن قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة﴾ إلخ يدل على أنهم كانوا في الزمن الماضي موصوفين بهذه الصفة، وهذا يوهم أنهم لم يَبقوا عليها

---

[195] – قال العكبري: بمعنى صرتم, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص284.

[196] – سميت ناقصة لأن كل فعل منها يدل على حدث ناقص والفائدة لا تتم في المرفوع ولا تتم الفائدة إلا بعد مجيء الاسم المنصوب, عباس حسن, **النحو الوافي**,ج1/ ص545.

[197] – عباس حسن, **النحو الوافي**, ج1/ ص548.

الآن فدفعه المصنف بأن كان لا يدل على انقطاع طارئ كما لا يدل على عدم سابق لقوله تعالى: ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ فكأنه قيل هم خير أمة قال السعد[198] ولعدم دلالته عليهم إي كان يُستعمل في ما هو حادث مثل كان زيد راكبا[199] .

أ – (بل المعنى وجدتم قبل زمن الإخبار، ولعهد قريبا منه يتحقق معنى المصنف، إذ لا يلزم كون الزمن السابق عليه بعيدا عنه وإنما قصدُه بالأقوال الثلاثة).

ب – أي قوله: "وجدتم خير أمة[200]، وقوله: أو كنتم في علم الله إلخ أو كنتم في الأمم إلخ " .

تحقيق معنى المعنى[201]، قوله أخرجت، أي أظهرت للناس لما كان الإخراج على حقيقته وهو التحريك من الداخل إلى الخارج لا يصح هنا جعلهم مجازاً عن الإظهار بذكر الملزوم وإرادة اللازم[202]، فإن الإظهار للازم للإخراج وتأمرون إلخ كلام مستأنف كأنه قيل لِمَا كنّا خير أمة[203] فقال تأمرون إلخ، ولذا ترك فيه العطف قوله: وتدومون

198 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص89 .

199 – بقي و يستمر من غير انقطاع أو تقيد بزمن معيّن, عباس حسن, **النحو الوافي** ج1/ ص549 .

200 – يقال لهم يوم القيامة: كنتم خير أمة في الدنيا, بن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص30.

201 – والمعنى أنكم كنتم في اللوح المحفوظ خير الأمم و أفضلهم, الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج8/ص193.

202 – ما يمتنع انفكاكه عن الشيء، الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات** ص175 .

203 – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ص189 .

على الإيمان به لما كان الإيمانُ حاصلاً لهم بدلالة تأمرون بالمعروف، وبدلالة السياق حمله على الدوام والثبات عليه أو التعبير بما في النّظم لأن الواو في وتؤمنون لا تقتضي الترتيب[204] أي أن يكون حصولُ الإيمان لهم بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قوله: آثروا دينهم عن دين الإسلام في المصباح آثرته فضّلته ويلزمه الاختيار فأخروا بأيّ معنى من المعنيين لا يتعدى بمن فذكر عن إما بتضمين[205] آثروا بمعنى التجنّب أي آثروا دينَهم متجنبين عن دين الإسلام أو لكونه بمعنى على لو صحّ قوله منهم المؤمنون جملة مستأنفة سيقت جوابا لسؤال نشاء من الشرطية السابقة.

وهو قوله: ﴿ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم﴾ .

"كأنه قيل هل يوجد أحد أمن منهم أم كلهم فاسقون، فقال منهم المؤمنون[206] وكان أكثرهم الفاسقون" قوله: (إلا ضرراً مقتصراً على أذى إلخ) إشارة إلى أنه استثناء[207] أي لن يأتي منهم ضرر أبداً إلا ضررَ تهديد أو نحو ذلك كإلقاء شبهة وتشكيك في القلوب[208].

﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (111)﴾

"لن يأتي ضرر منهم إلا ضرراً مقتصراً على أذى، بقول من طعن في الدين أو تهديد أو نحو ذلك، منهزمين ولا يضروكم بقتل أو أسر، ثم لا يكون لهم نصر من أحد، وفيه تثبيت لمن أسلم منهم لأنهم كانوا يؤذونهم بتوبيخهم وتهديدهم وهو ابتداء إخبار معطوف على جملة الشرط والجزاء وليس بمعطوف على يولوكم، وإنما استؤنف ليؤذن أن الله لا ينصرهم قاتلوا أو لم يقاتلوا وتقدير الكلام

---

[204] – هذا المعنى لحرف العطف الفاء غالباً وليس للواو.

[205] – أن تؤدي كلمة معنى كلمتين، عبد الله بن يوسف بن أحمد , **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ص897.

[206] – كما اكتسبتم هذه الخيرية بسبب هذه الخصال, فأهل الكتاب لو آمنوا لحصلت لهم صفة الخيرية والله أعلم, الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج8/ ص195.

[207] – وفضل العكبري أن يكون استثناء متصلاً لأنّ الأذى والضرر متقاربان في المعنى, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري, **التبيان في إعراب القرآن** ص285.

[208] – أبو القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري , **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص609.

أخبركم أنهم إن يقاتلوكم ينهزموا ثم أخبركم أنهم لا ينصرون وثم للتراخي في المرتبة لأن الإخبار بتسليط الخذلان عليهم أعظم من الإخبار بتوليتهم الأدبار"

قوله: (منهزمين ولا يضروكم بقتل[209] إلخ) يعني أن تولية الإدبار[210] كناية عن الانهزام، وإشارة إلى أن الجملة كالتأكيد لما قبله من قوله لن يضروكم ولذا قال ولا يضروكم بقتل أو أسر[211] ، قوله وفيه أي في قوله تعالى: ﴿لن يضرّوكم إلا أذى﴾ إلخ تثبيت على الإيمان والتصديق لمن أسلم منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه لأنهم أي اليهود كانوا يؤذونهم بتوبيخهم وتهديدهم فقط دون الضرر بالضرب أو القتل، قوله وهو ابتداء إلخ وهو أي ثم لا ينصرون ابتداء أخبار معطوف إلخ يعني أن ثم لعطف الأخبار على الأخبار إنهم إن يقاتلوا يَنهزموا ثم إنّهم لا يكون النصر حليفهم من أحد ولا يحتفظون من بأسكم كما يأتي بقوله: وتقدير الكلام إلخ .

وكما مر من قوله: ولا يمنعون منكم وليس بمعطوف[212] على الجزاء وهو يُولّوكم وإلا لقيل لا يُنصروا بحذف النّون كما في يولّوكم للجزم ووجه الاستئناف واختياره على العطف ما ذكره من قوله ليأذن أن الله لا ينصرهم قاتلوا أوم يقاتلوا ولو كان معطوفاً كما كان .

ب- (عدمُ نصرهم الموعود في كلا الحالين أي مطلقاً بل الوعد يكون مقيداً بحال القتال بل مقيداً بحالة المقاتلة وكم بين الوعدين من الفرق)[213]

قوله: (وثم للتراخي[214] في المرتبة يعني بعدما علمنا أن ثم لعطف الأخبار على الأخبار[215]، بيّن وجهَ التراخي للاحتياج إلى بيان فكن للتراخي المفهوم من ثم كما قال في الكشاف[216] بعد ذكرِ أن ثم لعطف الأخبار، فإن قلت فما معنى التراخي في ثم قلت التراخي في المرتبة لأن الأخبار إلخ أعظم من الأخبار إلخ) إذ لا يلزم من توليتهم

---

209 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص609.

210 – الذهاب, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص522.

211 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص601.

212 –لا يجوز الجزم عند بعضهم عطفاً على جواب الشرط لأنّ جواب الشرط يقع عقيب المشروط و (ثمّ) للتراخي فلذلك لم تصلح في جواب الشرط وهو مستأنف هنا ليدلّ على أن الله لا ينصهم قاتلو أو لا, **التبيان في إعراب القرآن** ص285.

213 – النَّحَّاس, أبو جعفر ا أحمد بن محمد, **إعراب القرآن** ج1/ص400.

214 – وهي أشهر معاني (ثم) وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه و وقوعه على المعطوف, عباس حسن, **النحو الوافي** ج3/ ص576.

215 – قال ابن عصفور, ما ذكره الفراء من أن المقصود ترتيب الإخبار لا ترتيب الشيء نفسه, أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المصري المالكي, **الجنى الداني في حروف المعاني** ص428.

216 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص609.

الإدبارَ ذُلُّهُم وخذلناهم بحيث تنتفي عنهم القوةُ بعد ذلك، ولا يستقيم لهم أمر كما وقع لبني قريظة والنضير[217] وغيرهم لجواز أن يبقى لهم قوة ومنعة بعد الانْهزام والتولية يحفظون بها أنفسَهم عن الذُل والهوانِ.

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (112)﴾

"ألزمت الذلة على اليهود أينما وجدوا إلا بحبل من الله في محل النصب على الحال والباء متعلق بمحذوف تقديره إلا، والحبل العهد والذمة، والمعنى ضربت عليهم الذلة في كل حال إلا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس أي لا عز لهم قط إلا التجاؤهم إلى الذمة لما قبلوه من الجزية، واستوجبوه عليهم الفقر عقوبة لهم على قولهم إنَّ الله فقير ونحن أغنياء، ذلك إشارة إلى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بغضب الله أي ذلك كائن بسبب كفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق، أي ذلك الكفر وذلك القتل كائن بسبب عصيانهم لله واعتدائهم لحدوده"

"قوله: (ضربت الزمن إشارة إلى أن ضربت مجاز عن الزمن بتشبيه لصوق الذل وإحاطته بهم بلصوقِ القبة وإحاطتِها بمن تحتها فهو استعارة تبعيّة)[218] قوله على الحال فإنه استثناء، والمعنى ضربَ القبة على من هي عليه في جميع الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل الله والناس والحبل العهد والذمة[219]

---

217 – قبيلة كانت تسكن غرب شبه الجزيرة العربية.

218 – قسم من أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ, وذلك إن لم يكن اللفظ اسم جنس كالفعل والمشتقات, القزويني, **شرح التلخيص** ص145.

219 – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص285.

(وكون الذمة[220] من الله عبارة عن كونها بأمر الله وكونها من المسلمين بمباشرتهم فإنهم إذا أخذوا إلخ). (ومعنى ذمة المؤمنين قبولكم الجزية[221] وأخذهم إياها بأمره وإذنه).[222] إلى آخر ما قال السعد[223] لما كان الاستثناء المفرغ إنما يكون من غير الموجب[224] أي المصنف استقامة المعنى بقوله في كل حال إلا حال اعتصامهم إلخ، ولما كان استقامة المعنى عند التحقيق راجعة إلى تقدير النفي حتى إن معنى قرأت إلّا يوم كذا ما تركتُ القِراءةَ إلّا يوم كذا أشار الله بقوله أي فإنهم إذا أخذوا الذمة والأمانَ من المؤمنين بقبولهم الجزية بأمر الله، وهو معنى ذمته تعالى رُفع عنهم بعضُ ما وُضع عليهم من الذلة بحيث تحقن دماؤهم وأهلوهم وأموالهم عن الاغتنام والسّبي قوله: استجوبوه يحتمل أن يكون صفة لغضب أي رجعوا[225] بغضب استحقوه كما يؤخذ عن البيضاوي[226]"

---

220 – وصف يصير به الشخص أهلاً للإيجاب له و عليه, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات** ص101.

221 – خراج الأرض, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص268.

222 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص610.

223 – ينظر مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص188 .

224 – وهو شرطه الأول.

225 – أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله , **معاني القرآن** ج1/ ص60.

226 – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص199

أ – (حيث قال رجعوا به مستوجبين[227] له وقال أبو السعود[228] دين الله متعلق بمحذوف وقع صفة للغضب[229] مؤكدة لما أفاده التنكير[230] والهول وقال الشهاب[231] رجعوا إشارة إلى أن أصل معنى باء[232] رجع[233] وإن الرجوع كناية عن الاستحقاق[234]).

"وقال السعد[235] اقتصر على هذا لما سبق من تحقيقه في سورة البقرة، وإنه من قولك باء فلان بفلان إذا بأنه يقتل به أي بمعنى أحقاء بغضبه وهو الانتقام منهم، وكذلك قوله وضربت عليهم المسكنة على تشبيه المسكنة بالقبة كناية[236] ثم تشبيه إحاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة وتعد استعارة تبعية قوله تعالى ذلك بأنهم إلخ أي ضربُ الذلة والمسكنة[237] عليهم والبوء بغضب الله بسبب ﴿أنهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾ إلخ، ثم قال ذلك بعد عصيانهم واعتدائهم أي الكفر والقتل للأنبياء بسبب عصيانهم الله، وقال في الكشاف تعليلاً لقول ثم قال ﴿ذلك بما عصوا﴾ إلخ ليعلم أن الكفر يؤدي إلى ارتكاب المعاصي أيضاً[238] "

---

227 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص610.

228 – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص87 .

229 – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص307

230 – يأتي التنكير بلاغياً لعدة أسباب ومنها الفخامة أو التفخيم أو التهويل, وذلك مثل قوله تعالى: ((هدى للمتقين)) البقرة 3, القزويني, **شرح التلخيص** ص 62.

231 – شهاب الدين أحمد بن محمد المصري الحنفي, **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي** ص66.

232 – لا تكون هذه الكلمة مفردة حتى توصل بالباء, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله, **معاني القرآن** ج1/ ص60.

233 – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص171.

234 – قال الزمخشري: الكفر وحده ليس سبباً في استحقاق سخط الله, وسخط يكون لركوب المعاصي أيضاً, الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص610.

235 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص87 .

236 – هي إطلاق لفظ المشبه وإرادة معناه المجازي, وهو لازم المشبه به, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص 25.

237 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص610.

238 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص610.

أ – (ونحوه (مما خطيئاتهم أغرقوا) وأخذهم الربا[239] وقد نهى الله عن الربا وعن أكل أموال الناس، قاله في الكشاف[240]) .

كما يُستحق بالكفر يعني أن الكفر ليس منفرداً بالسببيّة، بل العصيانُ أيضاً سبب قاله السعد[241] .

أ – (من حيث أنهم مخاطبون بالفروع، وقوله يعني أن الكفر إلخ، أي يعني بقوله أن الكفر وحده ليس بسبب هذا المعنى لأنه وحده ليس بسبب بل مجتمعاً مع غيره، قال السعد لذا يريد أنه منفرداً ليس بسبب بل مجتمعاً، وإنما المراد أنه ليس منفرداً بالسببية بل العصيان أيضا سببه).

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ(113)﴾

239 – هو في اللغة الزيادة وفي الشرع فضلٌ خالٍ عن عوض شُرط لأحد العاقدين, **التعريفات** ص 103.

240 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج6/ ص219.

241 **-** مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص76 .

"ليس أهل الكتاب مستوين، كلام مستأنف لبيان قوله ليسوا سواء، أي جماعة مستقيمة عادلة وهم الذين أسلموا منهم يتلون القرآن في الليل والنهار، وهم يصلون، والمقصود صلاة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها، وقيل عبر عن تهجدهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود"

قوله: (أي مستوين في المساوئ والعصيان إلخ)[242] كلام مستأنف لبيان قوله: ﴿ ليسوا ﴾ أي أهل الكتاب سواء[243] أي لبيان كيفية عدم تساويهم ومزيل لما فيه من الإبهام مثل تأمرون بالمعروف فإنه مبيّن لقوله: ﴿كنتم خير أمة ﴾ فكأنه قيل هنا ما وجهُ عدمِ تساويهم فقال من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون إلخ، قوله:(أي جماعة عادلة إلخ) ومقتضى الظن أن يقال أمة مذمومة إلّا أنه ترك ذكره لأن ذكر أحد الضدين يُغني عن ذكر الآخر وقوله: من قولك أقمت العود إلخ بيان لأن قائمة استعارة للمستقيمين مبنيّة على تشبيه المعقول بالمحسوس، قوله آناء الليل ساعاته ظرف ليتلون[244] أي في ساعاته وقوله واحدها أي مفردها إِني[245] بكسر الهمزة وفتح كمطي أو أُنْو (أي مفردها أُنْو كقنو) بضم الهمزة وسكون النون والقنو[246] العِذق من الشجر أي عنقوده .(العذق[247] بالفتح النخلة بحملها والعذق بالكسر الكباثة أي العنقود) أو إِنِي (مجزوم) بكسر الهمزة و سكون النون كنِحي (بكسر النون وسكون الحاء فرق .. كذا في المختار) وأَني بالفتح والسكون كظبي، وفي تفسير أبي

---

242 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص611.

243 –قال العكبري:" سواء, خبر (ليس) أي ليسوا مستوين, ثم استأنف فقال (من أهل الكتاب أمة قائمة), العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **التبيان في إعراب القرآن** ص286.

244– ولا يجوز أن يكون ظرفاً لقائمة لأن ها وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص286 .

245 – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص80 .

246 – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص1375 .

247 – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص1067 .

السّعود أَواني[248]، قوله: يسجدون أي يصلون، قوله: قيل يريد أي بقوله: ﴿يتلون آناء الليل﴾ إلخ يقصد صلاة العشاء التي لا يصلونها فذكر معها في صفة المسلمين[249] منهم مدحاً لهم ، وقيل عبر عن تهجّدهم[250] بتلاوة القرآن إلخ مجاز ليكون أبينَ وأبلغ في المدح (من يتهجّدون) لأن البيانَ للشيء بذكر أركانه مفصّل والمفصّلُ أبينُ من المجمل ولأن ذكر التهجد بالتلاوة لآيات الله وهو أشرف الذكر مقرونةً بالسجود وهو غايةُ التذلّل والتعبد في غاية من المدح .

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (114)﴾

"يؤمنون بالإيمان وسائر أبواب البر وينهون عن الكفر ومنهيات الشرع، ويبادرون اليها خشية الفوت، وقوله: يتلون ويؤمنون في محل الرفع صفتان لأمة أي أمة قائمة ووصفهم بخصائص من تلاوة آيات الله بالليل ساجدين، ومن الإيمان بالله لأن ايمانهم به كلا إيمان لإشراكهم به عزيراً وكفرهم ببعض الكتب والرسل ومن الإيمان باليوم الآخر لأنهم يصفونه بخلاف صفته، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنهم كانوا مداهنين ومن المسارعة في الخيرات، وأولئك الموصوفون بما وصفوا به من المسلمين أو من الصالحين الذين صلحت أحوالهم عند الله ورضيهم"

---

[248] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص73.

[249] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص611.

[250] – الصلاة في الليل، آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص1675 .

وقوله: ﴿يتلون ويؤمنون﴾ في محل الرفع[251] إلخ بيان لإعراب النظم بعد بيان معناه قوله ما كانت في اليهود من تلاوة آيات الله بيان لما في ما كانت في اليهود ، وكذا من الإيمان بالله ومن الإيمان باليوم الآخر، ولما كان هنا إشكال وهو أن الإيمان بالله وباليوم الآخر ليس من الخصائص لأن اليهود آمنون به فدفعه بقوله لأن إيمانهم به كلا إيمان لإشراكهم منهم عذراً، وبقوله لأنهم يصفونه بخلاف صفته بقولهم لن تمسّنا النار إلّا أياما معدودة وإن الجنة لا يدخلها إلا اليهود.

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (115)﴾

"بالياء فيهما كوفي غير أبي بكر وأبو عمرو مخير غيرهم بالتاء وعُدِّي يكفروه إلى مفعولين وإن كان شكر وكفر لا يتعديان إلا إلى واحد، تقول شكر النعمة وكفرها لتضمنه معنى الحرمان والله عليم، بشارة للمتقين بجزيل الثواب"

قوله: ﴿فلن يكفروه﴾ بالياء (في ويا..من خير إلخ) رعايةً لقوله تعالى ﴿منهم أمة قائمة يتلون﴾ إلخ أي الضمير عائد إلى أمة قائمة فتكون الجملة تؤرخ لكونهم من الصالحين وعطف على أولئك من الصالحين وبالتاء في قراءة غير المذكورين على الالتفات تنويها لشأنهم وجبرا بلذة المخاطبة على مشقة الكلفة وقيل بالتاء[252]خطاب لجميع المؤمنين ، والأمة القائمة من أهل الكتاب داخلون فيهم وقوله عدى يكفروه إلى مفعولين لتضمنه معنى الحرمان .

---

[251] – صفة لأمة أو حال من الضمير في (قائمة) أو من الأمة لأنها وصفت, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص286 .

[252] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1 / ص611.

أ – (قال السعود[253] في هذا ..زيادة تنويه أن ينسب إليه الكفران) .

كأنه قيل فلن تحرموه والمضاف هنا محذوف كما قال إلى فلن تحرموا جزاؤه بنقص ثوابه أو تضيعه وعدم ثوابه، وسمّى منع الثواب أو نقصه كفراً[254] كما وسمّى تولية الثواب شكراً قاله البيضاوي[255]، حيث قال ﴿فإن الله شاكر عليم﴾ إلى غير ذلك مجازاً[256] وسُمّي منع الثواب كفراً مجازا لأن الكفر في اللغة هو الستر[257] ومنعُ الجزاء والثواب بمنزلة الستر، لأن منع الثواب يلازم سترُه عن مستحقه .

أ – (بعلاقة اللزوم[258]) قوله بشارة[259] للمتقين لأن المعنى أنه تعالى عالم بتقواهم فلا يضيّعها، بل يثيبهم حسب ما يليق بهم[260]

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (116)﴾

---

253 – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ص336 .

254 – الآية عامة في حق جميع الكفار لأنهم كلهم كانوا يتعززون بكثرة الأموال ويعيرون الرسول (ص) و أتباعه بالفقر، فاللفظ عام, الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ص210.

255 – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص661 .

256 – القزويني، جلال الدين, **شرح التلخيص** ص67 .

257 – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص1424.

258 – الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص175.

259 – كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويستعمل في الخير و الشر وفي الخير أغلب, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص 47.

260 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص612.

"وهنا المقصود أي من عذاب الله، هم في نار جهنك خالدين فيها"

قوله: (أي من عذابه يعني أن المضاف محذوف وأن شيئاً[261] مفعول لتغني إما مفعول به والمعنى، شيئاً) أي قليلاً من العذاب أو مفعول مطلق[262] أي شيئاً من الإغناء [263].

أ- (لن تغني ولن تمنع[264])

[261] – أي شيئاً يسيراً أو شيئاً من الإغناء, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص75

[262] – أي إغناء شيئاً.

[263] – قال العكبري: شيئاً, على هذا في موضع المصدر ويجوز أن تكون شيئاً مفعولاً به في المعنى لأن معنى (تغني) تدفع, **التبيان في إعراب القرآن** العكبري, ص231, وقال الدكتور فاضل صالح السامرائي:" فقد يكون المعنى لن تغني عنهم ولا أولادهم من الله إناء ولو قل, فيكون المراد بـ(شيء) المصدر , وقد يكون المراد بالشيء الشيء المادي, السامرائي, **معاني النحو** ج2/ ص162.

[264] – ولن تدفع, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص75.

﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(117)﴾

" أي ما ينفقون في المفاخر والمكارم وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس، أو ما يتقربون به إلى الله مع كفرهم كمثل مهلك ريح وهو الحرث ما ينفقون كمثل إهلاك ريح فيها برد شديد عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو مبتدأ وخبر في موضع جر صفة لربح مثل أصابت حرث قوم ظلموا أنقسهم بالكفر فهلكوا عقوبة على كفرهم وما كلن الله ظالمهم بإهلاك حرثهم ولكن ظلموا أنفسهم بارتكاب ما استحقوا به، أو يكون الضمير للمنفقين، أي وما ظلمهم الله بأن لم يقبل نفقاتهم ولكنهم ظلموا أنفسهم حيث لم يأتوا بها لائقة بالقبول"

قوله :﴿مثل ما ينفقون﴾ إلخ بيان على حال ما يُنفقه الكفرةُ مفاخرة وسُمعة كما قال في المفاخر والمكارم[265] إلخ، أو قرب كما قال أو ما يتقربون به أو رياء[266] وخوفاً كما يفعل المنافقون كمثل ريح إلخ قوله كمثل مهلك ريح على صيغة المفعول يعني أن المضاف محذوف كمثل وهو المشبه به لما ينفقونه لا الريح وقوله أو قيل أهلك إلخ[267] أي أو المضاف محذوف[268] بعد لفظ المثل الذي هو المبتدأ[269] كما في الخبر مثل إهلاك ما ينفق كمثل أهلك ريح فيصح التشبيه على التقديرين بلا خلاف، وقيل إنه من التشبيه المركب[270] ولا يلزم فيه أن يأتي المشبه أداة التشبيه كقوله

---

[265] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص612 .

[266] – الكذب.

[267] – قال العكبري: فيه حذف مضاف, تقديره كمثل مهلك ريح, أي ما ينفقون هالك كالذي تهلكه, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص287 .

[268] – وقيل: ليس في الكلام حذف مضاف, بل تشبيه ما أنفقوا بمعنى الكلام, وذلك أن قولك كمثل ريح.. إلى قولك فأهلكته متصل ببعض فامتزجت المعاني و فهم المعنى, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص287.

[269] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص286 .

[270] – القزويني، جلال الدين **شرح التلخيص** ص124 .

تعالى ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء﴾ يونس 24 لأن المشبهَ به فيه النبات[271] لا الماء[272] ولذا لم يبال بإيلاء كلمة التشبيه الريح دون الحرث قوله بإهلاك حرثهم[273] يعني أن ضمير[274]، ظلمهم لأصحاب الحرث وقوله أو يكون الضمير للمنفقين عطف على قوله بإهلاك حرثهم بحسب المعنى إذا المعنى الضمير راجع إلى أصحاب الحرث ومعناه وما ظلمهم الله بإهلاك حرثهم أو للمنفقين ومعناه وما ظلمهم الله بعدم قبول نفقاتهم كما قال بأن لم يقبل نفقاتهم حيث لم يأتوا بها لائقة بالقبول بأن يكون الإنفاق لوجه الله، بل هو للمفاخرة أو السمعة أو الرياء[275] أو الخوف كما مر.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (118)﴾

"ونزل نهياً للمؤمنين عن مصافاة المنافقين بطانةُ الرجل ووليجته خصيصته وصفيُّه، شبه بِبطانة الثوب كما يقال فلان شعاري، وفي الحديث الأنصار شعار والناس دثار، من دون أبناء جنسكم وهم المسلمون، وهو صفة لبطانة ولا يألونكم في موضع النصب صفة لبطانة يعني لا يقصرون في فساد دينكم، والخبال الفساد وانتصب خبالا على التمييز أو على حذف، ودوا ما عنتم أي عنتكم فما مصدرية والعنت شدة الضرر والمشقة أي تمنوا أن يضروكم في دينكم ودنياكم أشد الضرر وأبلغه، وهو مستأنف كقوله ﴿قَدْ بَدَتِ البغضاء مِنْ أفواههم﴾ لأنهم لا يتمالكون مع ضبطهم أنفسهم أن ينفلت من ألسنتهم ما يعلم به بعضهم للمسلمين من البغض لكم مما بدا وقت ظهرت الأيات الدالة على وجوب الإخلاص في الدين وموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه"

---

[271] وقيل شبهت الحياة الدنيا بالنبات على تلك الأوصاف، فيكون التقدير كنبات ماء, بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج 5/ ص144 .

[272] – بن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير**, ج 5/ ص144 .

[273] – و قد خص هؤلاء بالذكر لأن الحرث فيما جرى هذا المجرى أشد تمكناً, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص 41 .

[274] – ابن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج 3/ ص41.

[275] – الكذب.

قوله : (ونزل نهياً للمؤمنين[276] عن مصافاة المنافقين وموالاتهم بعدما شرح الله أحوال الفريقين قوله تعالى فاعل نزل) أي نزل قولُه تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا﴾ إلخ نهياً للمؤمنين عن موالاة المنافقين[277].

أ – (بحيث يظهرون لهم ما في قلوبهم من الأسرار) . البطانة للثوب جانبه الباطن[278]استعير لخصيصة الرجل وقد ولجه .

ب– (من الولوج وهو ما كان داخل الشيء كالبطانة استعير لمن اختص بك أسراراً) .

"وهو الذي يعرفه الرجلُ أسرارَه ثقةً به، إنه لا يستر عن أسرارُ الرجل كما لا يَستر عن باطن الثوب أحوالُ البدن، ومثل البطانة في الإطلاق على صديق الرجل وصاحب سرّه الشعار"

وهو ثوب على الجسد[279] والدثار[280] فوقه يستعار كل منها لصديق الرجل وصاحب سرّه كما يقال صاحب سري وفي الحديث (الأنصار شعار والناس دثار)[281] أي الأنصار بالنسبة إلينا كالشعار أي لهم خصوصيةٌ مع الرسول والدين ليست لغيرهم[282]، قوله من دون أبناء جنسكم والمراد من دون المسلمين[283] لأن من دونكم إما بمعنى من غيركم أو بمعنى ممّن هو أدنى منكم في الشرف والمراد من غير المسلمين[284]، ومن دونكم متعلق بلا تتخذوا أو

276– بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص145 .

277 – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص34 .

278 – بطانة الرجل و وليجته من يعرف أسراره شبه ببطانة الثوب, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص76 .

279 – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص523 .

280 – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص2524 .

281 – مسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: (261هـ) **صحيح مسلم** , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ج / 5 . ص165 .

282 – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص76 .

283 – بن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** , ج3, ص144 .

284 – العمادي, أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص77 .

بمحذوف هو صفة لبطانة[285].كما قال المصنف وقوله: ﴿لا يألونكم خبالاً﴾[286]صفة لبطانة يعني أي حاصل معنى لا يقصّرون[287] في فساد دينكم[288] أو جملة[289] مستأنف مبيّنة لحالهم[290]داعية إلى الاجتناب عنهم[291] وإلا لازم استعمل متعدياً في قولهم لا ألوك[292] نصحاً ولا ألوك جهداً على تضمين[293] معنى المنع والنقص والخبال الفساد وكذا قاله أبو السعود[294]) وقوله: يقال ألا في الأمر يألو إشارة إلا أنه لازم،[295] فكيف عدا يألو في يألونكم خبالاً إلا اثنين فأشار إلى أن تعديته إلى المفعول بنفسه فإن الألو يتعدّى إلى المفعول الأول بلا واسطة كما قاله ابن تمجيد[296] أيضاً[297].

---

[285] – وقيل (من) زائدة لأن المعنى بطانة دونكم في العمل والإيمان، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. **التبيان في إعراب القرآن** ص287 .

[286] – الخبال هو الفساد، آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص437 .

[287] – بن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص42 .

[288] – بن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي , **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص143 .

[289] – لم يذكر أبو البقاء العكبري جانب الاستئناف في إعرابه, بل ذكر وجهين لهذه الجملة هما الصفة أو حال مما تعلقت به (من) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري, **التبيان في إعراب القرآن** ص287.

[290] – هنا فرّق أبو السعود بين الصناعة النحوية والمعنى النحوي, فقال في الإعراب استئناف وفي المعنى تبيين للحال, ولم يقل جملة حالية.

[291] و رجح أبو السعود الوجهين و بدأ بالاستئناف, العمادي, أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص76.

[292] – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص70 .

[293] – التضمين هنا تضمين نحوي لتعدي الفعل.

[294] – لا يقصرون لكم في الفساد, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب** الكريم ج2/ ص76 .

[295] – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص70 .

[296] – مصلح الدين, مصطفى بن إبراهيم, مفسر من علماء الدولة العثمانية. كان معلم السلطان محمد الفاتح (المتوفى: سنة 886 عن 53 عاما) له (حاشية على تفسير البيضاوي – ط1) بهامش حاشية القوني, الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ص66 .

[297] – **حاشية ابن تمجيد على حاشية البيضاوي** ص87 .

أ – قوله: (فأشار إلخ أي بذكر وجه نصب خبالاً[298] والسكوت عن تعدية إلى ضميركم[299]) .

وإن نصب الثاني على أنه تمييز أو على حذف في إن كان مفعولا ثانياً[300]، قوله: وهو أي ودّوا ما عندتم مستأنف[301] كقوله: ﴿فقد بدت البغضاء﴾ للنهي، وترك ذكر قوله: ﴿قد بيّنا لكم﴾ إلخ لظهور استئنافية وقوله: ﴿وما تخفي صدوركم أكبر﴾ لظهور أنه حال، قال الزمخشري في جواب كيف موقع هذه الجملة لا يألونكم إلى قوله: (قد بينا إلخ) قلت: يجوز لا يألونكم صفة للبطانة، وكذلك قد بدت البغضاء، وأما قد بيّنا فكلام مبتدأ، أي مما ذكر أن تكون كلها مستأنفات للتعليل والنهي عن اتخاذ أهل الكتاب بطانة قال السعد[302]، وذلك أي كون الأحسن الاستئناف لما فيه من الفوائد وما في الصفات من الدلاة على خلاف المقصود وهو تقييدُ النهي في لا تتخذوا بطانة بكون البطانة على هذه الصفات وليس معنى قوله: مستأنفات كلها يعني علة بالإجماع، كما في قوله تعالى: ذلك ﴿بأنهم كانوا.. ذلك بما عصوا﴾ أو بمعنى إنها مستأنفات للتعليل، بأن يكون اللاحق علةً للسابق إلى أن يكون الأولى علةً للنهي، لأنهم يودون شدة ضرركم بدليل أنه قد تَبدُو البغضاء من أفواههم وهم كانوا يخفون الكثير وذالك يصلح تعليلاً بالنهي[303] بأنا قد وضحنا الآيات الدالة على وجوب معاداة أعداء الله وإنه كان الأحسن أن يكونَ ابتداء كلام ولا يبعد أن يكون قوله: مستأنفا كلها إشارةً إلى ما سواه انتهى ما قاله السعد[304] رحمه الله قوله تعقلون

---

[298] – جاء عند العكبري في التبيان : منصوب على التمييز, و يجوز أن يكون قد انتصب لحذف الجر, ويكون تقديره: لا يألونكم في تخبيلكم, و يجوز أيضاً أن يكون مصدراً في موضع الحال , العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص287 .

[299] – استعمل هذا الفعل معدى إلى مفعولين, وذلك عندما ضمنوه معنى الفعل (منع) العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص76 .

[300] – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص42.

[301] – و يجوز أن يكون حالاً من ضمير (يألونكم) العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص288 .

[302] – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص123 .

[303] – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص144 .

[304] – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص124.

ما بيّن لكم إشارة إلى مفعول المحذوف، ويجوز أن يكون المعنى إن كنتم ذوي عقل تام على أن تعقلون فنزل منزلة اللازم أي لا يقصد تعلقه بمفعول كما في فلان يعطي.

﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور(119)﴾

"ها للتنبيه وأنتم مبتدأ وأولاء خبره أي أنتم أولاء الخاطئون في موالاة منافقي أهل الكتاب، بيان لخطئهم في موالاتهم، حيث يبذلون محبتهم لأهل البغضاء، والواو في وتؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم، والحال أنكم تؤمنون بكتابهم كله وهم مع ذلك يبغضونكم، وفيه توبيخ شديد لأنهم في باطلهم أصلب منكم في حقكم وقيل الكتاب للجنس، إذا لقوكم أظهروا كلمة التوحيد وإذا فارقوكم أو خلا بعضهم ببعض ندموا، ودعاء عليهم بأن يزداد غيظهم حتى يهلكوا به، والمراد بزيادة الغيظ زيادة ما يغيظهم من قوة الإسلام وعز أهله، فهو يعلم ما في صدور المنافقين من البغضاء، وما يكون منهم في حال خلو وهو داخل في جملة المقول أي أخبرهم بما يسرونه من عضهم الأنامل غيظاً إذا خلوا، وقل لهم إن الله عليم بما هو أخفى مما تسرونه بينكم فلا تظنوا أن شيئاً من أسراركم يخفى عليه، فإني أعلم بما هو أخفى من ذلك وهو ما أضمروه في صدورهم"

قوله: جملة (تحبونهم) وفيه وجوه أخر من الإعراب ذكرها البيضاوي[305] منها أنه خبر ثان[306] لأنتم أو خبر لأولاء على أنه اسم إشارة والجملة[307] خبر لأنتم قوله والواو في وتؤمنون بالكتاب كله للحال[308] ولم يجعل للعطف[309] على تحبونهم لأن ذلك في معرض التخطئة كما قال لربط[310] بيان تخطئة ولا تخطئة في الإيمان بالكتاب لأنه محض جواب، ولما كان المضارعُ الواقُع حالا لا يكون مع الواوُ لعدم الحاجة إليه[311] للربط أشار إلى أن حاليته بتقدير المبتدأ ليكون جملة اسمية لزم فيها الواو[312] .

أ – (قال السعد[313] وقد ترك ذكر ذلك اعتماداً على ما ذكره في بعض المواضع، أي فكذا المصنف لم يعترض هنا لتقدير المبتدأ واكتفى بالإشارة إليه كما قلنا) .

---

[305] – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص65 .

[306] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص86.

[307] – عند أبي حيان استئناف أو حال أو صلة أو خبر, ابن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص42.

[308] – أي بجنس الكتب جميعاً وهو حال من ضمير المفعول في (لا يحبونكم) والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم, فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم, وفيه توبيخ, ينظر: العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص76.

[309] – رجّح بقوة أبو حيان الأندلسي أن تكون هذه الواو هي واو العطف وليست واو الحال, ابن حيان أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص43 .

[310] – الرابط يربط الجملة الخبرية بصاحبها ليكون المعنى متصلاً في الجملتين, فيتحقق الغرض من مجيء الجملة حالاً, ولولا الرابط لكانت الجملتان منفصلتين لا صلة بينهما, وصار الكلام مفككاً, عباس حسن, **النحو الوافي** ج/2 ص395 .

[311] – الزمخشري, يعيش بن علي بن يعيش، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع, **شرح المفصل** ج5/ ص76 .

[312] – عباس حسن، **النحو الوافي** ج3/ ص86 .

[313] – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص88.

بقوله والحال ﴿إنكم تؤمنون﴾ يعني أن النظم بتقدير ﴿وأنتم تؤمنون﴾ إلخ[314]، قوله والحال ﴿أنكم تؤمنون﴾[315] بكتابهم ، إضافة الكتاب إليهم إشارة إلى أن اللام في الكتاب للعهد[316]، ولذا ذكر بعد قوله: وقيل الكتاب للجنس[317] الداخل فيه كتابهم دخولا أولياً كغيره، قوله: وفيه أي في قوله: وتؤمنون إلخ أي في ذكر الحال[318]، وتقييد تحبونهم به توبيخ[319] شديد لأنهم إلخ من الغيظ[320] أي من أجله[321] تأسفاً حيث لم يَجدوا إلى التشفّي سبيلاً.

أ – (أو طريقاً وحيلة لكسر شوكتهم[322]) وقوله: يوصف المغتاظ إلخ يعني أن عض الأنامل[323] مجاز أو كناية عن شدة الغيظ والندامة وإنه لم يكن عضّ[324] لأنه وصفهما .

ب – (أي وصف المغتاظ والنادم) إذ يفعلان ذلك عند الغيظ والندم[325]قوله والمراد بزيادة الغيظ زيادة إلخ يشير إلى أن هذا من كناية الكناية[326] وهو ازدياد غيظهم إلى حد الهلاك وعبر عن ملزومه الذي هو زيادة قوة الإسلام

---

[314] – بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي , **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص43.

[315] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج/2 ص77 .

[316] – يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً أو ذهنياً أو حضورياً, عبد الله بن يوسف بن أحمد, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ص72 .

[317] – الجنسية لاستغراق الأفراد وتخلفها كلمة (كل) أو تكون من أجل تعريف الماهية, عبد الله بن يوسف بن أحمد, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** , ص73 .

[318] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص77 .

[319] – لوم شديد .

[320] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص77.

[321] – العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص288 .

[322] – تعبير مجازي عن القوة .

[323] – الأصابع, مفردها أنملة, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص1645 .

[324] – قال أبو حيان: يحتمل ألا يكون ثَمّ عض أنامل, ويكون ذلك من مجاز التمثيل عبر به عن غيظهم و تأسفهم على ما فاتهم, بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص44 .

[325] – الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1, ص617 .

[326] – والمراد بزيادة الغيظ زيادة قوة الإسلام عليهم، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص616

وما يترتب عليه من ذلّهم وهوانهم[327] ،وذلك لأن الغيظ يعتبر موت، لأنه دعاء عليهم بالثبات على الكفر فكيف أمر الله به قوله: (وهو داخل في جملة المقول[328] أي أخبرهم بما يخفونه إلخ)، قوله :(أو خارج عن المقول[329] أي قل لهم ذلك أي تؤتوا بغيظكم[330] ولا تتعجب من اطلاعي إياك على ما يسرونه إلخ) أي دُم وأثبت على ترك التعجب لأن التعجب من قدرة الله تعالى لا يليق به عليه السلام، وهو كقوله تعالى: و﴿ لا تحسبنّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ .

أ – (أي دم على اعتقادك[331] عدم غفلته تعالى عما يعملون[332]) .

قوله: على ما يسرّونه من الغيظ، ويجوز أن لا يكون ثم قول للكفار بأن لم يؤمر بحقيقة القول، بل المعنى طِبْ نفساً وكن مستبشراً بأن الله يعزّ الإسلام ويذل الكفر بحيث يزداد غيظ الكفار إلى حدّ الهلاك على ما سبق من طريق الكناية، وكون هذه المعاني[333] من لوازمهم هلاكهم غيظاً ظاهر لكن لا بد للفظ قل من معنى مجازي أو كنائي[334].

---

[327] – الهوان هو الضعف .

[328] – ابن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص45.

[329] – قال أبو حيان: يجوز أن يكون من جملة المقول والمعنى أخبرهم بما يسرونه, ابن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ص45 .

[330] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص77 .

[331] – الاعتقاد هنا بمعنى اليقين.

[332] – معناه: قل لهم يا محمد ولا تتعجب من اطلاعي إياك على ما يسرون فإني أعلم ما هو أخفى من ذلك, الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص617.

[333] – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص44 .

2- أي كناية, وقد سبق تفسير معناها بلاغياً.

أ – (كما في الكشاف ويجوز أن لا يكون، وإن يكون قوله قل ..إلخ أمرا رسول الله بطيب النفس وقوة الرجاء والاستبشار بوعد الله تعالى أنهم سيهلكوا إعزازا للإسلام وإذلالاً لهم ، كأنه قيل حدّث نفسك بذلك)[335] فحمله الزمخشري على الاستعارة[336] تشبيهاً لطيب نفسه واستبشاره بذلك بتحديثه نفسه وإعلامها بذكره كما قال كأنه قيل حدّث نفسك بذلك[337] (هذا من كلام السعد[338])

﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (120)﴾

"الحسنة رخاء وخصب وغنيمة ونصرة تحزنهم إصابتها، أضداد ما ذكرنا والمس مستعار من الإصابة، ألا ترى إلى قوله تعالى: بإصابتها الحسنة فرحوا، وإن تصبروا على عداوتهم وتتقوا أو وإن تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه، وتتقوا الله في اجتنابكم محارمه لا يضركم مكرهم وكنتم في حفظ الله، وهذا إرشاد إلى أن يُستعان على كيد العدو بالصبر، وقال الحكماء إذا أردت أن تكبت من يحسدك فازدد فضلاً في نفسك، لاَ يَضُرُّكُمْ مكي وبصري ونافع من ضاره يضيره بمعنى ضره وهو واضح، والمشكل قراءة غيرهم لأنه جواب الشرط وجواب الشرط مجزوم، فكان ينبغي أن يكون بفتح الراء كقراءة المفصل عن عاصم إلا أن ضمة الراء لإتباع ضمة الضاد نحو مد يا هذا أي من

---

[335] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص617 .

[336] – هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه، الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص 25 .

[337] –و في تفسير أبي السعود نلاحظ الاتجاه نفسه لكنه وجد أن ذلك تم من غير أن يكون هناك قول، العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص77.

[338] – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص122 .

الصبر والتقوى وغيرهما محيط ففاعل بكم ما أنتم أهله وبالياء غيره أي أنه عالم بما يعملون في عداوتكم فمعاقبهم عليه"

قوله: ﴿إن تمسسكم﴾ إلخ بيان لتناهي عداوتهم، فأنالهم من خير وشمتوا أي فرحوا بما أصابهم من ضر وشدة قاله أبو السعود[339] قوله والمس مستعار من الإصابة إذ أصلة اتصال الشيء إلى البشرة بحيث يتأثر الحال به، وظاهر أنه ليس بمراد فاستعير للإصابة والجامع مطلق الاتصال وهو حسّي في المس عقلي في الإصابة.

ومناط فرحهم تمام إصابة السيئة، وكون ذلك لمجرد النفس لا يناسب لطائف التنزيل كذلك في تفسير أبي السعود وحاشيته القوني[340] ،ووجه ذلك الإيذان أن المشبه أدنى من المشبه به في وجه الشبه[341] ،والإصابة في ولن تصبهم مشبه به وفي إن تمسسكم مشبه كما مر قوله(فكان المعنى أي معنى اللمس والإصابة واحد إلخ) .

أ – (بدليل التعبير في الجانبين بالإصابة[342] كما قال ألا ترى إلخ)

---

[339] – بيان لتناهي عداوتهم إلى حد حسد و أماناً لهم من خير ومنفعة وشمتوا بما أصابهم من شدة وذكر المس مع الحسنة والإصابة مع السيئة إما للإيذان بأن مدار مساءتهم أدنى مراتب إصابة الحسنة أو لأن المس مستعار للإصابة، العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2, ص77.

[340] – عصام الدين بن إسماعيل، **حاشية صدر الدين القنوي** ص88 .

[341] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** , ج1/ ص617 .

[342] – وهذا بيان لفرط معاداتهم حيث يحسدونهم على ما نالهم من خير ويشمتون بما أصابهم من شدة, الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص617 .

ولكن لا ينافي[343] ما ذكره النكتة التي ذكرت في التبصر في جانب الحسنة بالمسّ في جانب السيئة بالإصابة) [344].

قوله: (وهذا) أي قوله ﴿وأن تبصروا ﴾ إلخ، تعليم منه تعالى وإرشاد إلى يستعينوا إلخ وقوله: (والحكماء أخبرونا إذا أردت أن تذلّل من يصيبك بالحسد فازدد فضلا في نفسك فإن الحسود كلما رأى منك فضلا احترق قلبه ويشتد غمُّه فكان هذا مقابلةً له بالإيذاء والإضرار الأشد، قوله: وهو أي لا يضركم بالجزم، لأن جواب الشرط مجزوم والإشكال في لا يضركم بالرفع لأن حقه الجزمُ قبل الإدغام والفتحُ بعده، ودَفعه بقوله إلا أن ضمة الراء لاتباع ضمة الضاد نحو مُرُ يا هذا قال السعد[345] هذا ما قالوا إن في المجزوم والأمر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لأجل تحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة إلى ما قيل إنه مرفوع بتقدير الفاء، أي والجزاء المصدّر بالفاء لا ينجزم فإنه ضعيف[346] .

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (121)﴾

"واذكر يا محمد إذ خرجت غدوة من أهلك بالمدينة، والمراد غدوه من حجرة عائشة رضى الله عنها إلى أحد الكؤمنين تنزلهم وهو حال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين والساقة وللقتال يتعلق بتبويء سميع لأقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم رُوي أن المشركين نزلوا بأحد يوم الأربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ودعا عبد الله بن أبيّ فاستشاره، فقال: أقم بالمدينة، فما خرجنا على عدو قط إلا أصاب منا وما دخلوا علينا إلا أصبنا منهم فقال عليه السلام (إني رأيت في منامي بقراً مذبحة حولي فأولتها خيراً ورأيت في ذباب

---

[343] – التنافي هو اجتماع الشيئين في واحد في زمان واحد، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني . **التعريفات** ص65.

[344] – هنا تشبيه معقول بمحسوس, وأيضاً الصحيح أنها استعارة, بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص 46.

[345] – ي مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص99 .

[346] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص289 .

سيفي ثلمة فأولتها هزيمة ورأيت كأني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة، فلم يزل به قوم ينشطون في الشهادة حتى لبس لأمته ثم ندموا فقالوا الأمر إليك يا رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقال عليه السلام ((لا ينبغي لنبي أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل فخرج بعد صلاة الجمعة وأصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال)) [347]"

قوله: (والمراد غدوّه أي خروجه وقت الغداة إلى أحد) إشارة إلى حذف المضاف والمفعول الغير الصريح والمقصود من هذه القصة تقرير قوله: ﴿وان تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ .....﴾ إذ بقي في يوم أحد بعد رجوع عبد الله بن أبي بن سلول[348] عن الحرب مع النبي سبعمائة وإن الكفار كانوا ثلاثة آلاف مع أن المسلمين غلبوا لصبرهم كذا قاله[349] شيخ زاده[350] ،قوله إلا أصاب منا أي نال حظاً منا وغلبة[351] علينا، وقوله: إلا أصبنا منهم أي غلبنا عليهم ، وقوله عليه السلام إني رأيت في منامي بقراً[352] إلخ تأييد لما قاله عبد الله بن أبي ، واختيار منه عليه السلام لعدم الخروج كما يفيده، قوله فلم يزل به قوم إلخ حتى لبس لأمته .

---

[347] – **البخاري** برقم (7369) مختصراً، والنسائي في (**السنن الكبرى**) برقم (7647)، **وأحمد** برقم (14829) باختلاف يسير .

[348] عبد الله بن أبي من مالك بن الحارث ابن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، من خزاعة: رأس المنافقين في الاسلام. الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد ، **الأعلام** ج4/ ص65 .

[349] – **حاشية شيخ زادة على البيضاوي** ص111 .

[350] – محمد مصلح الدين بن مصطفى, مفسر من فقهاء الحنفية, له حاشية على تفسير البيضاوي, الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ج7/ ص99 .

[351] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص617.

[352] – مسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم** ص134 .

أ – (أي سلاحه في الصحاح[353] واللّأم جمع لأمة وهو الدرع[354] وفي الأساس كقرية وقرى) يعني لو كان قولكم الأمر إليك يا رسول الله قبل لبس اللأمة لما خرجته، وفكري على عدم الخروج وبعد لبس اللأمة بسبب إصراركم ونشاطكم لا يمكنني وضعُها وعدمُ الخروج قوله بقراً أي قطعا، وجملة لأنه اسم جمع[355] واحده بقرة وكذا وصفها بقوله من لجة، والمراد بالخير الشهادة إذ لا خير فوقها والشهداء[356] جماعة وذباب السيف[357] طرفه سُمي به لأن من شأنه أن يدفع به الأعداء.

ب – (يعني أنه من الذب بمعنى الوضع وطرف السيف يدفع به الأعداء[358]) والثلم[359] الكسر والشعب بالكسر الطريق في الجبل[360].

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ(122)﴾

"إذ غدوت، أو عمل فيه معنى عليم طائفتان منكم، حيان من الأنصار بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، وكان عليه السلام خرج إلى أحد في ألف والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح إن صبروا فانخذل عبد الله بن أبيّ بثلث الناس، وقال علامَ نقتل أنفسنا وأولادنا فهَمَّ الحيَّان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله

---

353 – الجوهري، **الصحاح** ص76 .

354 – ابن منظور محمد بن مكرم بن على, **لسان العرب** ج11, مادة (لأم).

355 – هو ما تضمن معنى الجمع لكن ليس له مفرد من لفظه, عباس حسن, **النحو الوافي** ج1/ ص148 .

356 – **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص77.

357 – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص585 .

358 – ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب** , ج5, مادة (ذبب).

359 – ثلم الإناء والسيف و نحوهما, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص221.

360 – ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب** ج/5, مادة (شعب) .

بأن تفشلا أي بأن تجبنا وتضعفا والفشل الجبن والخور والله محبهما أو ناصرهما، أو متولي أمرِهما فما لهما تفشلان ولا تتوكلان إلا عليه، ولا يفوضوا أمورهم إلا إليه قال جابر: والله ما يسرنا أنا لم نهم بالذي هممنا به وقد أخبرنا الله بأنه ولينا"

قوله: (بدل[361] من إذ غدوت[362] مبيّن المقصود بالتذكر فإنه يكون مفعول به لا ذكر أي اذكر[363] ذلك الوقت، والمراد ذكر ما فيه من العظة أو عمل فيه معنى عليم فيكون نصبه على الظرفية أي عليم بالضمير[364] في ذلك الوقت كما أنه سميع للأقوال[365] فيه) قوله: (فاتخذ لعبد الله بن أبي أي انقطع ورجع لنفاقه أي ترك النصرة ورجع قال علام أي على أي شيء فقتل إلخ) .

(علام أصله على ما أي على أي مسمى ثم خفف[366] فحذف الألف كما في ﴿عم يتساءلون﴾ النبأ 1 وفهمّ الحيان أي المذكوران أنفاً[367].

---

[361] – وهو الوجه الذي ذهب إليه أبو حيان, بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص50.

[362] – ويسمى بدل المطابقة وضابطه أن يكون الثاني مطابقاً مساوياً للأول في المعنى تمام المطابقة فهما واقعان على ذات واحدة, عباس حسن, **النحو الوافي** ج3/ ص666.

[363] – وهو الوجه الذي ذهب إليه العكبري, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **التبيان في إعراب القرآن** ص289.

[364] – على معنى أنه تعالى جامع بين سماع الأقوال والعلم بالضمائر في ذلك الوقت, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص78.

[365] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص78 .

[366] – وهذه من القواعد الثابتة في العربية, إذ تحذف ألف (ما) الاستفهامية عند اتصالها بحرف الجر.

[367] قبيلة يمنية من يام تقطن في وسط اليمن يحدها من الشمال قبيلة عبيدة ومن الغرب قبيلة مراد. لحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي, المتوفى: (626هـ) **معجم البلدان** ص665 .

قوله: (أي بأن تفشلا إلخ يعني أن الباء الجارة محذوفة[368] وهو متعلق بهمّت) وقوله: ﴿والله وليها﴾ جملة معترضة من حال، أو من ضميره في تفشلا[369] أو به مع كونهما مع الله كما أشار إلى ذلك بقوله فما بالهما تفشلان ولا تتوكلان على الله، قوله: (أو هم بأن لا يتوكلون إلا عليه إشارة إلى أن تقديم على الله على عامله للحصر لأن الألوهية من موجبات التوكل عليه تعالى) قوله: (قال جابر نزلت بنا إذ حلمت طائفتان إلخ) والله ما يسرّنا أن لم نهم إلخ وقد أخبرنا الله إلخ جملة حالية من فاعل يسرّنا يعني ما يسرّنا عدمُ همنا وعدمُ صدوره منّا، مثلَ ما أسرّنا هذا الخبرُ أي إخبار الله بأنه وليّنا فإنه ثناء علينا بأنه وليّنا ودليل بأن همنا ما أخرجنا عن ولاية الله.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(123) ﴾

"ثم ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل مما يسر لهم من الفتح يوم بدر وهم قلة وذلة، والله نصركم ببدر وهو اسم ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدراً فسمي به أو ذكر بدرًا بعد أحد للجمع بين الصبر والشكر، أذلة لقلة العدد فإنهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وكان عدوهم زهاء ألف مقاتل والعدد فإنهم خرجوا على التواضع يعتقب النفر منهم على البعير الواحد، وما كان معهم إلا فرس واحد ومع عدوهم مائة فرس والشكة والشوكة جاء يجمع القلة، فاتقوا في الثبات مع رسوله بتقواكم ما أنعم الله به عليكم من النصر"

---

[368] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **التبيان في إعراب القرآن** ص290 .

[369] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص79 .

قوله:(مما يُسّر أي سُهّل من الفتح يوم بدر[370] إلخ)، نصركم[371] الله مستأنفة لإيجاب الصبر والتقوى بتذكير ما ترتب عليهما قاله أبو السعود قوله: (أو ذكّر بدر إلخ عطف على ذكّرهم ما يوجب عليهم التوكل إلخ) يعني أن هذا القول إمّا للتذكير ببعض ما أفاده التوكل ، ويوجب عليهم التوكل فحال الأمور ليشعروا أو للجمع بين الصبر والشكر، أي بين الصبر والثبات مع الرسول والشكر على ما انعم الله به عليهم من النصر كما يأتي بقوله ﴿لعلكم تشكرون ﴾قوله: ﴿وأنتم أذلة﴾ الواو للحال من ضميركم وأذلة جمع ذليل وبيّن ذلتهم بقوله لقلة العَدد[372] والعدد لا لشيء آخر مما يوجب حقارتهم أما قلة عُددهم فإنهم كانوا ثلاثمئة[373]وبضعة عشر وكانوا زهاء ألف[374] أي قدره قال السعد[375] قوله: (وكان عدوّهم إلخ) من تمام بيان ذلتهم[376] وقلّتهم إذ لو كان العدوّ أقلَ منهم وأذلَ ، كان حالهمُ حالَ كثرة وعزة لا قلة وذل، وأما قلة عُددهم بضم العين جمع عدة وهي ماء أعدّ وهيئ للحرب كالسلاح والمركب، فلما ذكره من أنهم خرجوا على النواضح إلخ جمع ناضحة وهي الناقة التي يستسقي عليها ، والشكة أي قوة السلاح[377].

(في المصباح[378] وشككته بالرمح شكا طعنته أي مع عدوهم أسباب الطعن) .

---

[370] غزوة بدر وتُسمى أيضاً بـغزوة بدر الكبرى وبدر القتال ويوم الفرقان (هي غزوة وقعت في السابع عشر من رمضان في العام الثاني من الهجرة) الموافق (13 مارس624 م) بين المسلمين بقيادة الرسول محمد ﷺ، وقبيلة قريش ومن حالفها من العرب بقيادة عمرو بن هشام المخزومي القرشي, وتُعد غزوةُ بدر أولَ معركةٍ من معارك الإسلام الفاصلة, وقد سُميت بهذا الاسم نسبةً إلى منطقة بدر التي وقعت المعركة فيها، وبدر بئرٌ مشهورةٌ تقع بين مكة والمدينة المنورة. ابن هشام, **السيرة النبوية** ص81 .

[371] – وجد أبو حيان أنها معترضة، بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص52 .

[372] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص78.

[373] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص618 .

[374] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص79 .

[375] – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص76 .

[376] –أذلة جمع ذليل, ويجيء هذا البناء فراراً من تكرير اللام الذي يكون في ذُللاً, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص290.

[377] – أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص78 .

[378] – **المصباح المنير** ص123 .

والشوكة أي شدة البأس والحدّ في السلاح قاله في المختار[379] أي شدة البأس بسبب تهيئ أسبابهم اللازمة للحرب والصولة[380]، قوله: (وجاء لجمع القلة مع أنهم فوق العشرة وهو يقتفي أن يقال وأنتم ذلائل ليدل إلخ) أي للدلالة أنه مع ذلتهم لقلة الأسباب كالسيوف والمراكب كانوا قليلا أي بالنسبة إلى عدوّهم أي فالتشبيه على قلتهم جاء لجمع القلة، قوله: (في الثبات مع رسوله كما ثبّتم في محاربة بدر فَنُصِرتم بتقواكم للسببية وما أنعم الله إلخ) مفعول تشكرون محذوف[381] والمركب به نصره تعالى كما قال من النصر أي اجلوا التقوى شكرا لنعمه نصره، وقيل المعنى اتقوا الله الذي أنعم عليكم بالخير ويتوجب الشكر فوضع المسبب وهو الشكر موضعَ السبب وهو إنعام النعمة، فعلى هذا تشكرون مجاز وعلى الأول حقيقة.

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ(124)﴾

"ظرف لنصركم على أن تقول لهم ذلك يوم بدر، أي نصركم الله وقت مقالتكم هذه أو بدل ثانٍ من إذ غدوت على أن تقول لهم ذلك يوم أحد، منزّلين شامي مُنزلين أبو حيوة أي للنصرة ومعنى ألن يكفيكم إنكار ألا يكفيهم الإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة وجيء بلن للتأكيد النفي للإشعار بأنهم كانوا لقلتهم وكثرة عدوهم وشوكته"

قوله: (ظرف لنصركم أي بناء على تقدير أن يكون الوعدُ بالإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة واقعا في وقعة بدر وعلى البدلية (الثانية) من أو غدوت منبئ على أنه واقع في وقعة أحد، والبدل الأول لقوله إذ غدوت) قوله: ﴿إذ

---

[379] – الجوهري, **مختار الصحاح** ص76 .

[380] – آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز **القاموس المحيط** ص958.

[381] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص622 .

همّت طائفتان﴾ فيكون قوله إذ تقول إلخ بدلا ثانيا له، قوله أي للنصرة يحتمل تعلقه بالكناية وبالإمداد، قوله: (كالآسيين من النصر حيث أكّد نفي كناية الإمداد كما تقول لصاحبك لا أقيم غدا فإذا بالغت وأردت التأكيد ،قلت لن أقيم غدا فأنكر أنهم قالوا ذلك.

أ – (أي لن يكفينا الإمداد بثلاثة آلاف إلخ) فإنك عليهم بقوله ﴿ألن يكفيكم﴾[382] إلخ بنمرة الإنكار، كما قال ومعنى ألن يكفيكم إنكار أن لا يكفيهم إلخ.

﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ(125)﴾

"إيجاب لما بعد لن أي يكفيكم الإمداد بهم فأوجب الكفاية ثم تصبروا على القتال، خلاف الرسول عليه السلام يعني المشركين، من فارت القدر إذا غلت فاستعير للسرعة ثم سميت بها الحالة التي لا ريث بها ولا تعريج على شيء من صاحبها، فقيل خرج من فوره كما تقول من ساعته لم يلبث، والمعنى إن يأتوكم من ساعتهم هذه، في حال إتيانهم لا يتأخر نزولهم عن إتيانهم يعني أن الله تعالى يعجل نصرتكم إن صبرتم واتقيتم أي معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامة يعرف بها في الحرب، والسومة العلامة عن الضحاك معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الدواب وأذنابها غيرهم بفتح الواو أي معلمين، كذلك قال قتادة نزلت ألفاً فصاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف"

---

[382] – قال العكبري: همزة الاستفهام إذا دخلت على النفي نقلته للإثبات ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص290.

"قوله: ﴿بلى﴾ أي يكفيكم الإمداد بهم يعني أن بلى قائم مقام جملة تامة، وكونه إيجابا بنا بعد لن بحسب الظن أي بدون ملاحظة معنى الاستفهام وإلا فهو موجب حيث جُعل الاستفهام لإنكار أن لا يكفيهم فيكون إنكار النفي إثبات المنفي، قاله القنوي[383] قوله: (ثم قال إن تصبروا إلخ) أي ثم وعَد لهم الزيادة على ثلاثة آلاف بشرط الصبر والتقوى حثاً لهم عليها وتقويةً لقلوبهم، وقوله: ﴿من فورهم﴾ أي من ساعتهم، هذه قوله هو أي القدر في النظم من نارت النور أي أصله عن نارت القدر، ثم استعير للسرعة أي أطلق عليها مجازا لأنها لازمة للغليان فالمراد بالاستعارة المعنى اللغوي ثم سميت بها الحالة التي لا أي لا تأخير وحبس فيها مجازا لكونها موصوفةً بالسرعة والمراد الزمانُ حال التي لا. فيها لأنها سريعة الانقضاء والمعنى يأتوكم من ساعتكم هذه كما يأتي من المصنف، قوله: (في حال إتيانهم أي المشركين يعني يعجل الله نصرتكم ويستهل أن صبرتم إلخ)"

أ – لقوله تعالى: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ النصر قريب من الله.

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126)﴾

"الضمير يرجع إلى الإمداد الذي دل عليه أن يمدكم، أي وما جعل الله إمدادكم بالملائكة إلا بشارة لكم بأنكم تنصرون، كما كانت السكينة لبني إسرائيل بشارة بالنصر لا من عند المقاتلة ولا من عند الملائكة، ولكن ذلك مما يقوي به الله رجاء النصرة والطمع في الرحمة الذي لا يغالب في أحكامه الذي يعطي النصر لأوليائه ويبتليهم بجهاد أعدائه"

---

[383] – عصام الدين بن إسماعيل, **حاشية صدر الدين القنوي** ص101 .

قوله: (وما جعل الله الضمير يرجع إلى الإمداد إلا بشرى لكم بالنصر لكم، أي الإمداد وتسكن إليه لما لأن نصرتكم موقوف على الإمداد (أول الحزب الثاني من الجزء الرابع) ويحتمل عود الضمير به إلى النصر المفهوم من السياق فإن الإمداد بالملائكة يلزمه نصرهم.

﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (127)﴾

"واللام في ليقطع ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر، وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين متعلقة بقوله ولقد نصركم الله، أو يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة، وحقيقة الكبت شدَّة وهن تقع في القلب فيصرع في الوجه لأجله فيرجعوا غير ظافرين بمبتغاهم"

"قوله: (واللام في ليقطع مبتدأ خبره متعلقة)[384] بقوله: ﴿ولقد نصركم﴾ لحقيقته وبيان لكيفية وقوعه أي بقوله: ﴿وما النصر إلا من عند الله ﴾على أن اللام فيه أي في النصر للعهد، والمعهود نصرُ بدر كما قاله البيضاوي[385] ،أو على أن اللام للجنس أي وما حقيقة النصر على الإطلاق إلا من عند الله، نصركم مبنيّ على أن يكون قوله: ﴿إذ تقول للمؤمنين﴾ ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من إذ غدوت إذ حينئذ يكون القول المذكور واقعاً يوم أحد منقطعاً عن قصةِ بدر وأجنبياً عنها فيكون فاصلا مفرا بين نصركم وبين ما تعلق به المعنى ليقطع[386]"

أي تقدير، قوله: (إذ تقول عن احتمال كونه ظرفا لنصركم أو بدلا من إذ غدوت إذ لا فصل حينئذ) .

و قوله: غير ظافرين بمبتغاهم أي لم ينالوا خيرا، أي بمطالبهم من هزيمة المؤمنين والظفر بهم قوله ليس لك إلخ) اعتراض بين المعطوف .

أ- (المتعلق بال. والمعطوف عليه المتعلق بما يقابل قاله السعد[387]) .

ب – (أي بين يكبتهم، وقوله: (وتتوب عليهم إما ويتوب عليهم أن أسلموا أو ويعذبهم أن أصروا إلخ مرادك) يعني أن أمرهم بالله فإما أن يكبتهم أي يهزمهم إلخ وليس لك من أمرهم شيء[388].

---

[384] – قال العكبري: اللام متعلقة بمحذوف تقديره ليقطع طرفاً أمدكم بالملائكة أو نصركم, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص291.

[385] – البيضاوي , ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص133

[386] – جوز العكبري أن تتعلق بفعل مقدر (اذكر), أو تكون بدلاً من (إذ همت), ويجوز أن تكون ظرفاً لنصركم, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **التبيان في إعراب القرآن** ص290.

[387] – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص124.

[388] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص625 .

ج – أي لا دخل لك في ذلك، وإنما أمر التوبة والتعذيب بمشيئة الله وإرادته [389]إن شاء تاب عليهم وإن شاء عذبهم إنما أنت منذر مأمور بإنذارهم ومجادتهم أي بالجهاد معهم[390].

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128)﴾

"اسم ليس شيء، والخبر لك ومن الأمر حال من شيء لأنها صفة مقدمة أو يتوب عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الأمر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى أن الله تعالى مالك أمرهم إن أسلموا ويعذبهم إن أصروا على الكفر وليس لك من أمرهم شيء إنما أنت عبد مبعوث لإنذارهم ومجادتهم وعن الفراء أو بمعنى حتى، إلا أن يتوب الله عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتشفى منهم وقيل أراد أن يدعوا عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن مستحقون للتعذيب"

قوله: "ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم" بيان لمعنى النظم على تقدير كون أو بمعنى إلّا أن أي إلا أن يتوب الله عليهم[391] فحينئذ لك من الأمر شيء، ولما كان الظن من الاستثناء[392] المفاد أن له عليه السلام من أمر التوبة والتعذيب شيء فيقع الإشكال في أنه كيف يكون توبة الله عليهم أو تعذيبه إياهم للرسول دفعه بقوله فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتتشفى منهم وعبارة الكشاف فتتشفى منهم يعني الأمر الذي له عليه السلام حال التوبة

---

[389] – بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص56.

[390] – العمادي, أبو السعود ا محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص83 .

[391] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص291 .

[392] – وهنا يكون الاستثناء متصلاً .

هو الفرح بحالهم وحال الإصرار على الكفر هو التشفي منهم وكونها بمعنى حتى قريب من معنى إلا أن[393] لأن حتى لانتهاء الغاية[394] أي ينتهي سلب ليس لك في حال التوبة عليهم وحال تعذيبهم فالمآل[395]

(ولذا سكت عن التفسير على تقدير كونها بمعنى حتى[396]). واحد، قوله مستحقين للتعذيب[397].

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (129)﴾

أي الأمر له لا لك لأن ما في السموات وما في الأرض ملكه يغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين والله غفوراً رحيم.

قوله: ﴿ولله ما في السماوات وما في الأرض ﴾ (تعليل للتفريع) أي الأمر كله لا لك ترجيحاً له[398].(وهو المتعارف فكذا قدمه المصنف ترجيحاً له) .

393 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص624 .

394 – عبد الله بن يوسف بن أحمد, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ص 166 .

395 – المصير .

396 – أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المصري المالكي, **الجنى الداني في حروف المعاني** ص519 .

397 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص625 .

398 – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص79 .

فإن هذا القول كما قيل كلام مستأنف[399] اختصاص ملكوت كل الكائنات.

أ – (أي قوله: ﴿لله[400] ما في السماوات ﴾إلخ) . كالبرهان[401] لما سيق أي لقوله: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ فلذا ذكر المصنف ما سبق بعده كأنه نتيجة له لكن الأظهر أن يكون فله الأمر لا لك بالفاء كما قاله البيضاوي[402] لأنها نصّ في التفرع[403].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (130)﴾

مضعفَّة مكي وشامي هذا نهي عن الربا مع التوبيخ بما كانوا عليه من تضعيفه كان الرجل منهم إذا بلغ الدين محله يقول إما أن تقضي حقي أو تربي وتزيد في الأجل خافوا الله في أكله للربا.

---

399 – الملكوت هو عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات** ص208 .

400 – تقديم الجار للقصر, وكلمة (ما) شاملة للعقلاء أيضاً تغليباً, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص 84 .

401 – البرهان هو القياس المؤلف من اليقينيات سواء كانت ابتداء وهي الضروريات أو بواسطة وهي النظريات, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات** ص 46.

402 – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص65 .

403 – الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص126 .

قوله: (مع التوبيخ بما كانوا عليه من تضعيفه إشارة إلى أن هذه الحال ليس تقييدا النهي عن الربا[404] بها بل لزيادة التوبيخ أشار إلى ذلك المصنف بقوله هذا نهى عن الربا مع التوبيخ)[405] (أي أضعاف[406] ليس لتقييد النهي بها بحيث تنتفي الجزية عند انتفائها عند من يقول بالمفهوم بل بزيادة التوبيخ[407] والتنبيه على أنهم على هذه الطريقة المذمومة التي يستقبحها أكله الربا أيضا قاله السعد[408]) قوله: (أو تربى بضم التاء مضارع أربى أي أو تزيد أنتَ في المال أو أزيد أنا في الأجل وهكذا حتى يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون بالكلفة) وقوله: ﴿لعلكم تفلحون﴾ أي راجين الفلاح فالترجي منهم لا من الله والجملة في موقع الحال من الفاعل) .

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (131)﴾

"كان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول هي أخوف آية في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه في اجتناب محارمه وقد أمد ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمنين لرحمته بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله"

"وأطيعوا الله والرسول وفيه رد على المرجئة في قولهم لا يضر مع الإيمان ذنب ولا يعذب بالنار أصلاً وعندنا غير الكافرين من العصاة قد يدخلها ولكن عاقبة أمره الجنة وفي ذكره تعالى لعل وعسى في نحو هذا المواضع وإن قال

---

404 – الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف **التعريفات** ص129 .

405 – محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص58 .

406 – قال أبو حيان: الأضعاف جمع (ضعف) وهي من جموع القلة, فلذلك أردفه بالمضاعفة لما نهاهم عن أمر صعب عليهم فراقه وهو الربا, بن حيان, محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص58.

407 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص626 .

408 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص176 .

أهل التفسير إن لعل وعسى من الله للتحقيق مالا يخفى على العارف من دقة مسلك التقوى وصعوبة إصابة رضا الله تعالى وعزة التوصل إلى رحمته وثوابه"

قوله: ﴿واتقوا النار .....﴾ أي واتقوا بالتحرز عن فعالتهم وتعاطي أفعالهم النار التي إلخ فيه تنبيه على أن النار بالذات معدّة للكافرين وبالعرض للعصاة قاله البيضاوي[409]. قوله: (إن لم يتّقوه أي لم يتقوا الله في اجتناب محارمه بأن يرتكبوها ومنها الربا) قوله: (وقد أمدّ أي أكّد ذلك الإيعاد بما اتّبعه) أي اتبع ذلك وذكر بعده فالضمير في اتبعه عائد إلى ذلك المشار به إلى الإيعاد حاصله أكّد ذلك الإيعاد بما ذكره بعده لك الإيعاد[410] والعائد إلى ما محذوف أي اتبعه إياه و قوله من تعليق رجاء المؤمنين الرحمة بتوفّرهم على طاعته إلخ) بيانُ ما وبتوفّرهم متعلق بتعليق وبقوله متعلق بتابعه أي أكد ذلك الإيعاد بذكره بعده بقوله: ﴿أطيعوا﴾ إلخ (الدّال على تعليق وتوقف رجاء الرحمة بتوفرهم أي على توفرهم أي اشتغالهم واستمرارهم على طاعته وطاعة رسوله ووجه كون ذلك الاتباع تأكيداً للإيعاد المذكور هو أن الشيء يتبيّن بضده فلمّا علم أن رجاء الرحمة مترتب على الطاعة علم بحكم التضاد أن العقاب يترتب على عدم طاعة الله ورسوله بمخالفته وعدم امتثال أوامره واجتناب نواهيه وبهذا معنى الإمداد والتأكيد بما أتبعه قوله (وفيه رد على المرجعة إلخ) لأن تعليق الرجاء والرحمة بالطاعة له تعالى ولرسوله والطاعةُ لهما ليس مجرد الإيمان بل هو مع امتثال الأوامر واجتناب النواهي قوله: (ومن ذكره تعالى لعل وعسى خبر مبتدؤه) قوله: (ما لا يخفى على العارف من التقوى هي كناية عن المشقة والصعوبة فإن المسلك الدقيق يشق السلوك فيه والمراد بمسلك

---

409 – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص33 .

410 – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص79.

التقوى ما يجعل به التقوى من امتثال كل الأوامر واجتناب كل النواهي أو هي الإعراضُ عن الخلق والتوجه إلى الحق وهو المرتبة القصوى من التقوى (وما قبلها المرتبة الوسطى والمرتبة الأولى لا تنأى عن الشرك) .

ولإخفاء في صعوبته على النفس وقوله وعزة التوصل عطف على دقة أي ومن عزّة أي ندرة التوصل إلى رحمته وثوابه ، لصعوبة السلوك في طريقها فلذا كانت الرحمة مرجوا لا متيقنا كما هو أصل معنى لعل وإنه كان في كلامه تعالى للتحقيق[411]. وقوله: (كما قاله أهل التفسير فلذا قال وفي ذكره ما لا يخفى على العارف إلخ) وإنما كان هذا أي عزة التوصل إلى رحمته غير خفي على العارف أي واضحا عنده لأن ظاهر النظم أن الطاعة لله ولرسوله لا توجب الجزم بالرحمة بل هي مرجوة عند العامل فإذا كان كذلك كان الوصول إليها عزيزا قليلا بالنظر إلى العمل وعمله وأما بالنظر إلى وعده فمجزوم به متيقن وهذا مراد من قال إن لعل وعسى في مثل هذه المواضع للجزم والتحقيق.

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ(133)﴾

"سَارَعوا مدني وشامي فمن أثبت الواو عطفها على ما قبلها ومن حذفها استأنفها ومعنى المسارعة إلى المغفرة والجنة الإقبالُ على ما يوصِل إليها ثم قيل هي الصلوات الخمس أو التكبيرة الأولى أو الطاعة أو الإخلاص أو التوبة أو الجمعة والجماعات "

قوله: ﴿ سارعوا﴾ بدون الواو في قراءة المدني والشامي أي نافع وابن عامر[412] فمن أثبت الواو وقرأ وسارعوا عطفها على ما قبلها أي على أطيع) وقوله: (استأنفها أي جعلها مستأنفة من حذف الواو كالمدني والشامي) وقوله: (ومعنى المسارعة الإقبال فمعنى سارعوا بادروا وأقبلوا على ما يوصل إليها أي إلى المغفرة والجنة إشارة إلى حذف المضاف أي سارعوا إلى موجب أو سبب مغفرة إلخ) قوله: (أي عرضها عرض السماوات أي المضاف محذوف يعني بعد حذف المضاف والكلام محمول على البليغ) .

---

[411] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص624 .

[412] – الزركلي, نافع بن عبد الرحمن الإمام حبر القرآن وأحد القراء العشرة وإمام القراء في المدينة النبوية، وابن عامر الشامي قارئ أهل الشام و أحد القراء السبعة, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ص145 .

أ – (يعني بعد حذف المضاف يكون الكلام كما قال عرضها عرض السماء ويكون مثل زيد أسد في أنه تشبيه بليغ[413] لأن الأداة ووجه الشبه كما قال ثانياً كعرض السماء) بدلالة قوله كقوله عرضها عرض السماء والأرض قوله والمراد وصفها أي الجنة

ب – (بالسعة لأن نفس السماوات والأرض لا يكون عرضا للجنة) وهنا لا يقصد عرض الجنة لالمعنى نفسه ولكن مجازي .

ج – (أي بعرض السماء والأرض إلا أن يؤول بما ذكره شيخ من أن سعة السماوات والأرض من لو جعل سلما واحدا مؤلفا من أجزاء لا تتجزأ من الجنة[414]. لأنه أزيدكما روي عن ابن عباس بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم السامعين[415].

"عرضها عرض السموات والأرض المراد وصفها بالسعة والبسط لأنه في العادة أدنى من الطول للمبالغة وعن ابن عباس رضى الله عنهما كسبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض وما روي أن الجنة في السماء السابعة فمعناه انها في جهتها لا أنها فيها الدار بستان أعدت في موضع جر صفة لجنة أيضاً للمتقين، ودلت الآيتان على أن الجنة والنار مخلوقتان للمتقين، أعدت للذين آمنوا بالله ورسله أو من يتقي المعاصي"

قوله: (وخص العرض إلخ) جواب عما يقال إن كان المقصود تحديد مقدار الجنة فذلك لا يحمل بمجرد تحديد عرضها فلِمَا اقتصر على تحديد عرضها فأجاب بانه ليس المراد تعيين حدّها ولا حد عرضها بل المقصودُ من التمثيل والتشبيه المبالغةُ في وصفها بالسعة[416] لأن الطولَ يكون أعظمَ من العرض[417] فالذي يكون عرضُه بهذه المثابة يكون طوله على حسب عرضه قوله: ((وما

---

[413] – هو ما حذف منه وجه الشبه و أداة التشبيه.

[414] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ص624 .

[416] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى , **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ص85 .

[417] – وجد أبو حيان أنها استعارة, بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ص69.

روي أن الجنة في السماء السابعة إلخ)) دفع لما يتوهم من المنافات بين هذا الحديث وبين النظم بأن معنى أن الجنة في السماء أنها في جهتها لأن السماء ظرف لها حتى يلزم كون السماء أبسط منها فينافي مع قوله تعالى ﴿عرضها﴾ كون السماء والأرض وهذا المعنى متعارف كما يقال في الدار بستان إلخ) قوله: (ثم المتقي من يتقي الشرك إلخ) أي موافقا لها فإن الآتي يفسر بعضها بعض وهذه هي المرتبة الأولى من التقوى فإن كان المراد بالمتقي الثاني أي من يتقي المعاصي[418]

وإن كان المراد الأول أي من يتقي الشرك فهي أي الجنة لهم في العاقبة أي بعد عقوبة العصيان إن كان عاصياً[419]

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(134)﴾

"في حال اليسر والعسر مبتدأ وعطف عليه والذين إذا فعلوا فاحشة وجعل الخبر أولئك وإن جعل وصفاً للمتقين وعطف عليه، فلا وقف فإن قلت الآية تدل على أن الجنة معدة للمتقين والتائبين دون المصرين قلت جاز أن تكون مُعَدَّة لهما، كما يقال أعدت هذه المائدة للأمير ثم قد يأكلها أتباعه، واتقوا النار التي أعدت للكافرين ثم قد يدخلها غير الكافرين بالاتفاق، ولأنه كان في ذلك الوقت أعظم الأعمال للحاجة إليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين وقيل المراد الإنفاق في جميع الأحوال لأنها لا تخلوا من حال مسرة ومضرة"

"قوله: (ويوقف عليه أي على المتقين عن جعل الذين ينفقون إلخ) (مبتدأ إلخ) (وجعل الخبر أولئك وأن جعل صفة للمتقين[420] إلخ) فلا وقف أي لا يجوز الوقف على المتقين حينئذ لما في كتب التجويد[421] من أنه لا يجوز الوقُف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الرافع دون مرفوع ولا على الناصب دون منصوبه ولا على الشرط دون

---

[418] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص630 .

[419] – بن حيان, محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص69 .

[420] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص293 .

[421] – العلم الخاص بالقراءات.

جوابه ولا على الموصوف دون صفته إذا لم يتم معناه بدونها ولا على المعطوف عليه دون المعطوف بخلافِ ما إذا جُعل مبتدأ فإن الوقفَ على المتقين جائز لعدم تعلق ما بعده به، قوله: (فإن قلت الآية تدل إلخ) القائل صاحب الكشاف[422] حيث قال بعد ذلك وفي هذه الآيات بيان قاطع أن الذين آمنوا على ثلاث طبقات متقون وتائبون ومصرون وإن الجنة للأولين فقط ومَن خالف ذلك فقد كابر عقله وعاند ربه والمصنفُ ردّ عليه بقوله (فإن قلت إلخ) بأنه لا يلزم من كون الجنة معدّةً للمتقين والتائبين جزاءً لهم أن لا يدخلها غيرُهم عفوا وفضلا من الله تعالى"

أ – (إذ لا يخلو من محتاج أشد احتياجاً من المنفق في حال العسر[423]) .

والممسكين الغيظ عن الإمضاء، كظم الغيظ وهو أن يمسك على ما في نفسه منه بالصبر والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وعن النبي من كظم غيظا وهو يقدر على انقاذه ملأ الله قلبه أمنا وإيماناً، والله يحب المحسنيين اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون فإن الإحسان إلى المحسن متاجرة. قوله ﴿والكاظمين[424] الغيظ ﴾ (عطف على الموصول صفة للمتقين أيضاً والعدول عن يكظمون الموافق لما قبله الراسم الفاعل للدلالة على الاستمرار) قوله: العافين عن الناس (أي التاركين عقوبة مَن استحقوا مؤاخذته أي إذا جنى عليهم أحدهم لم يؤاخذوه) قوله: (وروى ينادي مناد إلخ) بيان لفضيلة العفو عن الناس بأن موجب للأجر على الله قوله﴿ والله يحب المحسنين﴾ (اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه على تقدير عطف والذين إذا فعلو إلخ) على الذين ينفقون إشارة إلى أن درجة هؤلاء من المتقين أعلى من درجة غيرهم قاله أبو السعود[425].

---

[422] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ص628 .

[423] – من باب التشبيه التمثيلي.

[424] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص292 .

[425] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص86 .

أ – (وعلى تقدير العطف على الذين أو على المتيقنين يكون أولئك جزاؤهم[426] جملة مستأنفة)[427] .

ب – قوله: (هؤلاء المذكورون أي المذكورين قبله أي بقوله تعالى ﴿ الذين ينفقون﴾ إلخ) وعلى تقدير كون اللام[428] للعهد إشارة إليهم ويكون من وضع المظهر موضع المضمر حيث لم يقل والله يحبهم للمدح بالإحسان وللإيذان بعلة المحبة.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135)﴾

"الذين فعلوا الفاحشة فعلة متزايدة القبح، والذين مبتدأ خبره أولئك، ظلموا أنفسهم قيل الفاحشة الكبيرة ونحوهما ثم ذكروا الله بلسانهم أو بقلوبهم ليبعثهم على التوبة، فتابوا عنها نادمين، قيل بكى إبليس حين نزلت هذه الآية ومن يغفر الذنوب إلا من مبتدأ ويغفر خبره وفيه ضمير يعود إلى من وإلا الله بدل من الضمير في يغفر والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب إلا الله وهذه جملة معترضة وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته ن التائب وإشعار بأن الذنوب وإن جلّت فإن عفوه أجل وكرمه أعظم، ولم يقيموا على قبيح فعلهم والإصرار الإقامة قال عليه السلام ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة، وهم يعلمون حال من الضمير في ولم يصروا على إسائتهم وهم يعلمون أنه لا يغفر ذنوبهم إلا الله"

---

[426] – وجد أبو السعود أنها خبر وهو الأنسب كما وجد, و أيضاً أجاز إعرابها جملة خبرية, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ص87 .

[427] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ص625 .

[428] – المقصود (أل) التعريف.

قوله: (فِعلةً متزايدة القبح نفي أن الموصوف محذوف والمبالغة مستفادة من التعبير بالفاحشة فإنها في اصطلاح الفقهاء الزنا و إنه عمته وغيره في اللغة كما يأتي) قوله: (خبره أولئك أي أولئك مع خبره خبر له أي يجوز كونه مبتدأ أخفقوا إذا لفعلوا كما يجوز كونه معطوفا على ما قبله من صفات المتقين .

أ – (على المتيقن كما في البيضاوي[429] فيكون قوله والله يحب المحسنيين (جملة معترضة[430] بينهما شيء من التفاوت[431]

ب – "وإن درجة الأولين من التقوى أعلى "

كما ذكرناه نقلا عن أبي السعود[432] قوله والفاحشة الزنا إلخ) وعلى كلا المعنيين العطف .

ج – (أي عطف أو ظلموا على فعلوا فاحشة) من قبيل عطف المغاير

هـ – (أي الصغيرة مغاير للكبيرة والقبلة ونحوها مغاير للزنا) وعلى تقدير كون الفاحشة الزنا يحتمل أن يكون التفسير لها بفعلة متزايدة القبح محمولا على أنها تشبيه بليغ أي فعلة كالفاحشة في القبح ويشعر بما قلنا قول البيضاوي[433] في تفسيرها فعلة بالغة في القبح كالزنا[434].

---

[429] – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص76 .

[430] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص628 .

[431] – الاختلاف.

[432] – و ذكر أيضاً أنه يحتمل أن تكون الفاحشة ما يتعدى إلى الغير, وظلم النفس للنفس فقط, تفسير أبي السعود, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ص86 .

[433] – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص139 .

[434] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمر ، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص628 .

قوله: (والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب إلا الله إشارة إلى أن الاستفهام في قوله: ﴿ ولن يغفر الذنوب ﴾ إلخ)[435] إنكاري بمعنى النفي فيكون التقدير ما ذكره وقوله: (وفيه تطيب إلخ) بيان لنكتة الاعتراض وفائدته أي فائدته تنشيطُ الناس على التوبة وردعُهم عن اليأس وبيانُ سعة رحمته قوله: (أي وهم يعلمون أنهم أساؤوا إلخ) بيان لمفعول يعلمون المحذوف في تفسير البيضاوي[436] وأبي السعود[437] حال من فاعل يصر بدون لم يعني أنه قيد للمتقي لا يقتفى لعدم الفائدة سواء كان مع العلم بالقبح أم الجهل به ومع الجهل به أولى، وعبارة المصنف يحتمل ذلك على أن النفي نفي المقيد بالقيد لكن ليس صريحا لاحتمال أن النفي للقيد وفي حاشية السعد هنا كلام طويل والذي اختاره هو أن النفي توجه على الإصرار من غير اعتبار نفي القيد وإثباته وقال القنوي[438] والأولى توجُّه النفي على الإصرار مع إثبات القيد أي لم يصروا على تقبيح فعلهم عالمين به لأن ما ذكره السعد[439] ليس بمتعارف في توجه النفي إلى الكلام المقيد .

أ – (فإن فيه احتمالات ثلاثة وما ذكره خارج عنها)[440]

435 – والمراد بالذنوب جنسها لا كلها حتى يخل بما هو المقصود من استحالة صدور فرد منها من غيره تعالى, العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص86.

436 – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص354 .

437 – العمادي, أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ص .86 .

438 – عصام الدين بن إسماعيل, **حاشية صدر الدين القنوي** ص188 .

439 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص99.

440 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ص626 .

﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (136)﴾

"الموصوفون بالتوبة جزائهم جنات برحمته، المخصوص بالمدح محذوف أي ونعم أجر العاملين وذلك يعنى المغفرة والجنات نزلت في ثمار قال لامرأة تريد التمر في بيتي تمر أجود فأدخلها بيته وضمها إلى نفسه وقبلها فندم أو في أنصاري استخلف ثقفي وقد آخى بينهما النبي عليه السلام في غيبة غزوة فأتى أهله لكفاية حاجة فرآها فقبلها فندم فساح في الأرض صارخاً فستعتبه الله تعالى"

قوله: ﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم﴾ (بتوبته الظن بتوبتهم ويحتمل أن الضمير في بتوبته راجع إلى ربهم كضمير رحمته على أنه إضافة إلى المفعول الغير صحيح أي بسبب توبتهم إلى ربهم أو الأفراد باعتبار كل واحد، قوله: (نزلت فيه تمّار بتشديد الميم أي بائع تمر قال لامرأة إلخ) (أو في النصارى إلخ) (أي نزلت آية ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ﴾إلخ) وبهذا يرجح كون الذين مبتدأ كما جوزه المصنف سابقا.

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (137)﴾

"مضت سنين، سنه الله تعالى في الأمم المكذبين من وقائعه، فانظروا كيف عاقبة المكذبين فتعتبروا بها"

قوله:(قد خلت) أي حوادث كالغرق والخسف والإهلاك بالصيحة وإطلاق السنين الجمع للسنة على الوقائع التي جرت على عبادة الله لكونها طريقة مسلوكة على طريق الاستعارة المصرحة[441] تشبيها للمعقول بالمحسوس قاله القنوي، وأعقبه بذكر فعل الطاعة والتوبة .

أ- "يعني حثهم[442] على النظر في سوء عواقب المكذبين من وقائعه فيعتبر بها" وهو تأمل أحوال القرون الماضية ممّن أعرض عن الطاعة والإنابة وخالف الرسل والأنبياء حرصاً على الدنيا وطلب لذاتها فإنهم قد ذكر اللهُ للمؤمنين أحوالَ هؤلاء ليعتبروا بها .

ب - (أي بأحوالهم وعاقبتهم) ويثبتُوا على الطاعة[443] مع ما فيه من تسليتهم في ما أصابهم يوم أحد فإن الكفار وإنهم نالوا منهم بعض النيل لحكمة اقتضته فالعاقبة للمؤمنين كذا في حاشية شيخ زادة.[444]

قوله: (في حاشية السعد[445] كلام طويل حيث قال بعد نفي كون الحال قيداً للنفي لما ذكرنا عن عدم الفائدة وإذا كان قيد للمعنى فله معنيان : أحدهما أن يكون النفي للقيد وهو الأكثر، وليس المراد إثبات الإصرار ونفي العلم، وثانيهما أن يقصد نفي الفعل والقيد معا، وهذا هنا ليس بمناسب، وهذا المناسب في الآية أي لم يرو عالمين، يعني أن عدم الإصرار متحقق وعلى هذا يحمل كلام الكشاف[446] انتهى مختصرا، وجوز ابن تمجيد كون الحال قيدا للنفي ويكون المعنى تركو الإصرار على الذنب لعلمهم بأن الذنب قبيح فإن الحال قد تجيء في معرض التعليل، والمراد مدحُهم بأن تركهم الإصرار لأجل أن فيهم ما هو زاجر عنه وهو علمهم الذنب والمقصود مطلقا) قوله: (هذا أي القرآن يعني أن هذا إشارة إلى القرآن قرضه البيضاوي لعدم سبق ذكره وبعده عن السياق أو ما

---

441 -- يذكر فيها المشبه به مع ذكر القرينة, الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص25 .

442 - دفعهم.

443 - العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ص86 .

444 - محمد بن مصطفى بكري السيد, **حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي** ص198 .

445 - مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص57 .

446 - الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو, **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص626 .

تقدم ذكره من أمر المتقين والتائبين من الإنفاق والكظم وتذكر وعيد الله وعدم الإصرار، فحين إذن جملة قد خلت إلخ معترضة بين اسم الإشارة والمشار إليه للبعث على الإيمان والتوبة كما قاله البيضاوي[447]

أ – (وبيان حال المتقين والتائبين لبعث المكذبين على التوبة والتصديق مع تسلية المؤمنين فيما أصابهم كما ذكره شيخ زاده[448] وذكرناه) .

ب – وقدم كون"أي هذا إشارة" إلى قوله قد خلت أو مفهوم قوله فانظروا فإنه زيادة بصيرة وموعظة للمتقين يعني[449] .

ج – (تفسير لمعنى هذا بيان للناس على تقدير كون هذا إشارة إلى قوله قد خلت إلخ) .

﴿**هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ** (138)﴾

أي القرآن أو ما تقدم ذكره، أي إرشاد ترغيب وترهيب عن الشرك. ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ (139) ولا تضعفوا عن الجهاد ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وغيرها، وهو تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد وتقوية لقلوبهم وحالكم أنكم أعلى منهم وأغلب لأنكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم، وهي بشارة لهم بالعلو والغلبة، لأن قتالكم لله ولإعلاء كلمته وقتالهم للشيطان ولإعلاء كلمة الكفر، إن كنتم مؤمنين متعلق بالنهي أي ولا تهنوا إن صح إيمانكم يعني قوة القلب والثقة بوعد الله أو بالأعلون أي مصدقين بما يعدكم الله به من الغلبة.

---

447 – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص87 .

448 – محمد بن مصطفى بكري السيد, **حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي** ص123 .

449 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص626 .

أن ذكر الوقائع السالفة للأمم الماضية المكذبة بيان للثاني سيما للمتقين فإنهم متعظون ومتبصرون ،وترهيب للمكذبين يحملهم على التوبة والتصديق قوله وهو أي قوله ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا ﴾ تسلية من الله إلخ أنه متعلق بقصة أحد من جهة المعنى (هو الأعلون قاله البيضاوي[450] أي إن كنتم مصدقين بما يعدكم من الغلبة على المشركين فأنتم الأعلون كذا في شيخ زاده)، وأما بحسب اللفظ فالظاهر أنه عطف فانظروا قوله: (متعلق

بالنهي من جهة المعنى، وأما بحسب اللفظ فجزاؤه ما يدل عليه النهي ثم إنه قيل لطلب الترك أو للترك نفسه لا للفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على أن ما معهم من قوة القلب ينافي الوهن قاله السعد)[451] .

أ- (لا بحسب اللفظ لأن جواب الشرط لا يتقدم عليه[452] بل هو دليل الجواب كما قاله السعد [453]) وقال السبطي متعلق بالنهي على وجه التعليل لأن الخطاب مع النبي وأصحابه فلا جائز أن يجري الشرط على حقيقته وأجراه المصنف على حقيقته بتقدير صح لكن فيه قلة أدب نقله القاضي ذكريا[454] .

---

[450] – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص76 .

451 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص87 .

452 – ابن يعيش, يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري** ج9/ ص7.

453 ابن يعيش, يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري** ص88 .

454 –أبو يحيى زَكريَّا بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ زَكريا الأنصاريُّ الخزرجيُّ أصلاً، السُّنَيكيُّ مولداً، القاهريُّ إقامةً، الأزهريُّ علما (824 هـ/1421م) (926هـ/1520م) المعروفُ بـ"شيخ الإسلام" و"زين الدين" و"القاضي ، زكريا" فقيهٌ وقاضٍ شافعيٌّ، ومقرئٌ ومُحَدِّثٌ حافظٌ ومتكلِّمٌ ولغويٌّ ومتصوفٌ، شَغِلَ منصبَ قاضي القضاة وغيرَه في عهد الدولة المملوكية، واشتُهِرَ بكثرةِ مصنفاتِه وأهميتِها حتى عُدَّ مُجَدِّدَ المائةِ التاسعةِ وقد اهتمَّ العلماءُ المسلمون بكتبِه فأكثروا من شرحِها وتدريسِها، واعتمدَ الشافعيةُ كُتُبَهُ وكتبَ تلاميذه في الإفتاءِ غالباً، خاصةً منهم ابنَ حجرٍ الهَيتميَّ وشمسَ الدينِ الرمليَّ, – الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ص78 .

ب – (يعني هنا جوابه محذوف كما قاله أبو السعود لدلالة التعلق إن كنتم مؤمنين فلا تهنوا إلخ أو فأنتم الأعلون بقوة القلب والثقة بصنع الله)[455].

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140)﴾

"قرح بضم القاف حيث كان كوفيّ غير حفص وبفتح القاف غيرهم وهما لغتان كالضعف، وقيل بالفتح الجراحة وبالضم ألمها، يعني إن نالوا منكم يوم أحد فقد نلتم منه يوم بدر أولى أن لا تضعفوا، وتلك مبتدأ، الأيام صفته والخبر، نصرفها أي نصرف ما فيها من النعم والنقم نعطي لهؤلاء تارة وطوراً لهؤلاء، أي نداولها لضروب من التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والإيمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود، وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد للمستشهدين يوم أحد أو ليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمم يوم القيامة، واعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من لبس من هؤلاء الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون"

قوله: ﴿إن يمسسكم قرح﴾[456] إلخ) أي إن نالوا منكم يوم أحد إلخ إشارة إلى أن الشرط والجزاء ههنا في معنى المضيّ دون الاستقبال، وذلك إمّا بتقدير كان أي إن كانوا قد نالوا، وإمّا على القول إن قد يجيء لمجرد التعليق للماضي فلا بد من حمل يمسسكم على حكاية الحال لقصد الاستحضار قاله السعد[457]

---

455 – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ص88 .

456 – ابن منظور, محمد بن مكرم بن على, **لسان العرب** ج / 8 مادة (قرح) .

457 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص34 .

أ – (أي الواقعة وحالهم لا زمان الحال إذ هو حكاية لما مضى من زمان الحال) .

"قوله: ﴿وتلك الأيام﴾ (إشارة إلى الأيام الجارية كافة لا إلى الأيام المعهودة خاصة من يوم بدر ومن يوم أحد والمراد بها أوقات النصر والغلبة قاله أبو السعود)[458] قوله: ﴿نداولها ﴾ (والتداول التعاقب، والمعنى نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى كما قال أي نعطي النعم والنقم أي الغالبية والمغلوبة نعطي لهؤلاء تارة إلخ) قوله: (كبيت الكتاب قيل لأمرئ القيس والقائل ابن مالك وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب إنه للنمر بن تولب فيوما علينا أي فترى يوما علينا بالإضرار، ويوما لنا بالنفع وإلا حسن أن يقدر فيوما يكون الأمر علينا بالإضرار إلخ) ليكون يوما ظرفا ملائما"

أ – (وعلى الأول مفعول به على أنه اسم لا ظرف) .

لقوله ويوما نساء على صيغة المبني للمفعول من أساءه أحزنه ويوما نسر بضم النون وفتح السين مبني للمفعول من سَرّه جعله مسرورا، وقال ابن مالك البيت لأمرئ القيس كذا قاله السعد[459] قوله (أي نداولها لضروب من التدبير لما كان الظن في مثله ليعلم بدون الواو على أنه تعليل لما قبله وبيان لحكمة احتاج إلى التأويل فأشار إلى أنه معطوف على مقدّر حُذف للتنبيه على كثرة العلل والمذكور أهم ولذا قال لضروب من التدبير بالجمع، ومن جملتها أي العلل والمصالح الإكرام بالشهادة وتطهير الذنوب ومحق الكافرين وغير ذلك قوله ﴿وليعلم الله المؤمنين﴾ إلخ) عطف على

---

[458] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص177.

459 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص67 .

الضروب وقوله مميزين بالصبر كما علمهم قبل الوجود يعني ليس المراد بالعلم بعد المداولة العلم الأزليّ[460] بل المراد الجزاء من الثواب والعقاب، وهو العلم بالشيء موجودا، وهو العلم بأن الشيء وجد والتعلق الأزل هو تعلق العلم بأن الشيء سيوجد أو سيعدم، وهو المراد بقوله كما علمهم قبل الوجود، وفي قوله مميزين نوع رمز إلى أن العلم كناية عن التمييز لأنه لازمه كما قاله القنوي[461] قال السعد[462] .

أ – (تأييد لما قاله القنوي وقوله: فأجاب بعضهم تصحيح لما ذكرناه أولا) .

"وإنما لم يكن يحمل الكلام على حقيقته على أن العلم يحصل ثم الفعل وعلم الله أزليّ[463] فأجاب بعضهم بأن المراد علم لا يحصل إلا بالفعل، ولا يلزم منه التغيرُ وكونُ ذاته لأن الحدوث إنما هو في تعلق العلم أي لا في نفس العلم ، وقوله: (وليكرم ناسا بالشهادة على أن شهداء جمع شهيد) وقوله: (أو ليتخذ منكم من إلخ) على أنه جمع شهيد"

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (141)﴾

"التمحيص التطهير والتصفية، ويهلكهم، يعني إن كانت الدولة على المؤمنين للتمييز والاستشهاد والتحميض وإن كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم"

---

460 – الأزلي هو الذي لم يكن ليساً والذي لم يكن ليساً لا علة له في الوجود والله تعالى أزلي أبدي, أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي, **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ص81 .

461 –عصام الدين بن إسماعيل, **حاشية صدر الدين القنوي** ص123.

462 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص76 .

463 – الأزليات تتنازل الباري و صفاته الحقيقية ولا نقول كان الله موجوداً في الأزل فيقضتي كونه تعالى ومانياً وهو محال والقول بأزليته تعالى لا يعني أزلية الزمان., أبو البقاء, أيوب بن موسى الحسيني ، الحنفي, **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ص82 .

قوله: (يعني أن كانت الدول هي بضم الدال وفتحها بمعنى واحد كما قاله الراغب[464] وهو الغلبة، يعني إن كانت الغلبة عليهم بأن قُتِلوا أو جُرحوا أو أخذ الكفار أموالهم فهو نفع لهم، نفع لهم بالتمييز لهم لإثبات على الحق والنصرة وغيره .

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (142)﴾

"أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكار أي لا تحسبوا، أي ولما تجاهدوا لأن العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقة لأنه منتفٍ بانتفائه تقول ما علم الله في فلان خيراً، ولما بمعنى لم إلا أن فيه ضرباً من التوقع، ويعلم الصابرين نصب بإضمار أنْ والواو بمعنى الجمع نحو لا تأكل السمك أو جزم للعطف وإنما حركت الميم لالتقاء الساكنين واختيرت الفتحة لفتحة ما قبلها"

أ – "قوله: ﴿ولما لم يعلم الذين﴾ إلخ) النفي إلى الموصوف فيكفي أن يقال ولما يعلم الله جهادكم للمبالغة في نفي الوصف وعدم تحققه أبو السعود[465]) قوله: أم حسبتم.. إلخ) كلام مستأنف سيقا لبيان ما هي الغاية"

[464] - الأصفهاني.

[465] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص89 .

ب – (والسبب الأجلى لمداولة أوقات النصر والغلبة إلى خطاب الذين انهزموا وإنكاره بأنهم دخول الجنة من غير عمل شيخ زاده) والنتيجة لما ذكر من تمييز المخلصين والخطاب للذين انهزموا يوم أحد وأم منقطعة[466] بمعنى بل للإضراب[467] وببيان العلل إلى تحقيق أنها من مبادئ الفوز بالمطلب الأسمى والهمزة للإنكار فيفيد النفي فلذا قال أي لا تحسبوا[468]

وقوله: ﴿ولما يعلم الله الذين﴾ إلخ) حال من فاعل للتأكيد[469] قوله أي ولما تجاهدوا فسر به ما قبله لأنه لما كان علم تعالى بالشيء تحققه جعل عدم العلم به كناية عن عدم الشيء فصار معنى لما يعلم الله جهادكم لما يجاهدوا وبهذا معنى قوله: (لان العلم متعلق بالمعلوم إلخ) .

أ – قوله: (جعل عدم العلم إلخ) وفي الكلام إشارة إلى أن اللزوم الذهني الذي هو يعني الكناية معتبر أولا في العلم ووجود المتعلق ثم في نفيه وبهذا يندفع ما يقال أن شرط الكناية إمكان المعنى الحقيقي ، وههنا نفي العلم عن الله تعالى محال قاله السعد[470]، قوله: "وعلى توقعه فيها يستقبل اعترضه أبو حيان بانه لا أعلم أحدا من النحويين ذكره ورد"

---

466 – ومعناها الإنكار, الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص634 .

467 – عبد الله بن يوسف بن أحمد, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ص151 .

468 – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص634 .

469 – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص295

470 – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص67 .

ب- قوله: (بما نقله الشهاب[471] عن الزجاج إنه إذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل، وإذا قيل فعل فجوابه لم يفعل) وقال السيوطي[472] لكني وجدت شيئاً من كلام الفراء[473] يقابل قول أبي حيان[474] حيث قال الفراء لما لتعريض الوجود بخلاف لم، قوله: (والواو بمعنى يجمع أي بين الجهاد والصبر والمعنى أحسبتم أن تدخلوا الجنة وما جمعتم بين الجهاد والصبر وهذا حاصل المعنى)

﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (143)﴾

"خوطب به الذين لم يشهدوا بدرا وكان يتمنون أن يحضروا مشهداً مع رسول الله لينالوا كرامة الشهادة وهم ألحوا على رسول الله في الخروج إلى المشركين وكان رأيه في الإقامة بالمدينة، أي رأيتموه معا بين مشاهدين له حين قتل إخوانكم بين أيديكم وشارفتم أن تقتلوا وهذا توبيخ لهم على تمنيهم الموت وعلى ما تسببوا له من خروج رسول الله بإلحاحهم عليه ثم انهزامهم عنه وإنما تمنوا الشهادة من غير قصد إلى ما يتضمنه من علبة الكفار"

---

[471] – شهاب الدين, أحمد بن محمد المصري الحنفي, **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي** ص33 .

[472] – السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، المتوفى: (911هـ) **الإتقان في علوم القرآن**, المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة:(1394هـ/ 1974م) ص88.

[473] الفراء (144 – 207 هـ = 761 – 822 م) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد) أو بني منقر) أبو زكريا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة .وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها، الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** , ج5/ ص145 .

[474] أبو حيان النحوي (654 – 745 هـ) (1256هـ – 1344م) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي ، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقه, وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفى فيها، بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه (البحر المحيط – ط) في تفسير القرآن، ثماني مجلدات و (النهر – ط) اختصر به البحر المحيط، و (مجاني العصر) في تراجم رجال عصره, الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ج7/ ص152 .

قوله: "وإنما تحققوا الشهادة إلخ دفع[475] لما يقال ان تمني الشهادة لما كان تمنيا لتقليل المؤمنين المدافعين للكفار كأنه تمن لغلبة الكفار فالأليق ان لا يجوز بهذا التمني ويحتمل أن يكون التوبيخ في هذه الآية على هذا التمني كما على الانهزام فدفعه بأن بهذا التمني لينال كرامة الشهادة، أي ما يتضمنه بهذا التمني من غلبة الكفار والكمال بالنيات كشرب الدواء من طبيب، فإن قصده شفائه لا غيره مما ذكر"

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144)﴾

"لما رمى ابن قميئة رسول الله بحجر فكسر رباعيته أقبل يريد قتله فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية حتى قتله ابن قميئة وهو يرى أنه رسول الله فقال قتلت محمدا وخرج صارخا، قيل هو الشيطان ألا إن محمداً قد قتل ففشا في الناس خبر قتله فانكفئوا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا إليّ عباد الله حتى انحازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم على هربهم فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا أتانا خبر قتلك فولينا مدبرين فنزلت الأية ومضت الرسل سيخلوكما خلوا وكما أن أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم، لأن المقصود من بعثة الرسل تبليغ الرسالة، "أفإن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم" الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبيب والهمزة لأنكار أن يجعلوا خلو الرسل قبله سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت، ومن ينقلب وإنما ضر نفسه، الذين لم ينقلبوا وسماهم شاكرين لأنهم شكروا نعمة الإسلام فيما فعلوا"

---

[475] – أبو زكريا, يحي بن زياد بن عبد الله , **معاني القرآن** , ج1/ ص189 .

قوله: (ولما رمى ابن قميئة بوزن سفينته بيان سبب نزول الأية وما محمد.... إلخ) قوله: (فضرب عند مصعب[476] أي فدفع مصعب ابن قميئة[477] عن رسول الله أي عن الوصول إليه وأسمى على مدافعه حتى قتله ابن قميئة، وقوله: ﴿فانكفئوا﴾ أي انصرفوا ورجعوا من الذهاب إليه عليه السلام، وجعل رسول الله يدعو أي ينادي إلى عباد الله أي ارجعوا إلي حتى انحازت أي اجتمعت إلى أصحابه فلامهم على هربهم فقالوا أتانا خبر قتلك إلخ قوله: (فسيخلو أي محمد بالموت كما خلوا أي الرسل برا وبالقتل) أي في صدده فإن خلو مشاركيه في منصب الرسالة من شواهد خلوه عليه السلام لا محالة فلذا قال فسيخلو لما خلوا قوله: (والفاء في أفئن مات إلخ) معلقة أي موجبة ودالة على تعليق أي ربط الجملة الشرطية، وهي إن مات أو قتل بالجملة التي قبلها وهي وما محمد إلا رسوله إلخ على معنى التسبيب أي على أن ما قبلها سبب لما بعدها والهمزة للإنكار[478] وكذا يتوهم أيضا لم ذكر الموت بكلمة أن وقد علم أنه يكون والجواب إن في كلام الله تعالى لا يكون على ظاهرها قط لعلمه بالوقوع أو الإل وقوع بل لاعتبار معتقد السامع أو أمر آخر يناسبه المقام قوله: (وإنما ضر نفسه كان الله لا يجوز عليه المضارّ والمنافع فمل ذكره المصنف مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع النفي إلى القول كذا ذكره السعد فيكون المعنى إنه صور عنه ضرر لكن لا بالنسبة إلى الله تعالى فيكون ضر نفسه بتعريضها للسخط والعقاب بارتداده .

(كالمعتزلة[479] فإنه قيل مم يجوزون وقوع الفعل بدون مشيئة فلم لا يجوزون الموت بدونها، قلت ليس المراد الاستحالة العقلية بل بمعنى أنه مثبت بالأدلة أن الموت لا يكون بدون مشيئة كذا عن السعد) .

---

[476]– أبو عبد الله مصعب بن عمير البدري) المتوفى سنة 3 هـ (صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام، ومبعوث النبي محمد للدعوة إلى الإسلام في يثرب بعد بيعة العقبة الأولى، وحامل لواء المهاجرين في غزوتي بدر وأحد., الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ج7/ ص122 .

[477] –عمرو بن قميئة (نحو 180 – 85 ق هـ = نحو 448 – 540 م) عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي: شاعر جاهلي مقدم. نشأ يتيما، وأقام في الحيرة مدة، وصحب حجرا (أبا امرئ القيس الشاعر) وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق، فكان يقال له " الضائع " وكان واسع الخيال في شعره, الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ج5/ ص123 .

[478] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص635 .

[479]– هي فرقةٌ كلاميّةٌ غلبت على المعتزلة النزعةُ العقلية فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بالفكر قبل السمع ، وقالوا بوجوب معرفة الله بالعقل ولو لم يرد شرعٌ بذلك، وأنه إذا تعارض النص.

والكلام قوله: (والمعنى إن موت إلا نفس محال أن يكون إلا بمشيئة الله إلخ) أي فلا وجه للفرار والجبن على الجهاد إذ لا موت إلا بالهرب، وإن الحذر لا ينفع قال أبو السعود[480] قوله تعالى: ﴿وما كان لنفس أن تموت.....﴾ مستأنف، وفيه تحريض وتشجيع على لقاء العدو .

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (145)﴾

"وما جاز أي بعلمه أو بأن بأذن ملك الموت في قبض روحه والمعنى أن موت الأنفس محال أن يكون إلا بمشيئة الله وفيه تحريض على الجهاد وأن أحداً لا يموت قبل بلوغ أجله وإن خاض المهالك واقتحم المعارك، كتاباً مصدر مؤكد لأن المعنى كتب الموت كتاباً مؤقتاً ومن يريد بقتاله أي الغنيمة نؤته من ثوابها أي إعلاء كلمة الله والدرجة في الآخرة، وسنجزي الجزاء المبهم الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد"

قوله: ﴿كتاباً﴾[481] " مصدر موكد" إذ معناه وكتب الموت كتابا، قوله: "وهو تعريض بالذين شغلتهم الغنائم يوم أحد فإن المسلمين حملوا على المشركين وهزموهم وأخذوا ينهبون فلما رأى الرماة ذلك أبلوا على النهب وخلو مكانهم فحمل عليهم المشركون من ورائهم فهزموه فوقع ما وقع قوله وستجزى الجزاء المبهم للذيم إلخ " مستفاد من ترك ذكره، وليس معنى الابهام العموم بل أم لا يكاد يدخل تحت البيان قوله الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم ولا يصرفهم عن ذلك صارف والمراد بهم إما المجاهدون المعهودون من الشهداء[482] وغيرهم، وإما جنس الشاكرين وهم داخلون فيه دخولا أوليا والجملة اعتراض قوي لمضمون ما قبله[483] .

---

[480] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص91 .

[481] – أي كتب ذلك كتاباً, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص297 .

[482] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص634 .

[483] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص635 .

أ – أي قوله: ﴿ومن يرد ثواب الآخرة﴾ فوقه منها ووعد بالمزيد عليه كذا قاله أبو السعود[484] .

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146)﴾

"كاين أصله أي دخل عليه كاف التشبيه وصار في معنى كم للتكثير، قتل مكي وبصري ونافع حال من الضمير في قتل أي قتل كائناً معه الربيون والربانيون، وعن الحسن بضم الراء وعن البعض بفتحها فالفتح على القياس لأنه منسوب إلى الرب، فما فتروا عند قتل نبيهم عن الجهاد بعده وما خضعوا لعدوهم، وهذا تعريض بما أصابهم من الوهن عند الإرجاف بقتل رسول الله عليه السلام واستكانتهم لهم حيث أرادوا أن يعتضدوا بابن أبي في طلب الأمان من أبي سفيان على جهاد الكافرين"

قوله: "وصاروا في معنى كم التي للتكثير أي كم الخبرية[485] لأن أي بعد أن ركب بكاف التشبيه حدث فيه معنى الكثرة[486] بمعنى واحد نقله عن ابن جني والنون في كأين تنوين أثبت في الخط على غير قياس من القياس إنه لا يكتب ، وقرأ مكي أي ابن كثير كائن بوزن كاع لا فرق بينهما إلا أن تنوين كاءٍ كُتب نوناً دون تنوين كاع" وذكر البيضاوي[487] في وجه قراءة المكي كائن بدل كأيّن بهمزة مفتوحة وياء مشددة مكسورة وهي قراءة الباقين وهي لغة قريش أنه قلب الحرف عن مكانه فإن المكي قدّم ياءَ كأيّن على الهمزة فصارت كائن ثم حذفت الياء الثانية

---

[484] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص89 .

[485] – أداة للإخبار عن معدود كثير ولكنه مجهول الجنس و الكمية, عباس حسن, **النحو الوافي** ج4/ ص572 .

[486] – يشتركان في الإبهام والافتقار للتمييز والبناء و لزوم التصدير والتكثير, عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام , **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ص246.

[487] – البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ص198 .

للتخفيف ثم أبدلت الياء الأخرى ألفا فصار كائن بكتابة تنوين كاءٍ نونا، وفي الشهاب[488] أن هذه الكلمة أيضا قرأت كين على وزن كريم وكين بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وكائن بكاف مفتوحة وهمزة مكسورة والنون ساكنة[489] ....

أ – "اختلف في كأين هل بسيطة والنون أصلية وإليه ذهب البعض، فالأمر ظاهر وقيل أنها كلمة مركبة كما قاله المصنف"[490]

قوله: (وكأين مبتدأ ومن نبي تمييز[491] لها ، وقوله تعالى ﴿قاتل معه ربّيون﴾ [آل عمران 146] خبر لها وفاعل قاتل ربّيون والرابط ضمير معه أو الفاعل القاتل فهي نبي ومعه ربّيون حال كما في قراءة قتل مبنيا للمفعول كما قاله المصنف ويؤكد الإسناد إلى ربّيون، وكونه فاعلا قراءة قتل بالتشديد[492] لأنه للتكثير (والتكثير يناسب جمعية الفاعل وكونه كثيرا)

---

[488] – شهاب الدين أحمد بن محمد المصري الحنفي, **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي** ص76 .

[489] – السمين الحلبي, أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم, المتوفى: (756هـ) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** , المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ص746 .

[490] ذهب جماعةٌ إلى أنها ليسَتْ مصدراً وهو ظاهرُ قولِ أبي البقاء فإنه قال» :وكأيّن الأصلُ فيه «:أي »التي هي بعض من كل، أُدْخِلَتْ عليها كافُ التشبيه «وفي عبارتِهِ عن »أي «بأنها بعض من كلٍّ نظرٌ، لأنها ليست بمعنى بعض من كل، نعم إذا أُضيفت إلى معرفةٍ فحكمُها حكمُ »بعض «في مطابقةِ الخبرِ وَعُودِ الضميرِ نحو: أيُّ الرجلين قام؟ ولا تقول» :قاما «، وليست هي التي »بعض «أصلاً. الكليات, الكفوي, ص676 . وذهب ابن جني أنها في الأصل مصدر »أَوَى يَأْوِي «إذا انضمَّ واجتمع، والأصلُ: أَوْيٌ نحو: طَوَى يَطْوِي طَيًّا، الأصلُ: طَوْي، فاجتمعت الياءُ والواو وسَبَقَتْ إحداهما بالسكونِ فَقُلِبَت الواوُ ياءً وأُدْمت في الياء، وكأنَّ ابن جني ينظر إلى معنى المادة من الاجتماعِ الذي يدل عليه أيّ فإنها للعمومِ، **الخصائص** ص87 .

[491] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص298 .

[492] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص299 .

فينافي إسناده إلى مبني إذ الواحد لا يقتّل إذ التقتيل للتكثير ولا تكثير في الواحد كذا نقل عن ابن جني ، قوله والربيون الربانيون أي معناهما واحد وهو المنسوب إلى الرب لأنهم علماء أتقياء أو عابدون)[493] قوله: ﴿فما وهنوا﴾ (عطف على قاتل أي فما افتروا عند قتل نبيّهم ولم تنكسر قوتهم وقوله لما أصابهم علة لمنفي وعلة النفي يُفهم من قوله: ﴿في سبيل الله﴾ لأن قتالهم في سبيل الله فإن كونه في سبيله تعالى يقوي قلوبهم ويمنع وهنهم وحصوله) قوله: (وهذا تعريض بما أصابهم أي أصابها عليه السلام عند الإرجاف[494] والخبر الكاذب بقتله عليه السلام من الوهن واستكانتهم لهم حيث أرادوا إلخ) قوله: (أي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربّانيين إلا هذا القول لأنفسهم وكثرا لها واستقصار لهممهم وإسناداً لما أصابهم إلى أعمالهم قوله، وقدم الدعاء بالاستغفار[495]).

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147)﴾

"أي وما كان قولهم إلا هذا القول وهو إضافة الذنوب إلى أنفسهم، وتجاوزنا حد العبودية في القتال، وانصرنا بالغلبة وقدم الدعاء الاستغفار من الذنوب على طلب تثبيت الأقدام بالحرب والنصرة على الأعداء لأنه أقرب إلى الإجابة لما فيه من الخضوع"

(أي على دعاء هو الأهم بحسب حال الحرب وهو طلب تثبيت الأقدام) على ما هو الأهم بحسب الحال أعز طلب تثبيت الأقدام لأنه أقرب إلى الإجابة من دعاء غيره فأتاهم الله أي سبب الاستغفار والالتجاء إلى الله، قوله: "أي هم محسنون إلخ محتمل أن يكون

---

493 – جاء في البحر المحيط: الربي عابد الرب, وهم العلماء الأتقياء الصابرون على ما يصيبهم وقيل هم الأتباع والولاة والصالحون العارفون بالله, بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص80 .

494 – التحرك أو التجهز للحرب أو للانطلاق, آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز, **القاموس المحيط** ص622 .

495 – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير**, ج3/ ص80 .

إشارة إلى أن اللام[496] للعهد ووضع المظهر موضع المضمر العائد إلى المعهودين للدلالة بأن ما حكى عنهم من الأقوال والأفعال هو من الإحسان" وهذا يقيده.

أ – قوله: (هم محسنون ولو قال بعضه والله يحب كل محسن أو يحب المحسنين لكان مناسبا للاحتمال الثاني كما يأتي) ويحتمل أن يكون اللام للجنس وإنهم داخلون فيها وهذا للاحتمال الثاني أنسب بمقام ترغيب المؤمنين في الاقتداء بهم من الأقوال والأفعال والاحتمال الأول أوفق بعبارة المصنف .

ب– (أي كونها للعهد) حيث قال والله يحبهم بعد قوله هم محسنون ولم يقل والله يحب المحسنين.[497]

﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150)﴾

"أي ناصركم فاستغنوا عن نصرة غيره وهو خير"

قوله: ﴿يا أيها الذين﴾ (آمنوا إلخ) هنا جاءت الأية لزجرهم بالأبتعاد عن الكافرين، وهذا كفيل ليخسروا الدنيا والأخرة قوله: (وعلى المؤمنين) .

---

[496] – المقصود باللام هنا (أل) التعريف.

[497] – كانوا مسيئين فاعترفوا بتلك الإساءة وبسبب هذا الاعتراف سماهم الله محسنين, الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ص30 .

أ – (أي الخطاب مع جميع المؤمنين[498]، وعلى قول السعدي[499] مع الصحابة كما يأتي من السعد[500]) .

أي على كلهم أن يجانبوهم ولا يطيعوهم في شيء، وعلى قول السعدي الذين كفروا للعهد والمعهودُ الكفار المحاربون معهم في وقعة أحد وهم أبو سفيان وأصحابه، والذين آمنو يراد بهم الأصحابُ أي المحاربون معهم فيها كما أيّده بقول علي رضي الله عنه فنزلت إلخ) إذ في كلا القولين المؤمنون هم الأصحاب وإن كان الذين كفروا في قول عليّ رضي الله عنه المنافقين الداخلين في الأصحاب غبّر عنهم في الكافرين قصداً إلى مزيد التنفير عنهم، قال السعد قيل هو عام في جميع الكفار والمخاطبون هم المؤمنون جميعا وعلى الأول أي قول علي المذكور هنا، وقول: الحسن أن تستفتحوا اليهود والنصارى وتقبلوا منهم إلخ) وقول السعدي إذ ثلاثتها قبل قول القيل[501]

أ– (فالمراد بالأول السابق على قول القيل) بالعموم في الكشاف[502] كان الخطابُ للصحابة والكافرون للعهد والمعهودُ إمّا المنافقون وإمّا اليهود والنصارى وإمّا المشركون قوله: (يردوكم إلى دينهم يشير إلى أن بالإعقاب الدين الباطل عبر عنها بها لأنه رجوع على عقبه قاله القنوي[503]) .

---

[498] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج9/ ص32 .

[499] –عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناصري التميمي، هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي ويعرف اختصاراً (ابن سعد) (1889–1956) ولد في بلدة عنيزة في القصيم يوم (12) محرم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة النبوية، وتوفيت أمه وله من العمر أربع سنوات وتوفي والده وهو في السابعة، فتربى يتيماً ولكنه نشأ نشأة حسنة، وكان قد استرعى الأنظار منذ حداثة سنه بذكائه ورغبته الشديدة في التعلم، وهو مصنف وكاتب كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ج7/ ص88 .

[500] – مسعود بن عمر, حاشية **السعد التفتا زاني** ص99 .

[501] – **تفسير السعدي** ص122 .

[502] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ص637

[503] – عصام الدين بن إسماعيل, **حاشية صدر الدين القنوي** ص87 .

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (151)﴾

سنلقي الرعُب شامي وعلي وهما لغتان، قيل قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فانهزموا إلى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة بسبب إشراكهم، آلهة لم ينزل الله بإشراكها حجة ولم يرد أن هناك حجة إلا أنها تنزل عليهم لأن الشرك لا يستقيم أن تقوم عليه حجة، كقوله: (ولا ترى الضب بها يجحر) أي ليس بها ضب فينجرح ولم يَعنِ أن بها ضباً ولا يجحر، ومرجعهم النار فالمخصوص بالذم محذوف.

"قوله: (قيل قذف الله في قلوب المشركين الرعب يوم أحد حتى تركو القتالَ فانهزموا وعادوا من غير سَببٍ أذلهم القوة والغلبة ونادا أبو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل إن شئتَ فقال عليه السلام إن شاء الله، وقيل لما رجعوا وكان ببعض الطريق نَدِمُوا فألقى الله الخوف في قلوبهم فلم يرجعوا، قوله الجملة تفسير أي بسبب إشراكهم به آلهة لم تكن هناك حجة بإشراكهم فأشار إلى أن الباء سببية وما في بما أشركوا مصدرية)[504] قوله: (لم تنزل عليهم حجة لما كان الغالب في النفي الداخل على كلام مقيد نوجهه إلى القيد تُوهّم أن المراد أن هناك حجة إلى أنها لم تنزل عليهم دفعه بأن المراد ليس هذا بقرينة أن الشرك لا يستقيم أن تقوم عليه حجة أي يكون لها حجة بل النفي راجع إلى المقيد مع القيد كما في قوله: (ولا ترى الضب ينجرح) أي يدخل في جحره فيكون المعنى آلهةً، إذ لا حجةَ عليه حتى تنزل عليهم، بذلك الإشراك السلطان إذ لا حجةً عليه حتى تنزل عليهم"

[504] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص301 .

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (152)﴾

"ولما رجع رسول الله مع أصحابه إلى المدينة، من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزل أي حقق، تقتلونهم قتلاً ذريعاً، وعن ابن عيسى حسه أبطلَ حسَّه بالقتل بأمره وعلمه حتى جبنتم واختلفتم في أمر نبيكم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة، من الظفر وقهر الكفار، ومتعلق إذا محذوف تقديره حتى إذا فشلتم منعكم نصره وجاز أن يكون المعنى صدقكم الله، وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة، وروى أن رسول الله جعل أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل وأمرهم أن يثبتوا في مكانهم ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين أو عليهم فلما أقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم حتى إذا فشلوا وتنازعوا فقال بعضهم قد انهزم المشركون فما موقفنا ههنا فادخلوا عسكر المسلمين وخذوا الغنيمة مع إخوانكم، وقال بعضهم لا تخالفوا أمر رسول الله فممن ثبت مكانه عبد الله بن جبير أمير الرماة في نفر دون العشرة وهم المعنيون، فكر المشركون على الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير، وأقبلوا على المسلمين حتى هزموهم وكفك معونته عنكم فغلبوكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها وحقيقته ليعاملكم معاملة المختبر لأنه يجازي على ما يعمله العبد لا على ما يعلمه منه، حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان رسول الله بالعفو عنهم، وقبول توبتهم أو هو متفضل عليهم في جميع الأحوال لأن الابتلاء رحمة كما أن النصرة رحمة"

قوله: (أي حقق دعوة إياكم بالنصر حين ثبت الرُماةُ في موضعهم وردوا المشركين بالسهام ولم يخالفوا أمرَ النبي لهم بالثبات في موضعهم بقوله لا تبرحوا مكانكم حتى انهزموا وقوله إذ تحسّونهم ظرف لصدقكم الله ونصب وعده على أنه مفعول ثان لصدق صريحاً[505]، أي في وعده، وفسّر تحسّونهم تقتلونهم إشارة إلى أنه مجاز، فإن معنى حَسَّه أبطل حسَّه بآفة وهو لازم للقتل فذكر اللازم وأريد الملزوم قوله: "أي اختلفتم إذ الرُماة اختلفوا حين انهزم المشركون فقال بعضُهم فما مَوقفنا بعد هذا وقال أميرهم عبد الله لا نخالف أمر الرَسول الكريم فثبت مكانه ونفرَ الباقون للنهب كما يأتي، قوله:

[505] – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص84 .

(ومتعلق في إذا فشلتم محذوف مقدر (لا جارة) وقيل إذا اسم بمعنى الوقت وحتى حرف جر بمعنى إلى كما قال ومجاز أن يكون المعنى إلخ) قوله: (منكم من يريد الدنيا إلخ) بيان لقوله فشلتم وتنازعتم في الأمر ولذا فرّع"

(على وجه التفسير والبيان[506]) قوله: (فقال بعضهم إلخ) على قوله حتى إذا فشلوا إلخ، ولكونه بيانا لما قبله ترك العطف قوله: (وهو أي كرّ المشركين على الرّماة إلخ) قوله: (ثم صرفكم عنهم أي معناه والمراد به قوله ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها هذا معنى الابتلاء لغةً ولما كان غيرَ جائز على الله قال وحقيقته إلخ) أي المعنى الذي هو حقيق بأن يُراد من قوله ليبتليكم المسند إلى الله ليعاملكم معاملة المختبر والممتحن ليمتاز الصابر على المصائب عن غيره فيجازيهم بما عملوا، وليس المراد من قوله: (وحقيقته إلخ) أن المعنى الحقيقي له هو هذا إذ المعنى الحقيقي له هو الامتحان كما ذكره أولاً بقوله ليمتحن صبركم إلخ، ولكونه محالاً منه تعالى لعلمه بعاقبة الامور أوّلُوه بأنه مجاز أي استعارة تمثيلية هذا ما وصل إليه في معنى الكليل في حلّ هذا المقام قوله: (بالعفو عنهم[507] إلخ) أو هو متفضل عليهم في جميع الأحوال إلخ والمراد بالمؤمنين المخاطبون بعفا عنكم على المعنى الأول،[508] وقوله: (سواء أُديل أي جعلت الدولةُ أو الغلبةُ لهم أو عليهم لأن الابتلاء رحمة حيث يمحو به الذنوب والشهادة أعظم المراتب كما أن النصرة رحمة موجبة لإعلاء كلمة الدين ولرفع درجاتهم في الآخرة ولنيل الغنيمة في الدنيا.

أ – أي قوله: (العفو عنهم إلخ) ووضع المظهر موضع المضمر حيث لم يقل عليكم للتشريف والإشعار بعلة الحكم وعلى المعنى الثاني .

---

[506] – قال العكبري: الصحيح أنها لا تتعلق في مثل هذا بشيء وليست حرف جر بل هي حرف تدخل على الجملة بمعنى الغاية كما تدخل الفاء والواو, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص301 .

[507] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص93 .

[508] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص640 .

ب – أي قوله: (أو هو متفضل إلخ) المرادُ بهم جنسُ المؤمنين والمخاطبون داخلون فيهم دخولاً أولياً[509]، وقوله: سواء ازيل أي جعلت الدولة أو الغلبة لهم أو عليهم لأن الابتلاء رحمة حيث يمحوا به الذنوب والشهادة أعظم المراتب كما أن النصرة رحمة موجبة لإعلاء كلمة الدين ولرفع درجاتهم في الآخرة ولنيل الغنيمة في الدنيا .

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (153)﴾

"وانتصب تبالغون في الذهاب في صعيد الأرض، أي الابعاد فيه، وانتصب بصرفكم ولا تلتفتون وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم، ويقول إليّ عباد الله أنا رسول الله من يكر فله الجنة، والجملة في موضع الحال، في ساقتكم وهي المتأخرة، يقال جئت في آخر الناس وأخراهم، وهنا عطف على صرفكم أي فجازاكم الله حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم أذقتموه رسول الله بعصيانكم أمره بما أرجف به من قتل رسول الله عليه السلام والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع ولا على مصيب من المضار وهو عالم بعلمكم لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وهذا ترغيب في الطاعة وترهيب عن المعصية"

قوله: (وانتصب إذ تصعدون بصرفكم إلخ) أو بقوله ﴿ليبتليكم﴾ وما بينهما اعتراض أو بإضمار اذكروا فعلى هذا هو ابتداء كلام.

[509] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ص37 .

ترجيحاً لتعلقه بقوله ليبتليكم أو باذكروا[510]، وقوله فالمراد توجيه تعلقه بصرفكم، قال القنوي[511] الظن أن الصرف حين العصيان لا حين الإصغاء لأنه بعد الصرف فالمراد بالوقت الأمر الممتدّ المتّسعُ لابتداءِ التنازع والعصيانِ وعدم الانتظار ودعوة الرسول أي فبهذا الامتداد صح تعلقُّه بصرفكم إذ "يقول إلى عباد الله أنا رسول الله من يكر أي يرجع إلخ" ذكره بعنوان الرسالة لنعلم دعوته كانت بطريق الوحي من جهته تعالى وتوبيخ المنهزمين ويكرّ بفتح الياء أي من يرجع إلى مقاتلة العدو فله الجنة بغير حساب ولا مؤاخذه قولهم والجملة أي والرسول يدعوكم في موضع الحال من فاعل تصعدون قوله: (في ساقتكم إلخ) حاصله يدعوكم من خلفكم قوله: ﴿ فأثابكم ﴾ عطف على صرفكم فالفاء السببية داخلة على المسبّب إذ الصرفُ سبب لهذه الإثابة[512] .

أ – (أي التجزئة بغم بدل غم أوقعتموه رسول الله كما يأتي) .

وطول الفصل لا يضرّ إذ الفاصل ليس بأجنبي وقوله: (أي فجزاكم الله إشارة إلى أن التعبير بأثابكم للتهكم بهم والمراد فجزاكم بقرينة[513] تعلقه بـ(غماً) قول بسبب غم أذقتموه رسول الله بعصيانكم أمره بثباتكم في موضعكم والتفسير إشارة إلى أن الباء في بغم للسببية داخلة على السبب وهو الغم الحاصل لرسول الله من عصيانهم بمخالفة أمره لهم بالثبات في مراكزهم .

---

[510] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص301 .

[511] – عصام الدين بن إسماعيل, **حاشية صدر الدين القنوي** ص66 .

[512] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص302 .

[513] – الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف, **التعريفات** ص160 .

أ – (كأنه قيل فجزاكم الله بمقابلة غم رسول الله من قبلكم غما عظيما كما يقيده التنكير) والغم الذي جزاهم الله به هو قتل رسول الله .....إلخ) [514] .

وقوله:﴿غما﴾ (مضاعفاً إشارة إلى احتمال أن يكون الباء للمصاحبة[515] أي غماً مصاحباً لغمٍ[516] إشارةً إلى كثرة الغموم وتواليها وعلى هذا فالغموم كلها لهم إذ المعنى فجزاكم الله بعصيانكم وعدم ثباتكم غماً كثيراً مع قطع النظر عن أنّ عصيانهم له عليه السلام يُورث غماً له قوله من الاغتمام بما ارجف به إلخ) بيان لغما على كلا تقديري كون الباء للسببية[517] والمعنى لكي تحزنوا وتتأسفوا على ما فاتكم وعلى ما أصابكم عقوبةً لكم، وقيل الضمير فيه أثابكم لرسول الله، أي إنه عليه السلام مثلكم في الحزن، وعلى هذا فأثابكم على معناه وهو تسلية لهم بأنه مثلكم ولم يختص الحزن بكم قاله أبو السعود[518] قوله: (ثم أنزل عليكم نعاساً عطف على قوله: ﴿فأثابكم ﴾ والخطاب للمؤمنين.[519]

أ – حقا أي (لسانا وقلباً لا للمنافقين) ثم أي بعد الغم المذكور.

ب – بقوله: ﴿من بعد الغم﴾[520] .

---

[514] – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص33 .

[515] – من معاني الباء و يقدر الكلام بـ (مع) أو (في حال) عبد الله بن يوسف بن أحمد, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ص140 .

[516] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج9/ ص42 .

[517] – عبد الله بن يوسف بن أحمد, **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ص139 .

[518] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص95.

[519] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج9/ ص43 .

[520] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص642 .

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ (154)﴾

"ثم أنزل الله الأمن على المؤمنين وأزال عنهم الخوف حتى نعسوا وغلبهم النوم، عن أبي طلحة غشينا النعاس ونحن في مصافنا فكان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه والأمنة الأمن، وهو مفعول وأمنة حال منه مقدمة عليه نحو رأيت راكباً رجلاً، والأصل أنزل عليكم نعاساً ذا أمنة إذ النعاس ليس هو الأمن ويجوز أن يكون أمنة مفعولاً له أو حالاً من المخاطبين، والنعاس تغشى بالتاء والإمالة حمزة وعلي أي الأمنة هم أهل الصدق واليقين وأخريين هم المنافقون ما يهمهم إلا هم أنفسهم وخلاصها لاهم الدين ولاهم رسول والمسلمين رضوان الله عليهم أي يظنون بالله غير الظن الحق الذى يحب أن يظن به، والمراد الظن المختص بالملة الجاهلية أو ظن أهل الجاهلية يقولون هل لنا معاشر المسلمين من أمر الله نصيب قط يعنون النصر والغلبة على العدو، أي النصر والغلبة ولأوليائه المؤمنين وَإِنَّ جُندَنَا لهم الغالبون كله تأكيد للأمر ولله خبران كله بصرى وهو مبتدأ ولله خبره والجملة خبران، خوفاً من السيف على أنفسهم أو بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم إن الأمر كله لله، أي لو كان الأمر كما قال محمد إن الأمر كله لله ولأوليائه وأنهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين، ويقولون وقل إن الأمر كله لله اعتراض بين الحال وذي الحال، أي إن علم الله منه أنه يقتل في هذه المعركة وكتب ذلك في اللوح لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم، والمعنى أن الله كتب في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك أنهم الغالبون لعلمه أن العاقبة في الغلبة لهم وأن دين الإسلام يظهر على الدين، وليمتحن ما في صدور المؤمنين من الإخلاص ويمحص ما في قلوبهم والله عليم بكل شيء"

أنزل الله الأمنَ على المؤمنين إلخ) فعلى هذا ذكر من بعد الغم لزيادة البيان يعني أن التصريح بتأخر الإنزال عنه مع دلالة ثم عليه لزيادة البيان كما في قوله تعالى ﴿ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ الآية قاله أبو السعود[521] وقوله أنزل الأمن اختيار .

أ- (مع أن النظم أنزل أمنة لكون أمنة مصدرا كمنَعةٍ ثم جوّز كونها جمعا لأمن كبارّ وبررة قوله حتى نعسوا وغلبهم النوم)

ب- "أن الكفار لما اختلفوا بقتل المسلمين القى اللهُ النومَ عليهم لئلا يشاهدوا قتل أعزتهم فيشكوا الخوف قاله الإمام"

لما كان نزولُ الأمن بسبب أخذهم النعاس واضحاً جعله غاية الإنزال أخذاً بالحاصل وإلاّ فهو إما بدل أو مفعول أو غير ذلك كعطف البيان وليس النعاسُ غايةً للأمن في هذه الاحتمالات قاله القنوي[522]، قوله: (والأمنة الأمن تصريح بأنه مصدر بعد الإشارة إليه كما ذكرنا) قوله: (أو هو أي النعاس مفعول لأنزل وأمن حال منه مقدمة عليه بتقدير المضاف أي ذا أمن أي أمن كما قال إذ ليس النعاس هو الأمن وكونه بدلاً من أمنة أي بدل الكل لأن مدلولهما واحد .

---

[521] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص96 .

[522] عصام الدين بن إسماعيل, **حاشية صدر الدين القنوي** ص23 .

أ – "وقيل بدل اشتمال[523] قاله شيخ زاده" وإنهما تغايرا مفهوماً، أو عطف بيان له قاله القنوي ،قوله: (ويجوز أن يكون أمن مفعولاً له) أي لنعاساً أي نعستم أمنة كما صرح به في الكشاف[524].

ب – (إذ ليس المراد أنه مفعول له لأنزل بل المراد أنه مفعول له لنعاسا أي لمعادله وهو والفاعل واحد).

فيندفع الإشكال بأنه لا يوجد شرط نصبه إذ فاعل أنزل غير فاعل أمن وكذا يجوز أن يكون أمن حالاً من المخاطبين في عليكم ولما كان الحال كالخبر في اشتراط صحة حمله على ذي الحال وأمن لكونه مصدراً لا يصح حمله على ذي الحال قال بمعنى ذوي أمن يعني أنه بتقدير مضاف[525] أن يقول بمعنى ذوي أمن بتصريحه ،قيل بأنه مصدر أو أنه ليس بمصدر على هذا التقدير أي الحالية بل هو جمع أمن فحمله صحيح بدون تقدير شيء، قوله يعني النعاس يعني أن ضمير يغشى راجع إلى النعاس[526] لأنه في محل النصيب صفة له قوله: (ما يهمّهم إلا هم أنفسهم وخلاصّها إلخ) (أي ليس عندهم شيء مهمّاً ومعتنىً به إلا هم أنفسهم إلخ) أو المعنى قد أهمّتهم وأوقعتهم أنفسهم وما حلّ بهم في الهموم ،وقيل كلا المعنيين منقول عن الأزهري قال السعد[527] يقال أهمه الأمر كان مهما له معتنى بشأنه وأهمّه أقلقه وأحزَنه قال أبو السعود[528] .

أ – (وهو قد أهمتهم أنفسهم خبرها أو صفة له وخبره محذوف أي ومعكم طائفة أو الخبر يظنون كما قاله المصنف فيما يأتي) .

---

[523] – تابع يعين أمراً عرضياً و وصفاً طارئاً من الأمور والأوصاف المتعددة التي تتصل بالمتبوع ويشتمل عليها

[524] – الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو، **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج1/ ص634 .

[525] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج9/ ص45 .

[526] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج9/ ص45 .

[527] – مسعود بن عمر, **حاشية السعد التفتا زاني** ص66 .

[528] – العمادي, أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص95 .

وطائفة بالرفع مبتدأ [529]وما بعدها خبرها وجاز مع كونها نكرةً لاعتمادها على واو الحال أو لوقوعها في موقع التفصيل، وقال القنوي[530] جاز كونُها مبتدأ لأن الكلام من قبيل شراً أهَرَّ ذا ناب ويؤيّد ذلك قوله: (ما أهمتهم إلا هم أنفسهم فإن الحصر على ذلك ظاهر)[531]. قوله: (بدل منه أي من غير الحق فإنه مفعول مطلق لظنون على طريق النوعية[532] دون التأكيد والمراد الظن المحقق المختص بالملة الجاهلية على أن إضافته ظن من إضافة الموصوف إلى مصدر الصفة أي منشئها فإن منشأ ذلك الظن من الجاهل جهله[533]كما في حاتم[534] وقوله: "أو ظن أهل الجاهلية على أن الاضافة إلى الفاعل على حذف المضاف قاله السعد في ظن الجاهلية سواء كان بدلاً أو مفعولاً مطلقاً" قوله: يقولون (بدل من يظنون أي يقولون لرسول الله على سورة الاسترشاد هل لنا) أي معاشرَ المسلمين من أمر الله أي شأنه ووعده نصيبٌ قطُّ، يشير إلى أن من شيء مبتدأ خبره لنا[535] أو فاعل للظرف.

(قال أبو سعود لأن سؤالهم نشاء من الظن فيكون مسؤولهم مظنونا فصح البدل دفع به في ابن تمجيد من ان يقولون بقوله استفهام ويظنون خبر قلا يصح للبدلية حاصله في لا منافاة قبل مضموني الجملتين فراجعه)[536]. قوله: (لله ولأوليائه إلخ) والغلبة لله تعالى كناية عن كونهم بمكان من الله تعالى، وقوله يخفون في أنفسهم حال من يقولون[537] وإن قوله قل اعتراض كما يأتي أي يقولون أنهم مُبطِنين الإنكارَ والتكذيبَ وقوله: (يقولون) .

---

529 – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص303 .

530 – عصام الدين بن إسماعيل, **حاشية صدر الدين القنوي** ص865 .

531 – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص91 .

532 – أي نوع المفعول المطلق و ليس فقط ذكر المصدر للتأكيد, عباس حسن, **النحو الوافي** ج2/ ص208.

533 – مصدر تقديره ظناً مثل ظن الجاهلية, العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **التبيان في إعراب القرآن** ص303 .

534 –حاتم الطائي (46 ق هـ 578م) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي: فارس، شاعر، جواد، جاهلي يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طي) قال ياقوت: وقبر حاتم عليه. شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه (ديوان – ط) صغير، وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم , الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام** ج2/ ص151 .

535 – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص 303.

536 – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2/ ص94 .

537 – بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ ص96 .

أ – (الواو في يقولون أي المنافقون الأمر تفسير الطائفة) لو كان لنا إلخ) حال من ضمير يخفون .

ب– (ومع قوله اعتراض أي بين الحال وذي الحال هو في التحقيق).

ج– "إذ لو كان جهرة لما كانوا منافقين بل مجاهرين بالكفر والتكذيب" .

منكرين لقولك لهم إن الأمر كله لله لو كان من الأمر شيء أي من أمر الغلبة[538] وإنها تكون لأوليائه تعالى لما قُتل من المسلمين مَن قُتل كما قال أي لو كان الأمر، كما قال محمد إلخ قوله أو صفة أخرى لطائفة فحينئذ الخبر لها محذوف أي ومنكم طائفة قوله أو حال أي من ضمير أهمتهم لا من المبتدأ[539] (فالخبر هـ اهتمهم أو الخبر محذوف أيضاً) .

وغير الحق منصوب[540] لأنه بحسب ما يضاف إليه فلذا قال المصنف سابقا أي يظنون بالله غير الظن الحق إلخ قاله الشهاب[541] وأبو السعود[542]، قوله: ﴿ويقولون﴾ بدل من يخفون أو استئناف أما كونه استئنافا فقد بيانه وأما كونه بدلا فقد تركه أبو السعود واعترض عليه ابن تمجيد[543] لأن البدلَ في حكم المبدل منه[544] وذلك غير جائز لعدم مقارنة الحال مع عامل ذي الحال كما فعله المصنف في القول الثاني وهي شرط في الحال لاستحالة صدور

---

[538] – وقيل دين سيدنا محمد (ص) وقيل أيضاً الرأي أو التدبير, بن حيان, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلس, **البحر المحيط في التفسير** ج3/ص96 .

[539] – العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, **التبيان في إعراب القرآن** ص303.

[540] – وهو نوع من أنواع المفعول المطلق حيث يكون الهدف ذكر المصدر فقط وذلك من باب التوكيد, عباس حسن, **النحو الوافي** ج2/ ص207 .

[541] – أحمد محمد بن عمر, المتوفى (1096هـ) **حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي** ص123 .

[542] – العمادي, أبو السعود محمد بن مصطفى, **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2, ص95 .

[543] – عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي, مصلح بن إبراهيم الرومي الحنفي, **حاشية القنوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد** ص321 .

[544] – عباس حسن, **النحو الوافي** ج2/ ص664 .

القولين في حالة واحدة ولو جعلت أحد القولين قولا نفسيا قيل يجوز لكنه خلافُ الظن انتهى مختصرا فراجعه إن أردت زيادة التفصيل.[545]

قوله: (لم بعد أي فراق وخلاص من وجوده) أي القتل فلو قعدتم في بيوتكم ولم تخرجوا إلى أحد[546] وقد قدر الله تعالى قتلهم فيها وقُتِلوا هناك البتة ليكون أي ليحصل ويوجد ما علم أن تكون فإن قضاء الله تعالى لا يردّ قوله: (ففعل ذلك أو فعل ذلك لمصالح جمة وليبتلي الله إلخ) يعني أن قوله: (وليبتلي الله متعلق بمحذوف أي فعل ذلك أي ما فعل يوم أحد ليبتلي إلخ) (أو عطف على علة محذوفة مع معلّلها أي فعل ذلك لمصالح كثيرة وليبتلي الله إلخ) (أي ولابتلائه المؤمنين المخاطبين بمعنى معاملته معهم معاملة من يقصد الابتلاء لما في صدورهم من الإخلاص إلخ)

قوله: (الجمعان) (ابتداء الحزب الثالث) .

الخاتمة والنتائج والتوصيات

"في الختام بعد حمد الله وشكره على ما وفقني ويسر لي من إتمام دراسة وتحقيق هذا القسم من حاشية المسمى إدراك المدارك للشيخ العالم الجليل (الشيخ ملا صالح) على مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للإمام النسفي (رحمة الله عليه) أن وفقت في التحقيق فهو من الله تعالى وحده، وإذا أخطأت فمن ضعفي وتقصيري وهما جبلة بني آدم، وأسال الله تعالى أن يعم بها النفع، وأهم النتائج التي توصلت اليها في أثناء دراستي لهذا القسم من الحاشية التي

---

[545] – الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج9/ ص36 .

[546] – من صفات اللوح المحفوظ أنه إنما خصه الله تعالى بهذا التشريف لكونه كتابا جامعا لأحوال جميع المحدثات، فكأنه الكتاب المشتمل على جميع ما يقع في ملك الله وملكوته، فلا جرم حصل له هذا التشريف، قال الواحدي، ويحتمل أن يكون هذا صفة القرآن والتقدير إنه لدينا في أم الكتاب. الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** ج27/ ص194 .

تتألف من نصف الجزء الرابع من كتاب الله سبحانه وتعالى من الآية (٩٣ من سورة آل عمران إلى الآية ١٧٠ من نفس السورة)"

اما أهم النتائج وهي:

١-ظهر لنا في ما حققناه أنّه يغلب عليه النقل والجمع، أو الاختصار والتقريب وحل عبارات المستصعبة والغامضة، بأسلوب علمي، وشرح المسائل الشائكة وفتح الأقفال بمفاتيح العلم .

٢-إن الشيخ (رحمه الله) ليس عالما ومؤلفاً فحسب، بل كان مربياً وخطيباً ومدرساً وفقيهاً ومفتياً، وشاعراً وأديباً ومصلحاً اجتماعياً، ومرشداً وأخيراً صوفيا ورعاً، وعالماً ربانياً ومجاهداً ناطقاً بالحق ولا يخاف من لومة لائم ولا يخشى إلا من الله .

٣- إنّ هذه الحاشية (إدراك المدارك) توضيح لعبارات مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، مع خلاصة حواشي على تفسير الكشاف وتفسير البيضاوي وتفسير الرازي وأبي السعود، امتازت عن الحواشي الأخرى بوفرة المصادر والمراجع، إذ اعتمد المؤلف على إعداد كثيرة من المصادر والحواشي في مختلف العلوم والفنون الإسلامية والعربية خاصة التفاسير المذكورة .

٤-قد تبين لنا أنّ المؤلف جمع في حاشيته التفسير بالرأي والمأثور، وقد اعتمد على اللغة والنحو والصرف والبلاغة والأدب والقراءات، وتطرق إلى بعض المسائل.

٥-إهتم المؤلف في حاشيته بتفسير آيات الاحكام، ووقف عند المسائل الفقهية، وأحياناً يرجح بينهما.

التوصيات

يوصي الباحث الطلاب الكرام في كافة الجامعات وخاصة كلية كارابوك، أن يهتموا بهذه الحاشية وأن يحثوا غيرهم من طلاب في الدّراسات العليا إلى تحقيق الاجزاء المتبقية من هذه الحاشية القيمة وأن يساهموا في إحياء هذه التراث الإسلاميّة وصونه من التلف والضياع .

وأخيرا أرجوا من الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع، وأن أكون قد وفقت في عملي هذا وأعتذر عن التقصير، أو أي خطأ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز المتوفى (817هـ) **القاموس المحيط** تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة (1426 هـ 2005م).
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين المتوفى (630هـ) **الكامل في التاريخ** تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى (1417هـ 1997م).
- بن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي المتوفى: (745هـ) **البحر المحيط في التفسير** المحقق: صدقي محمد جميل دار الفكر – بيروت الطبعة: (1420هـ).
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المتوفى: (769هـ) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة: العشرون (1400هـ 1980م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري المتوفى: (711هـ) **لسان العرب**، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة (1414هـ).
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى (213هـ) **السيرة النبوية**، تحقيق، مصطفى السقا وإبراهيم الانباري وعبد الحفيظ الشبلي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، سنة النشر 1375(هـ 1955م).
- ابن هشام، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، المتوفى: (761هـ) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة (1985).
- أبو العباس، أحمد بن محمد بن لي الفيومي ثم الحموي المتوفى: نحو (770هـ) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، المتوفى (745هـ) **البحر المحيط**، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت (1993م) الطبعة الأولى.

- أحمد، محمد زكي حسين، **إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية**، مطبعة وزارة التربية – أربيل، كوردستان، الطبعة الثانية (1999م).
- أصدرها الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة، **أعده للمكتبة الشاملة (أسامة بن الزهراء) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة العدد** (114).
- الإسفراييني، إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الحنفي، الأشعري، عصام الدين، المتوفى (945هـ) وقيل (944 هـ) والراجح (951هـ 1544م) **حاشية عصام على تفسير الْبَيْضَاوِي**.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة: الأولى (1422هـ).
- البلخي، لقمان بن اسماعيل، **إدراك المدارك**، رسالة دكتوراه، كلية الامام الأعظم – الجامعة – سنة (1435هـ 2014م).
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي المتوفى:(685هـ) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرع شلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى (1418هـ).
- التفتا زاني، مسعود بن عمر، المتوفى: (765هـ) **حاشية السعد**، تحقيق: عبد الفتاح عيسى، دار العلم للملايين (1998م) الطبعة الأولى.
- التفتا زاني، مسعود بن عمر بن عبدالله المتوفى (793هـ) **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**.
- (جريدة الاتحاد) زمار(رقم) (95) (السنة) (1417هـ 1997م).
- الجامي، المتوفى: (1012هـ) **شرح الجامي على الكافية**، دار العلم، بيروت (1999م) الطبعة الثانية.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف المتوفى: (816هـ) التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى (1403هـ 1983م).
- الجوهري، اسماعيل بن حماد، المتوفى: (393هـ) **الصحاح**، دار الفكر، بيروت (2000م) الطبعة الثانية.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي المتوفى: (626هـ) **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية(1995م).

- الذهبي، أحمد بن حسين، **التفسير والمفسرون**، دار الحديث – القاهرة – الطبعة الاولى (1426هـ 2005م).
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي المتوفى: (606هـ) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة (1420هـ).
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي المتوفى: (666هـ) **مختار الصحاح** المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة (1420هـ 1999م).
- الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى: (626هـ) **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى (1414هـ 1993م).
- الرومي، عصام الدين إسماعيل محمد الحنفي، مصلح بن إبراهيم، **حاشية القوني على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد**، المحقق، عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، سنة النشر (1422هـ 2001م) الطبعة الثانية.
- الرومي، مصلح الدين مصطفى المتوفى: (880 هـ) **حاشية ابن تمجيد**، تحقيق: عبد الله عمر دار الكتب العلمية، بيروت(2000م) الطبعة الثانية.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي المتوفى: (1396هـ) **الأعلام**، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو (2002م).
- الزركلي، محمد بن بير علي بن اسكندر الرومي المنفي المتوفي: (929هـ) **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة السابعة –آب – أغسطس (2001م).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد المتوفى (538هـ) **كشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة (1407هـ).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المتوفى (538هـ) **المفصل في صنعة الإعراب**، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى (1993م).

- السامرائي، د. فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل، **معاني النحو**، دار الفكر (2000م) الطبعة الأولى.
- السفاريني، عصام الدين بن إبراهيم، المتوفى: (945هـ) **حاشية العصام الإسفرائيني**، تحقيق: عبد الله عمر، دار المعرفة، بيروت (1999م) الطبعة الثانية.
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي المتوفى: (756هـ) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين المتوفى: (911هـ) **نواهد الإبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين المملكة العربية السعودية عام النشر:(1424 هـ 2005م).
- الشهاب، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي المتوفى: (1069هـ) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، دار صادر – بيروت.
- الشهاب، أحمد محمد بن عمر، المتوفى: (1096هـ) **حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي**، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، عالم الكتب، بيروت (2007م) الطبعة الثالثة.
- بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد المتوفى: (241هـ) **مسند الإمام أحمد بن حنبل** المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى (1421هـ 2001م).
- الصلابي، علي بن محمد بن محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط**، دار التوزيع والنشر الاسلامية – الطبعة الاولى (1421هـ2001م).
- العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل الشاعر معدود من الصحابة المتوفى: (41هـ) **ديوان** اعتنى به: حمدوا طما س، دار المعرفة الطبعة: الأولى (1425 هـ 2004م).
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى المتوفى: (982هـ) **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى: (٣٩٣هـ) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي المتوفى: (١٠٩٤هـ) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي المتوفى: (207هـ) **معاني القرآن**، المحقق: أحمد يوسف النجاة محمد علي النجار عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة: الأولى.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس المتوفى نحو (770هـ) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية - بيروت.
- القريشي، عبد القادر بن محمد المتوفي: (775هـ) **الجواهر المضيئة**، مير محمد كتب خانه، كراتشي.
- القزويني، محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد، المتوفى: (666هـ) **شرح التلخيص**، تحقيق: محمد دويدي، دار الحكمة، بيروت(2000م) الطبعة الثانية.
- القوني، عصام الدين بن إسماعيل، المتوفى: (1195هـ) **حاشية صدر الدين القوني**، تحقيق: عبد الله عمر، دار الكتب العلمية، بيروت (2000م) الطبعة الأولى.
- القوجوي، محمد بن مصطفى بكري السيد الحنفي، **حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي**، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، سنة النشر (1999م 1419هـ).
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي المتوفى: (1094هـ) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الكون فلوسي، الملا محمد بن أمين، المتوفي: (1359هـ) بأربيل، عبدالله الفرهادي، **الإكليل في محاسن أربيل**– مطبعة صلاح الدين – اربيل – الطبعة الاولى (2001م) .
- المدرس، عبدالكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، دار الحرية- بغداد- (1983م).

- النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي المتوفى: (338هـ) **إعراب القرآن،** وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى (1421هـ).
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي المتوفى: (749هـ) **الجنى الداني في حروف المعاني،** المحقق: د فخر الدين قباوه –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى (1413هـ 1992م).
- الملا، صالح بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن داود، **السيرة الذاتية لملا صالح الكوز بآنكي،** مخطوط في مكتبته عن حفيده دكتور عبد الحكيم في اربيل.
- الموصلي، المقدم منذر، **عرب واكراد رؤية عربية للقضية الكردية،** مؤلفون – تأريخ النشر (1995/1/1م) الطبعة الثالثة.
- الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى: (392هـ) **الخصائص** الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.
- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبكة الدمشقي المتوفى: (1425هـ) **البلاغة العربية،** دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى (1416هـ 1996م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس، المتوفى: (338هـ) **إعراب القرآن،** تحقيق: د. زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت (1985م) الطبعة الثانية.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المتوفى: (303هـ) **السنن الكبرى،** حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى (1421هـ 2001م).
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، المتوفى: (279هـ) **سنن الترمذي** المحقق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر:(1998م).
- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الشافعي المتوفى: (468هـ) **أسباب نزول القرآن،** المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام الطبعة: الثانية (1412هـ 1992م).

- الهواري، عباس بن حسن بن مصطفى المتوفى: (1398هـ) **النحو الوافي**، دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.
- بآنكي، دكتور عبد الحكيم بن عثمان، **السيرة الذاتية لملا صالح الكوز بآنكي**، مخطوطة في مكتبته عند حفيده دكتور عبد الحكيم في أربيل رسالته في السيرة الذاتية.
- بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي المتوفى: (456هـ) **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى (1403هـ1983م).
- بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى: (774هـ) **البداية والنهاية**، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى (1418هـ 1997م) سنة النشر: (1424هـ 2003م).
- بن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي، المتوفى: (643هـ) **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، بتحقيق: مشيخة الأزهر.
- جتو، حمه بن أمين، **الملأ صالح الكوز بآنكي وجهوده في الدراسات الاسلامية**– مكتب التفسير للنشر – أربيل – الطبعة / الاولى.
- جتو، حمه بن أمين اسماعيل، **في الذكرى العاشرة لرحيل العالم الجليل عثمان بن صالح الكوز بآنكي**.
- حماسة، محمد عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار غريب للطباعة والتوزيع، تأريخ النشر (2003م) المدينة القاهرة – الطبعة الاولى.
- الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن، سعد التفتا زاني، **شروح التلخيص وهي مختصر على تلخيص المفتاح**، دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان – الطبعة الرابعة–تاريخ النشر (1412هـ 1992م).
- حمدي، جعفر بن عباس، تأريخ العراق المعاصر، دار ومكتبة عدنان – الطبعة الثانية (2015م).
- دلير علي، **اطروحة دكتوراه، ادرك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، كلية الإمام الأعظم – جامعة (2014م).
- شريف، طارق بن ابراهيم، **آخر ملوك العراق**، الاصدار الاول (1432هـ2011م).

- شيخ زادة، محي الدين زادة، المتوفى: (987هـ) **حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي**، تحقيق: د. يوسف عمر، دار المعرفة، بيروت (2002م) الطبعة الأولى.
- طاهر، ملا عبدالله البحركي، **حياة الامجاد من العلماء الأكراد**، ترتيب وتنظيم – المحروس ابو بكر ملا طاهر البحري – دار ابن حزم – الطبعة الاولى (1436هـ 2015م).
- عثمان، دكتور عبدالحكيم ين صالح، **تحفة الطالبين ملا صالح الكوز بآنكي**، منشورات مكتبة بسام، مطبعة جامعة موصل (1985م).
- كحالة الدمشقي، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني المتوفى: (1408هـ) **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى – بيروت–دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: (261هـ) **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ملا، صالح بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن داود، **الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة**، مطبعة الزهراء الحديث – موصل (1404هـ1984م).
- ملا طاهر، طاهر البحركي، **تأريخ علماء الكرد**، ترتيب وتنظيم – المحروس ابو بكر البحري – دار ابن حزم – الطبعة الاولى (1436هـ 2015م).
- ملا، هوشيار اسماعيل، **إدراك المدارك رسالة دكتوراه**، كلية الإمام الأعظم - الجامعة (1434هـ 2013م).
- هادي، عبد الامير، **الحركة الوطنية في العراق**، دار النشر – مطبعة الآداب – سنة (1975م).
- المدرس، عبدالكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان، **علماؤنا في خدمة علماء الدين**، دار الحرية – بغداد – (1983م).
- محمود، منيع بن عبد الحليم المتوفى: (1430هـ) **مناهج المفسرين**، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت - عام النشر (1421هـ 2000م).
- التميمي، تقي الدين بن عبد القادر الداري الغزي المتوفى: (1010هـ) **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**.
- أبو الفداء زين الدين قاسم، المتوفى: (879هـ) **تاج التراجم**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1413هـ 1992م).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المتوفى: (911هـ) **الدر المنثور**، دار الفكر - بيروت.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، المتوفى: (852هـ) الأمالي المطلقة المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى (1416هـ 1995م).
- أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، المتوفى: (1403هـ) **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، مكتبة السنة الطبعة: الرابعة.
- الذهبي، الدكتور محمد السيد حسين، المتوفى: (1398هـ) **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة.

السيرة الذاتية

تخرج الباحث في عام (١٩٩٨م – ١٩٩٩م) من معهد الأئمة والخطباء في أربيل، وفي عام (١٩٩٩م) عين إماما وخطيباً في جامع أَتروش، وفي عام (٢٠١٤م – ٢٠١٥م) تخرج الباحث في كلية الإمام الأعظم في محافظة نينوى، مدينة الموصل، وبدأ دراسة الماجستير عام 2020م في جامعة كارابوك العلوم الإسلامية الأساسية.

‘İDRÂKU'L- MEDÂRİK ALÂ MEDÂRİKİ'T-TENZÎL VE HAKÂİKİ'T-TE'VÎL’ ADLI ESERİN TAHKÎKİ VE İNCELENMESİ

2023
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Khairi Abdullah Ahmed AHMED

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amıne HOCINI